

No. 2805
- 18 - إبريل -
2024 م.
09 شوال
1445هـ

د. عبدالله عسيلان..
الأستاذ الجامعي والمحقق الفذ.

كتاب الوصايا..
شهادات مبدعين ومبدعات من غزة .


9771319029600

التراث السعودي..

ذاكرة الوطن.

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة





بخالـــص العـــزاء وصـــادق المواســـــاة

إلى الدكتور / سعود الصاعدي

في وفـــاة

المغفورة لها بإذن الله تعالى

والدتـــه

والعزاء موصول إلى

أسرة الفقيدة

سائلين الله العلي القدير

أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها

وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون





التلوث بالغبار

تأليف

الأستاذ الدكتور : نوري طاهر الطيب

الدكتور : بشير محمود جرار

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

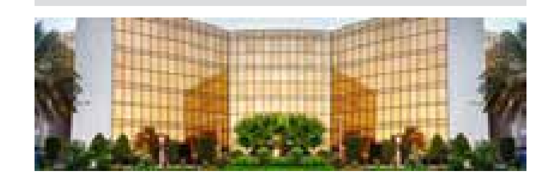
اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس





يتزامن صدور عددنا هذا مع يوم التراث العالمي، حيث تحتفي الدول بتراثها الوطني واستثمار الجهود التي بذلتها للمحافظة عليه وإبرازه، وفي عددنا هذا نعرض للدور المحوري الذي قامت به هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة منذ تأسيسها في فبراير 2020 في إطار الاستراتيجية الوطنية، وقد وقع اختيار فريق التحرير على هذا الموضوع ليكون مادة تحريرية رئيسة للغلاف.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية الأستاذ الجامعي د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان الذي تخرج من جامعة الأزهر وعمل أستاذا جامعيا وحقق الكثير من الكتب التراثية العامة.

في "حديث الكتب" يتناول د. صالح الشحري بالعرض كتاب ريم غنايم الذي يتناول وصايا مؤثرة للمبدعين والمبدعات من غزة الذي استشهد ثلاثة منهم قبل صدور الكتاب.

في "التحقيق" نرصد مشاعر أبرز الأدباء في احتفالهم بعيد الفطر وفي صفحات "الصورة" نستضيف المصو رة السعودية أمل الأمير وننشر أبرز أعمالها.

في صفحات "الحوار" نستضيف الشاعر المصري محمود عقاب الفائز مؤخرا بفرع الشعر المصري في جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي وفي صفحات "المرسم" نستضيف الفنان التشكيلي السوداني أحمد جابر، الذي لا يحبذ بيع لوحاته، في حوار يتحدث فيه عن علاقته بالحرف العربي والموسيقى وتجربته الصحفية ورؤيته لواقع الفن التشكيلي قي السودان الشقيق.

في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء د. زاهر عثمان ومحمد جبر الحربي وعلي النحوي.



المحررون

العدد - 2805 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 09 شوال 1445هـ - الموافق - 18 - إبريل - 2024 م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2805

CONTENTS

في هذا العدد



46

المشرف على التحرير

عبدالـلـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



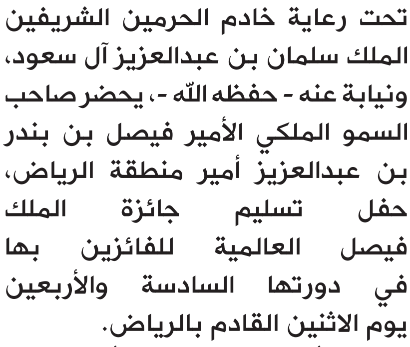
برعاية الملك..

تكريم الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية.

المملكة تستضيف الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإسلامي.



واس



تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عنه - حفظه الله -، يحضر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، حفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية للفائزين بها في دورتها السادسة والأربعين يوم الاثنين القادم بالرياض.

وكانت أمانة الجائزة قد أعلنت في وقت سابق أسماء الفائزين بالدورة السادسة والأربعين 2024، إذ مُنحت جائزة خدمة الإسلام، بالاشتراك: لجمعية مسلمي اليابان، وللأستاذ محمد السماك لبناني الجنسية، ومُنحت جائزة الدراسات الإسلامية للدكتور وائل حلاق أمريكي الجنسية، فيما حجبت جائزة اللغة العربية والآدب.

أما جائزة الطب، فمُنحت للدكتور جيري روي ميندل أمريكي الجنسية، فيما فاز بجائزة العلوم الدكتور هاورد يوان-هاو تشانغ أمريكي الجنسية.

وتحت رعاية خادم الحرمين، تستضيف المملكة الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية للعام 2024م، واليوبيل الذهبي للبنك، وذلك في مدينة الرياض خلال الفترة من 27 وحتى 30 أبريل الجاري.

وتأتي الاجتماعات السنوية للبنك هذا العام تحت شعار «الاعتزاز بماضينا ورسم مستقبلنا: الأصالة والتضامن والازدهار»، حيث يصادف هذا التاريخ مرور 50 عاماً على إنشاء البنك وعمله المتواصل لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين الدول الأعضاء.

وبوصفه البنك التنموي الرئيس متعدد الأطراف فيما بين بلدان الجنوب، من المتوقع أن تحظى الاجتماعات واليوبيل الذهبي للبنك باهتمام دولي وإقليمي واسع.

وستتضمن الاجتماعات سلسلة من الفعاليات الجانبية بحضور خبراء رفيعي المستوى من الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني.

وسيشارك في هذا الحدث وزراء الاقتصاد والتخطيط والمالية من الدول الأعضاء في البنك البالغ عددها 57 دولة، إلى جانب ممثلي المؤسسات المالية الدولية والإقليمية، والبنوك الإسلامية، وشركات القطاع الخاص، ومؤسسات تمويل التنمية الوطنية والدولية، والمنظمات الدولية والإقليمية، والمنظمات غير الحكومية، وغرف التجارة والصناعة، ومجالس الأعمال، وستوفر الاجتماعات فرصة لبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء وتعظيم التعاون مع مؤسسات التمويل المشاركة.

«الوزاري الخليجي» يشدد على خفض التصعيد للمحافظة على أمن واستقرار المنطقة.



واس

شارك صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية أمس، في الاجتماع الاستثنائي الرابع والأربعين للمجلس الوزاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بحضور أصحاب السمو والمعالي وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك في مقر السفارة القطرية بالعاصمة الأوزبكية طشقند.

وجرى خلال الاجتماع، بحث أوجه تكثيف التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وأهمية وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإدخال المزيد من المساعدات الإنسانية والإغاثية للقطاع.

وصدر عن الاجتماع الاستثنائي الرابع والأربعين للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية البيان التالي:

في ضوء التصعيد العسكري والتطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعه الاستثنائي الرابع والأربعين، اليوم الاثنين 6 شوال 1445هـ الموافق 15 أبريل 2024م، في مقر سفارة قطر في طشقند، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى.

ورأس الاجتماع معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة قطر - رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري -، وبمشاركة معالي وزير الطاقة والبنية التحتية بدولة الإمارات العربية المتحدة سهيل محمد المزروعي، وسعادة وزير الخارجية بمملكة البحرين الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية بالمملكة العربية السعودية، ومعالي وزير الخارجية بسلطنة عُمان السيد بدر بن حمد البوسعيدي، ومعالي وزير الخارجية بدولة الكويت عبدالله علي عبدالله

رأي اليمامة



الحكمة التي جلبت الأمن والسلام.

دعت وزارة خارجية المملكة العربية السعودية كافة الأطراف المتصارعة في الشرق الأوسط للتهدئة وتجنيب المنطقة ويلات حرب جديدة ليست في صالح شعوبها وبلدانها. يأتي هذا في ظل التصعيد العسكري والإعلامي بين إيران وإسرائيل خلال الأيام الماضية.

الدور السعودي المتمركز على محور الحكمة والسلام والرغبة الجادة في بناء شرق أوسط آمن صادقت عليه رحلات الطائرات التي حوّلت مساراتها الجوية لتختار الأجواء السعودية كمنطقة عبور آمنة. ليست هذه المرة فحسب، وإنما منذ الحرب الإيرانية العراقية، حين ظلّت الأجواء السعودية خياراً آمناً لعبور آلاف الرحلات الجوية طيلة سنوات الحرب الثمان.

كل هذا وذاك يدل على قيادة تتبنّى جانب الحكمة والتعقّل، ودولة ترغب في الاستقرار والبناء التنمية؛ إدراكاً منها بأن عنصر استقرار واستدامة أي مشروع نهضوي مرهون باستقرار المحيط من حول ذلك المشروع، وهذا ما تسعى له المملكة جاهدة عبر العديد من المشاريع والمبادرات الإقليمية والدولية، فضلاً عن البرامج والمشاريع الإنسانية التي يجري العمل عليها في عدد من الدول.

رحلة ترسيخ السلم والاستقرار في إغلاق فوهات براكين المنطقة مستمرة في مسير الدبلوماسية السعودية وحركتها النشطة حول العالم، فقبل أشهر قليلة قادت المملكة نضالاً دبلوماسياً لحشد الرأي العالمي لإنهاء الحرب على غزة، وإيقاف الآلة التدميرية الإسرائيلية عند حدّها. واليوم يجري نفس النهج في الدعوة إلى التعقّل والحكمة والحث على التحلي بضبط النفس في محيط يضجّ بالممارسات الجنونية غير المحسوبة.



اليحيا، ومعالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الأستاذ جاسم محمد البديوي.

تدارس الوزراء آليات التنسيق بين دول المجلس والتحرك المشترك في مواجهة هذه التطورات.

عبر المجلس الوزاري عن قلقه البالغ جراء التطورات الأخيرة شديدة الخطورة للتصعيد العسكري في منطقة الشرق الأوسط، وتأثيرها السلبي على الأمن الإقليمي واستقراره، مشدداً على أهمية خفض التصعيد وبشكل فوري للمحافظة على أمن واستقرار المنطقة، وضرورة بذل الأطراف كافة جهوداً مشتركة واتخاذ نهج الدبلوماسية كسبيل فعال لتسوية النزاعات، والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس وتجنيب المنطقة وشعوبها مخاطر الحروب.

دعا المجلس الوزاري إلى ضرورة اضطلاع مجلس الأمن بمسؤوليته تجاه حفظ الأمن والسّلم الدوليّين، لاسيّما في هذه المنطقة بالغة الحساسية للسلم والأمن العالمي، وللحيلولة دون تفاقم الأزمة التي سيكون لها عواقب وخيمة في حال توسّع رقعتها.

أكد المجلس الوزاري موقف مجلس التعاون الثابت بشأن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مطالباً بالوقف الفوري لإطلاق النار والعمليات العسكرية الإسرائيلية، وضمان توفير وصول كافة المساعدات الإنسانية والإغاثية والاحتياجات الأساسية، وضرورة عمل خطوط الكهرباء والمياه والسماح بدخول الوقود والغذاء والدواء لسكان غزة، ومشدداً على ضرورة تبني المجتمع الدولي لسياسات وتدابير فعالة للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار لما لاستمرار هذا العدوان من تداعيات على أمن واستقرار المنطقة برمتها واستمرار التوترات فيها.

وقف التصعيد وأعمال العنف ضد الفلسطينيين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، بما في ذلك مدينة القدس والمقدسات الإسلامية، ووقف الاستيطان ومصادرة الأراضي، ومحاولات تهجير الفلسطينيين من أراضيهم.

الدعوة إلى مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الأطراف المعنية لمناقشة كافة الموضوعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والتوصل إلى حل يقوم على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

الغلاف



التراث السعودي..

ذاكـــرة الوطـــن.

كتب ـ أحمد الغـــر

يحتفي العالم في ١٨ إبريل من كل عام بيوم التراث العالمي، وهو اليوم الذي حددته منظمتا الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» ومنظمة التراث العالمي لاستذكار الجهود الدولية الحامية والداعمة للتراث الإنساني بجوانبه المادية وغير المادية، والتوعية بأهمية الحِفاظ عليه من أية أخطار تُهدد وجوده، وذلك باعتبار التراث قيمة حضارية ثمينة، تحكي مسيرة التجربة الإنسانية عبر التاريخ، وتوثق آثارها ومآثرها، وإذ تحتفي المملكة العربية السعودية بهذا اليوم؛ فإن هذا يأخذنا للحديث عن الدور المحوري الذي قامت به هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة منذ تأسيسها في فبراير ٢٠٢٠م بقرار مجلس الوزراء، عبر مشاريع قائمة وأخرى مُنجزة، لخدمة التراث الوطني المادي وغير المادي في مختلف مدن ومناطق المملكة، وذلك في إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة من رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تعطي أولوية وعناية قصوى لمجالات رعاية التراث بهدف الحفاظ على هوية المملكة الحضارية التي تختزلها صفحات التاريخ طيلة الحقب والأزمنة المتعاقبة.

الدرعية

أرضٌ زاخرة بالتراث

يُعرّف التراث الوطني لدولة ما بأنه مجموعة من العناصر التي تحمل قيمة تاريخية أو ثقافية أو طبيعية للبلد، حيث يتم توارثها من جيل إلى جيل عبر الزمن، ويتشكل هذا التراث عادةً من التقاليد والإنجازات والمُعتقدات الخاصة بالأُمم، وقد يشمل بعض المواقع الطبيعية والتكوينات الجيولوجية في المنطقة إلى جانب المحميات وغيرها من المعالم الطبيعية، ومن الملاحظ أن المملكة العربية السعودية أرضٌ زاخرة بتراثٍ غني ومتنوع، هذا التراث يمثل مرآة للحضارات التي ازدهرت على أراضيها وانعكاس لمسيرة الإنسان واكتشافه لهويته الوطنية، فكل ما تزخر به أرض المملكة يشهد على عمق حضارة الجزيرة العربية ومدى مساهمتها المؤثرة في مسيرة البشر منذ فجر التاريخ، كما أن هذه المقتنيات والكنوز تبرز أهمية مكانة المملكة التاريخية بوصفها ملتقى للحضارات الإنسانية، ويتنوع التراث على أرض المملكة بين:

* الآثار: وهي الآثار الثابتة والمنقولة والمطمورة والغارقة داخل حدود المملكة وفي المناطق البحرية الخاضعة لسيادتها، حيث بناها الإنسان، أو صنعها، أو أنتجها، أو كيّفها، أو رسمها، وتكونت لها خصائص أثرية عبر العصور، على أن يمتد تاريخها إلى فترة لا تقل عن 100 سنة، وهناك ما يرجع إلى عهد أحدث وتدخل تحت اسم آثار ومواقع وقطع التراث الشعبي.

* التراث العمراني: وهو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبانٍ، مع ما تتضمنه من فراغات ومنشآت وقطع لها قيمة عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية.

* الحرف اليدوية: هي الصناعات اليدوية التقليدية التي يُعْتمد في صناعتها على اليد البشرية، أو باستخدام أدوات بسيطة دون استعمال الآلات الحديثة، حيث يتم صنعها من المواد المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية، واليدوية التي اكتسبها من خلال تطور ممارسته للعمل اليدوي سواء بالتدريب أو التلمذة، لتعكس منتجاته اليدوية القيمة الثقافية وتتجلى في أسس التنمية المستدامة والقيم الإنسانية المتمثلة في التكيف والإبداع.

* التراث الثقافي غير المادي: ويشمل الممارسات والتقاليد وأشكال التعبير والمعارف والمهارات الموروثة من أسلافنا، مثل: التقاليد الشفهية، وفنون الأداء، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، أو المعارف والمهارات المرتبطة بإنتاج الصناعات الحرفية التقليدية.

ومن منطلق الاحتفاء بهذا الإرث الثري للمملكة والمحافظة عليه؛ تأسست هيئة التراث التي عملت منذ اللحظة الأولى على تنمية الجهود المتعلقة بالتراث الوطني وتعزيز أساليب حمايته من الاندثار، ورفع مستوى الوعي والاهتمام به، إلى جانب تطوير القطاع ودعم ممارسيه، وحماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي، بالإضافة إلى



المملكة نهضت بمجالات رعاية التراث للحفاظ على هويتها الحضارية التي تختزلها صفحات التاريخ طيلة الحقب والأزمنة المتعاقبة.

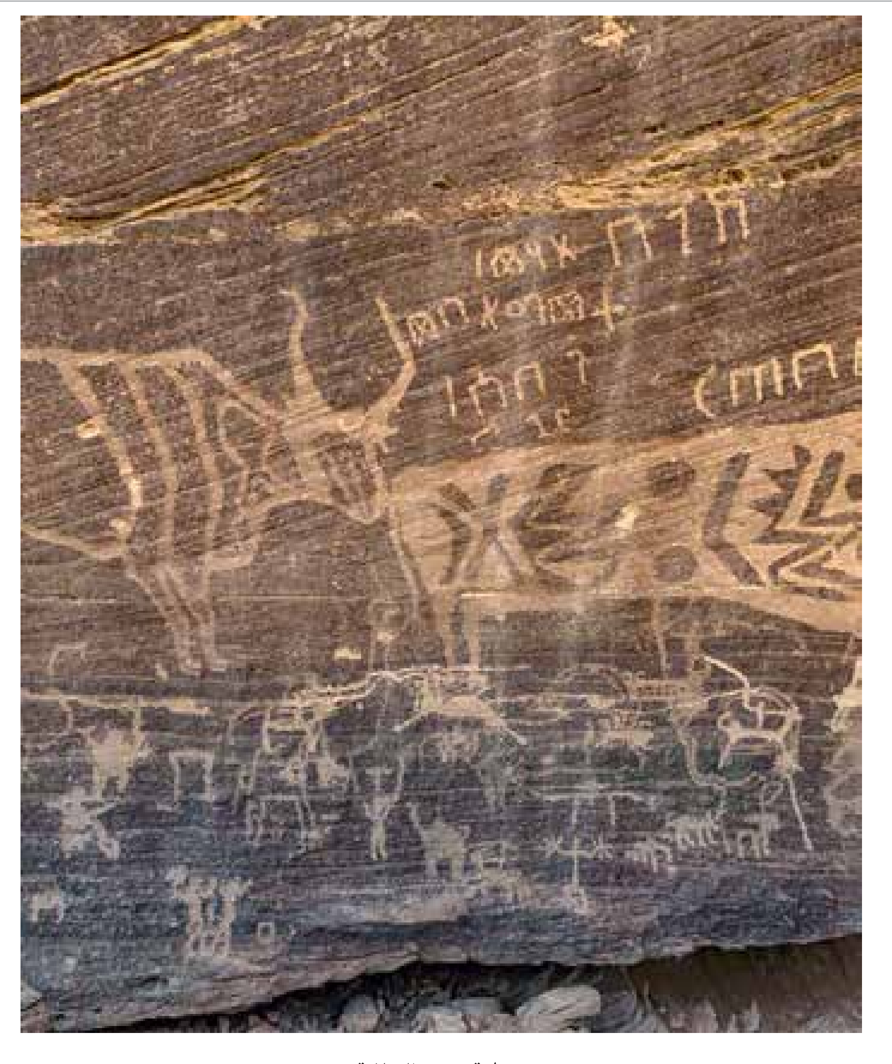
تأسيس هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة في فبراير ٢٠٢٠م هو خير دليل على جهود القيادة الرشيدة لدعم جهود تنمية التراث الوطني وحمايته من الاندثار.

شهدت الأعوام الأخيرة تزايد عدد مواقع التراث العالمي في السعودية المسجلة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو».

بين جُنبات المملكة تُحتضن معالمُ أثرية يتجلّى تُراثها العمراني في مناطقها التاريخية لتقُص تاريخ وأحداث وذاكرة ثرية.

«الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية وتراثنا وثقافتنا وأصالتنا من أوجب واجباتنا، ومكانة كل أمة تقاس بمقدار اعتزازها بقيمها وهويتها، وهذا هو النهج الذي سار عليه قادة هذه البلاد المباركة».

ـــ من كلمات: الملك سلمان بن عبدالعزيز



منطقة حمى الثقافية

المحافظة على الثروة الثقافية والمواقع الأثرية وإدارتها بفعالية، كما تشمل جهود الهيئة أيضا تطوير الأنظمة المتعلقة بالتراث وحفظه من خلال اقتراح استراتيجية قطاع التراث ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها من وزارة الثقافة، كما تتولى الهيئة أيضا تشجيع التمويل والاستثمار في مجالات التراث ذات العلاقة وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في قطاع التراث، ومن بين جهود هيئة التراث أيضا إقامة الدورات التدريبية وبناء البرامج التعليمية وتقديم المنح الدراسية للموهوبين في مجال صون التراث وحمايته، إضافة إلى دعم حماية حقوق الملكية الفكرية والترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة، وإنشاء قاعدة بيانات لقطاع التراث، وتنظيم وإقامة المؤتمرات والفعاليات ذات العلاقة.

ومن بين الأهداف والركائز الاستراتيجية الخاصة بالهيئة أيضا؛ تعزيز الأبحاث وتنمية المواهب المتخصصة في التراث، واستخدام أحدث التقنيات الرقمية في سلسلة القيمة التراثية، وخلق وعي لدى الجمهور من خلال النشر فيما يخص التراث الثقافي، والعمل من خلال الشراكات واسعة النطاق على المستويين المحلي والعالمي، ومن المؤسسات المحلية البارزة في صوت وخدمة التراث أيضا نجد الجمعية السعودية للمحافظة على التراث التي تأسست في 22 /6 /1431هـ، وتم تسجيلها في وزارة الشؤون الاجتماعية، وهي

جمعية خيرية أُنشِئت لخدمة التراث الوطني في المملكة، وتقوم الجمعية في كل عام بتكريم عدد من المواطنين المهتمين بالحفاظ على التراث الوطني، نظير جهودهم من خلال تقديم بلاغات ساعدت في اكتشاف مواقع أثرية أو المحافظة عليها أو القيام بجهود لخدمة التراث الوطني أو تسليم قطع أثرية.



حي الطريف في الدرعية

مشاريع استراتيجية

خلال عمرها القصير؛ عملت هيئة التراث على مشاريع استراتيجية متعددة ومتنوعة، مرتبطة بحماية التراث الوطني وخدمة منسوبيه، من أبرزها:

* مشروع تطوير بوابة الدرعية، وهي «جوهرة المملكة» باعتبارها أرض الملوك والأبطال، وعاصمة الدولة السعودية الأولى، وهذا المشروع يعدّ أكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم يهدف إلى تطوير المنطقة التاريخية بمواقعها التراثية العالمية، وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، لتصبح وجهة سياحية محلية وإقليمية ودولية نظرًا لما تضمه من جغرافيا وتاريخ عتيق، لذا يهدف المشروع إلى تحويل هذا الموقع التاريخي الفريد إلى واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية والتعليمية والترفيهية عالميًا.

* مشروع مركز حماية التراث الثقافي المغمور تحت مياه البحر الأحمر والخليج العربي، وهو المشروع الذي سبق وأن أعلن عنه وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة التراث، صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، خلال اجتماع وزراء الثقافة في قمة مجموعة العشرين التي استضافتها المملكة.

* مشروع ترميم وتأهيل مباني التراث العمراني ذات القيمة المعمارية والتاريخية وسط مدينة الرياض، والذي شمل في نطاقه الأول 15 قصرًا تراثيًا إضافة إلى 5 قصور ملكية.

* مشروع توثيق ودراسة المنشآت الحجرية في المملكة بالتعاون مع المؤسسات والمراكز الوطنية والدولية ذات العلاقة.

* مشروع ترميز مباني التراث العمراني، وهو أحد المخرجات الرئيسة لسجل التراث الوطني الرقمي للتراث العمراني في المملكة.

* تأسيس الشركة السعودية للحرف والصناعات اليدوية.

* التعاون مع هيئة تطوير المنطقة الشرقية للارتقاء بالتراث المادي وغير المادي وتعظيم الأثر من المواقع التاريخية والتراثية بالمنطقة.

إحصاء وتسجيل

فيما يخص الأرقام والإحصائيات الخاصة بتوثيق التراث؛ فقد بلغ عدد مواقع التراث العمراني المسجلة في مناطق المملكة بحسب السجل الوطني للتراث العمراني 3646 موقعًا، في حين بلغ إجمالي المواقع الأثرية في مناطق المملكة بحسب السجل الوطني للآثار 8847 موقعًا، والتي تُمثل في مجملها إرثًا وطنيًا يعكس الثراء التاريخي للمملكة، وتحظى منطقة تبوك بالنصيب الأكبر من هذه المواقع حيث تضم 22 موقعًا، وتلتها منطقة الجوف التي تضمّ 14 موقعًا، وكان من اللافت خلال السنوات القليلة الماضية أن الشراكات بين القطاعين الحكومي والخاص والقطاع الثالث «غير الربحي» قد تكللت بالنجاح الملحوظ في إطار تنفيذ عدد من المشاريع التراثية، وهو ما يؤكد الأهمية التي يملكها التراث السعودي بجميع قوالبه، وارتباطه بالتاريخ الإنساني المشترك، وعمقه وتنوعه وثرائه.

وقد تم تسجيل عدد من المواقع التراثية والثقافية محليًا وفي المنظمات العالمية، ومنها: تسجيل خط أنابيب النفط القديم (التابلاين) ـ الذي بدأ إنشاؤه عام 1948م بأمر من الملك عبدالعزيز ـ في سجل التراث الصناعي الوطني، كأول موقع تراث صناعي يتم تسجيله رسميًا في المملكة وذلك تقديرًا لأهميته التاريخية ولدلالاته التنموية والاقتصادية المرتبطة بمرحلة بدايات صناعة النفط في المملكة قبل أكثر

من 7 عقود، وتسجيل واحة الاحساء في موسوعة غينيس العالمية للأرقام القياسية بصفتها واحة قائمة بذاتها في العالم.

وشهدت السنوات القليلة الماضية اكتشافاتٍ أثرية عديدة بمختلف مناطق المملكة، من أهمها اكتشاف آثار أقدام لبشر وفيلة وحيوانات مفترسة حول بحيرة قديمة جافة على أطراف منطقة تبوك يعود تاريخها إلى أكثر من 120 ألف سنة، إلى جانب اكتشاف منشآت حجرية في صحراء النفود تعد من أقدم المصائد الحجرية في العالم حيث يعود تاريخها إلى أكثر من 7 آلاف عام، وكذلك العثور على أدوات حجرية تعود إلى فترة العصر الحجري القديم (الحضارة الآشولية) في شعيب الأدغم شرق منطقة القصيم.



قلعة الدوسرية

على قائمة اليونيسكو

تم تسجيل 6 مواقع أثرية في قائمة التراث الثقافي المادي العالمي بمنظمة اليونسكو، وهي:

1ـ موقع الحِجر: يعدّ موقع الحجر الأثري أول موقع لها يدرج في قائمة التراث العالمي، وتقع مدينة الحجر على مسافة 500 كلم من شرق جنوب البتراء، شاملةً حوالي 50 نقشاً من الحقبة السابقة للأنباط، وعدداً من الرسوم في كهوفها، وهذا يعطي موقع الحجر شهادة فريدة من نوعها عن حضارة الأنباط، وتبلغ مقابر المدينة عدد 111 مقبرة (وقد زينت 94 منها بالزخارف) وآباره المائية، مثلاً استثنائيًا عن الإنجازات الأنباط المعمارية، وخبراتهم الهيدرولوجية.

2ـ حي الطريف بالدرعية التاريخية: يقع حي الطريف في شمال غرب الرياض، ويشكل هذا المكان أول عاصمة لأسرة آل سعود، ويحمل حي الطُّريف آثار الأسلوب المعماري النجدي الذي يتفرد به وسط شبه الجزيرة العربية، وتم تأسيس الحي في القرن الخامس عشر، وقد أضحى الحي مركزًا لسلطة آل سعود إثر تنامي دور الحي السياسي والديني في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وتضم هذه الآثار قصور متعددة، فضلاً عن مدينة بُنيت على ضفاف واحة الدرعية.

3ـ جدة التاريخية: تقع جدة القديمة، أو جدة البلد، على شاطئ البحر الأحمر الشرقي، وتم تأسيسها منذ القرن السابع الميلادي كميناء رئيسي لطرق التجارة في المحيط الهندي، والتي نقلت البضائع إلى مكة، وكانت أيضا بوابة للحجاج المسلمين إلى مكة المكرمة، الذين وصلوا عن طريق البحر، وكان لهاتين الوظيفتين دورًا كبيرًا بجعل مدينة جدة مركزًا مزدهرًا للثقافات يتميز بتقاليده معمارية، بما في ذلك المنازل البرجية التي بنيت في أواخر القرن التاسع عشر من قبل النخبة التجارية في المدينة، وجمعت بين تقاليد بناء الشعاب المرجانية في البحر الأحمر مع عدة حرف من طرق التجارة.

4ـ الفنون الصخرية بمنطقة حائل: هذا الموقع التسلسلي يتألف من موقعين صحراويين يوجد بهما جبل أم سنمان (جبة) وجبال المنجور وراطا (الشويمس)، حيث تشرف سلسلة مرتفعات أم سنمان على بحيرة من المياه العذبة والتي لم يبق منها أثر في الوقت الراهن، حيث كانت توفر المياه للناس وللحيوانات في الجزء الجنوبي من صحراء النفود الكبرى، وقد ترك أسلاف الجماعات السكانية العربية الحالية آثارًا تدل على تواجدهم، منها العديد من ألواح النقوش الصخرية



قطعٌ حِرفية شاهدة على تراث عريق مستمد من أصالة الثقافة السعودية تسحر كل من يراها

إضافةً إلى الكثير من النقوش الأخرى، وتؤلف جبال المنجور وراطا منحدرات صخرية ووادي تغطيه الرمال في الوقت الحاضر، وتمثل هذه الآثار عددًا كبيرًا من الأشكال الآدمية والحيوانية يمتد تاريخها إلى 10 آلاف سنة.

5ـ واحة الأحساء: تقع واحة الأحساء في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وهي مجموعة من المواقع تضم حدائق وعيون المياه العذبة وقنوات الري والآبار بالإضافة إلى بحيرة الأصفر، ومبان تاريخية تمثل استقرار البشر في منطقة الخليج منذ العصر الحجري الحديث وحتى يومنا هذا، ويتمثل هذا الاستقرار في حصون الأحساء التاريخية وجوامعها وينابيعها وقنواتها وغيرها من نظم إدارة المياه، وتعدّ الواحة أكبر واحات النخيل في العالم إذ يصل عدد أشجار النخيل فيها إلى 2.5 مليون شجرة، ويعدّ هذا المنظر الطبيعي الثقافي الفريد من نوعه مثالًا استثنائيًا للتفاعل بين البشر والبيئة المحيطة بهم.



الحِجر أول موقع سعودي يتم إدراجه على قائمة اليونسكو للتراث العالمي

6ـ منطقة حمى الثقافية (أو آبار حمى التاريخية): تقع حمى في منطقة جبلية قاحلة في جنوب غرب المملكة، وعلى أحد أقدم طرق القوافل القديمة التي كانت تعبر شبه الجزيرة العربية، وتتضمن منطقة حمى الثقافية مجموعة كبيرة من الصور المنقوشة على الصخور التي تصوِّر الصيد والحيوانات والنباتات وأساليب الحياة لثقافة امتدت على 7 آلاف عام دون انقطاع، وكان المسافرون والجيوش الذين يحلُّون في المكان على مرِّ العصور وحتى وقت متأخر من القرن العشرين، يتركون خلفهم الكثير من الكتابات والنقوش على الصخور التي بقي معظمها محفوظًا على حاله، وتأتي الكتابات على الصخور بعدة خطوط منها خط المسند والآرامي النبطي والكتابة العربية الجنوبية والخط الثمودي والكتابة اليونانية والعربية، كما أنَّ هذا الموقع والمنطقة المحيطة به يذخران بآثار لم يجري التنقيب عنها بعد، وهي تتكون من أرجام وهياكل حجرية ومدافن وأدوات حجرية مبعثرة وآبار قديمة، ويقع هذا الموقع في أقدم محطة معروفة لتقاضي الرسوم وهي كائنة على أحد الطرق الهامة القديمة للقوافل، حيث توجد بئر حمى التي يرجع تاريخها إلى 3 آلاف عام مضى على الأقل، والتي لا تزال تعطي المياه العذبة حتى الآن.

حرف السعودية نتاج الثقافة وامتداد للهوية

وفي عام 2015م أضافت اليونسكو 10 مواقع سعودية إلى القائمة المؤقتة التي تعتبر خطوة أولى للإدراج في قائمة التراث العالمي، من ضمنها واحة الأحساء التي تم إدراجها فيما بعد ضمن مواقع التراث العالمي في 2018م، فيما تنتظر مواقع سعودية أخرى الانضمام إلى القائمة وتوسيع نطاق الاهتمام بها عالميًا، لما تحظى به من قيمة تاريخية وتراثية مهمة، مثل طريقي الحج الشامي والمصري، ودرب زبيدة، وخط حديد الحجاز، وقرية الفاو الأثرية، وقريتي رجال ألمع وذي عين الأثريتين في الجنوب، وواحة دومة الجندل، ومحمية عروق بني معارض في نجران، ومحمية جزر فرسان.

أما عناصر التراث السعودي المسجلة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي باليونسكو، فهي: العرضة

السعودية، والمجلس، والقهوة العربية، وفن المزمار، والصقارة، والقط العسيري، والنخلة، وحياكة السدو، وحداء الإبل، والمعارف والممارسات المتعلقة بالبن الخولاني السعودي، كما أدرجت اليونسكو «جبل عكمة» الواقع شمال محافظة العلا، ضمن سجلّ «ذاكرة العالم»، وتم تسجيل محمية «حرة عويرض» في برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (الماب) في عام 2022م.



تقنيات صناعة البشوت

حرص والتزام

تحرص هيئة التراث على تفعيل الأصول التراثية تماشيًا مع رؤيتها الرامية لجعل التراث ثروة وطنية تعكس الامتداد الحضاري العريق للمملكة واحتفاءً باليوم العالمي للتراث، لذا فإنها لا تدخر جهدًا في تنظيم أنشطة تراثية ثقافية متنوعة، مستهدفةً جميع فئات المجتمع والمهتمين بالتراث، وذلك من أجل استكشاف تاريخ التراث الثقافي في المملكة، وإضفاء الطابع الإنساني على التراث بطرق مبتكرة، ومن بين الأنشطة الثقافية التراثية المتنوعة: المعارض التفاعلية للتراث الثقافي، والعروض الحيّة، وفعالية سوق الحرفيين، وورش العمل، إلى جانب الأنشطة التفاعلية التي تُجسِّد من خلالها هيئة التراث الحياة المجتمعية القديمة، وعروض الضوء والصوت على واجهات المباني التاريخية والعروض التقليدية التراثية بالمملكة، ومبادرة المكتشف الصغير، وقد شهد شهر يناير الماضي، إقامة المؤتمر العلمي للتراث الثقافي المغمور بالمياه في جدة، والذي استهدف تسليط الضوء على أهمية التوعية بحفظ وصون التراث الثقافي المغمور تحت المياه عبر بناء القدرات الحديثة في علم الآثار المغمورة.

وفي ظل التزام المملكة بالحفاظ على التراث العالمي، وليس المحلي فقط، فقد وقّع سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة، والمديرة العامة لليونسكو، السيدة أودري أزولاي، على خطاب إعلان نوايا لالتزام المملكة بتخصيص 25 مليون دولار أمريكي لتمويل برامج اليونسكو الاستراتيجية وأعمالها المعنية بالحفاظ على التراث، حيث سيركز التمويل على جملة من المجالات، من بينها: التقنيات الرقمية، والسياحة الثقافية المستدامة، وصون تقنيات البناء التقليدية، والحفاظ على مواقع التراث العالمي، وتعزيز الاقتصاد الإبداعي. وسوف تسهم هذه الجهود في النهوض ببرامج اليونسكو ذات الأولوية وفي تحقيق أهداف التنمية المستدامة المنصوص عليها في خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030.

حراك لا يتوقف

لقد نهضت المملكة بمجالات رعاية التراث والحفاظ على الهوية الحضارية لها في ظل الاهتمام والرعاية المتواصلة للحفاظ على الموروث التراثي بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله)، وذلك إدراكًا لأهمية التراث الوطني للمملكة، وقيمة الكنوز الأثرية التي تنتشر في كل مناطقها، وتتويجًا للجهود الكبيرة التي تقودها المملكة في منظمة اليونسكو وفي ظل الدعم غير المحدود الذي يحظى به القطاع الثقافي من قِبل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده؛ شهد العام الماضي اعتماد لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو للمملكة العربية السعودية كرئيس للجنة التراث العالمي، وهي اللجنة المؤلفة من ممثلي 21 دولة منتخبة من قبل الجمعية العمومية، والمعنية بدراسة اقتراحات الدول الراغبة في إدراج مواقعها في قائمة التراث العالمي، ومساعدة الخبراء لرفع التقارير، وتقديم التقييم النهائي بشأن إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي.

في اليوم العالمي للتراث الذي تحتفل به دول العالم في 18 أبريل من كل عام، يحق للسعوديين أن يفخروا بتراثهم الإنساني، بجانبيه الثقافي الذي يضم الآثار والأعمال المعمارية والمجمعات العمرانية والمواقع الحضرية ذات القيمة الاستثنائية، والطبيعي الذي يضم المواقع الطبيعية ذات القيمة العالمية، كالجبال والأودية والصحاري والسهول والهضاب والجزر وشواطئ البحر والحدائق الطبيعية ذات المناظر والتكوينات الجيولوجية المميزة.





شاغاس .. داء المِثْقَبِيَّات الأمريكي.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



"داء شاغاس" مرضٌ مُعدٍ وخطير، ويُعَد واحدًا من أمراض المناطق المدارية المهملة. وتشير التقديرات إلى أن ما بين (6-7) ملايين شخص تقريبًا حول العالم مصابون بهذا الداء الذي يؤدي سنويًا بحياة حوالي (12000) شخص. ويوجد في وقتنا الحاضر (75) مليون شخص تقريبًا من المعرضين لخطر الإصابة بعدوى المرض. من أعراض هذا "الداء" الحمى، والتهاب الجلد والغدد اللمفاوية، وقد يحدث احتقان في العين، وتورم في الوجه، وبعد سنوات قد تظهر مضاعفات أخرى كاضطرابات في ضربات القلب، وتضخم وقصور قلبي. كما قد تظهر مضاعفات في الجهاز الهضمي كاتساع المريء، والقولون.

يتزايد انتشار "داء شاغاس" في أغلب أقطار العالم بسبب انتقال المصابين، ونقل الدم وعمليات زراعة الأعضاء، إلا أنه يتركز أساساً في موطنه الأصلي الذي يغطي (21) بلدًا قاريًا من بلدان أمريكا اللاتينية (الأرجنتين، والإكوادور، وأوروغواي، وباراغواي، والبرازيل، وبليز، وبنما، ودولة بوليفيا، وبيرو، والسلفادور، وسورينام، وشيلي، وغواتيمالا، وغيانا، وغيانا الفرنسية، وفنزويلا، وكوستاريكا، وكولومبيا، والمكسيك، ونيكاراغوا، وهندوراس).

كان "داء شاغاس" في البداية منحصرًا في المناطق الريفية القاريّة للأمريكتين. ولكن بسبب زيادة حركة السكان وتنقلهم بين المناطق والدول، يعيش معظم المصابين بالعدوى في المناطق الحضرية، كما كُشف عن عدوى المرض في (44) بلدًا (منها كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وبلدان أوروبية عديدة وبعض بلدان غرب المحيط الهادئ وأفريقيا وشرق المتوسط).

وسبب تسميته بـ "داء شاغاس" نسبة إلى العالم والطبيب البرازيلي "الدكتور كارلوس ريبيرو جوستينيانو شاغاس" الذي شخص أول حالة للمرض في عام 1909م. أصابت فتاة برازيلية اسمها "بيرينيس سواريس دي مورا" وذلك بعد أن أجرى الأبحاث الأولى عن هذا المرض وتمكن من تحديد سببه وطرق انتقاله، لذلك تمت تسمية هذا المرض باسمه تكريمًا له وتخليدًا لجهوده العلمية الباسلة في اكتشاف هذه الحالة الصحية الخطيرة. وقد تعددت أسماء "داء شاغاس" منها: داء "المثقبيات الأمريكي" نسبة إلى موطنه الأصلي في "أمريكا اللاتينية"، ومنها – أيضًا - داء "المِثْقَبِيَّة الكروزية Trypanosoma cruzi" نسبة إلى الطفيلي الناقل لهذا المرض. وفي عديد من الأدبيات الطبية يسمى بمرض الفقراء، ممّن لا تتوفر أمامهم خدمات الرعاية الصحية الكافية، والمطلوبة في الأوقات المناسبة. كما إن العديد من فصائل الحيوانات البرّية في كل أنحاء "الأمريكتين" تُعَدُّ حاضنات متنقلة لفيروس المرض نتيجة تعرضها لقرصات "المثقبات الكروزية".

حسبما اطلعت عليه من معلومات - وأنا غير المتخصص - فإنه لا يوجد أيّ لقاح للوقاية من "داء شاغاس" وتظل مكافحة ناقل العدوى أنجع وسيلة للوقاية من هذا المرض الخطير. كما إنّ فحص الدم ضروري للوقاية من العدوى التي تنتقل عبر نقل الدم وزراعة الأعضاء.

من المؤشرات المتفائلة أنه تم تحقيق تقدم ملحوظ في مكافحة "داء شاغاس" من خلال برامج الرصد والتحكم في الناقلات – المِثْقَبِيَّات – وزيادة الكشف عن حالات الإصابة وتقديم الرعاية إلى الأشخاص المصابين في أرجاء العالم كافّة، إلى جانب تحسين الظروف المعيشية في بعض المناطق الأكثر فقرًا وتهميشًا في "أمريكا اللاتينية" وبالتالي فإن معدلات الإصابة الجديدة قد انخفضت بشكل ملحوظ في العديد من البلدان. وعلى الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في السنوات الأخيرة لمكافحة هذا المرض، إلا أن انتشاره في عام 2024م لا يزال مرتفعًا في بعض المناطق الريفية النائية في "أمريكا اللاتينية" وخاصة بين السكان الفقراء والمحرومين.

أدركت " منظمة الصحة العالمية" خطورة هذا المرض فأعلنت يوم 14 أبريل من كل عام يومًا عالميًا لمكافحة "داء شاغاس" بهدف إذكاء وعي الجمهور بوضع المصابين به، وتوفير الموارد اللازمة للوقاية أو مكافحته والتخلص منه. وحيث أن "داء شاغاس" يستشري الآن خارج موطنه الأصلي "أمريكا اللاتينية" مما يجعله مشكلة صحية عالمية، يمكن أن تتحول إلى حالة تهدد الحياة، فقد أهابت "المنظمة" بجميع بلدان العالم باتخاذ إجراءات جادة لمكافحة هذا "الداء" الوبيل وغيره من أمراض المناطق المدارية المهملة.

ذاكرة حية



عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان..

الأستاذ الجامعي والمحقق الفذ.



محمد عبد الرزاق القشعمي

عرفته عضواً بمجلس الشورى، وخلال تردده على النادي الأدبي بالرياض، دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية فوافق وبعد جولة سريعة بالمكتبة، تمت استضافته لتسجيل المحطات المهمة في حياته. وكان ذلك يوم الثلاثاء 1432/3/26هـ وبدأ يروي مسيرته في الحياة على مدى ساعة ونصف، مستعرضاً أهم المحطات، ولكوني ذكرته بلقائي الأول به في حفل جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض عام 1984م ومرافقته لأحد الفائزين، أستاذه محمود شاكر، بدأ الحديث عنه وعن حصوله على شهادة الدكتوراة بجامعة الأزهر، وهو المشرف على رسالته عام 1977م عن (حماسة أبي تمام) وتحولت علاقة الطالب بأستاذه إلى صداقة دائمة به وبعائلته.

قال إنه عاد للمملكة مدرساً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية اللغة العربية، فوكيلاً لعمادة المكتبات فعميداً لها بالرياض.

وفي عام 1408هـ 1988م انتقل عمله إلى المدينة المنورة للتدريس بكلية الدعوة فرع جامعة الإمام. ثم عضواً بمجلس الشورى لمدة أربع سنوات.

أشرف على رسائل الدكتوراة والماجستير لما يقرب من 30 رسالة.

وفي عام 1420هـ 2000م تولى رئاسة النادي الأدبي بالمدينة المنورة وما زال.

عضو بمجمع اللغة العربية بدمشق.

قال إن والدته تنتمي إلى أسرة الشدوخي بحائل، وأنه كان بزيارة معها لحائل قبل خمسين عاماً، وكان منزل جده علي الشدوخي يطل على شعيب عفنان.. يذكر أنهم أصيبوا بحالة تسمم وأنه كان يتلوى من الألم، فلم يكن من جده إلا أن أحضر بعض الريالات الفضة وغلاها ثم أسقاهم من الماء الذي غليت به، وبعد لحظات سكن الألم، وشعروا بالراحة.

ترجم له أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعودية خلال مئة عام) قال: «ولد بالمدينة المنورة ودرس بها حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم حصل على درجة الماجستير في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام 1394هـ 1974م ثم على درجة الدكتوراة في نفس التخصص من الكلية نفسها عام 1977م.

عمل مدرساً بالمعهد العلمي بالمدينة المنورة منذ عام 1390هـ 1970م ثم عمل أستاذاً بكلية اللغة العربية بالرياض وعميداً لشؤون المكتبات، وأستاذاً بكلية الدعوة بالمدينة..».

- ترجم له حمد بن ناصر الدخيّل بـ (قاموس الأدب الأدباء في المملكة العربية السعودية) وقال: «أستاذ جامعي، ومحقق، ولد في المدينة المنورة، وتلقى فيها دراسته الابتدائية، وانتظم في المعهد العلمي في المدينة، ونال شهادته الثانوية سنة 1385هـ 1965م، وكان يلم – آنذاك- بحلقات التدريس في المسجد النبوي، ولاسيما حلقات الحديث، ثم واصل دراسته الجامعية في كلية اللغة العربية في الرياض، وتخرج فيها سنة 1389 – 1390هـ 1969 – 1970م، عين بعد تخرجه من كلية اللغة العربية في الرياض مدرساً في المعهد العلمي في المدينة المنورة سنة 1970م ثم معيداً في كلية اللغة العربية وفي سنة 1393هـ



1973م. ابتعث للدراسات العليا بالقاهرة، وبعد حصوله على الدكتوراة عين أستاذاً مساعداً، فأستاذاً مشاركاً، ثم أستاذاً في كلية اللغة العربية. وأثناء ذلك عمل وكيلاً لعمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. انتقل بعد ذلك أستاذاً للأدب والنقد في كلية الدعوة في المدينة المنورة حتى تقاعد.

اشترك في عدد من المجالس واللجان التعليمية والثقافية بحكم عمله، فكان أميناً لجائزة المدينة المنورة مدة عامين، وعضواً في لجنتها العلمية، وفي مجلس الشورى في دورته الثالثة. يتولى حالياً رئاسة النادي الأدبي في المدينة المنورة، والإشراف على ما يصدر عنه من مجلات، ورئاسة تحرير دورية مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، إضافة إلى عضويته في مجمع اللغة العربية بدمشق» ص1117.

قال إنه «اهتم بكتب التراث الأدبي ثم التاريخي .. وحقق جملة من الكتب، كما عني بالدراسات الأدبية والنقدية ذات الصلة بالتراث الأدبي، وله اهتمام بارز بتاريخ المدينة المنورة، وتراثها العلمي والثقافي

دراسة وتحقيقاً».

ذكر بعض مؤلفاته التي بلغت 10 كتب منها: معجم شعراء الحماسة، والحماسة لأبي تمام، وبحوث ودراسات في الأدب والنقد، والعباس بن مرداس، والبديع لابن المعتز وغيرها.

- وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، بعد استعراض مسيرته العلمية ذكرت مشاركته في الندوات والمؤتمرات والمحاضرات الأدبية.

- وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام المحدودة ط2، ذكر أن له نشاطاً إذاعياً منذ عام 1393هـ 1973م، وله كتابات أدبية في الصحف والدوريات السعودية.

- وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) للجمعية العربية السعدية للثقافة والفنون، ط3.

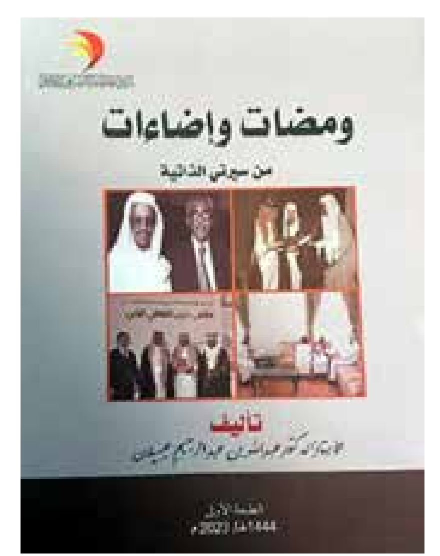
كرمه عبدالمقصود خوجه في (الاثنينية) بجدة في 1412/4/2هـ الموافق 1992/5/4م وتحدث عنه مجموعة من الأدباء منهم: عبدالمقصود خوجة، وعبدالمحسن القحطاني، وأمين عبدالله القرقوري، ومحمد العيد الخطراوي، ومحمد علي الصابوني، ومحمد سعيد بابصيل، ومحمد ظافر وفائي.

قال عنه عبد المقصود خوجة: «.. فقد دأب على طريق الأدب والعلم منذ نعومة أظافره، في وقت عز فيه تلقي العلم، فسافر إلى الأزهر الشريف لينهل من معينه، وعاد حاملاً أرفع الدرجات العلمية ليساهم في تعليم أبناء الوطن، وكعادة العلماء الأفاضل، ساهم مساهمة فعالة في خدمة مجتمعه، عن طريق الندوات والمحاضرات التي تنظمها الأندية الأدبية والمنتديات الخاصة، ووسائل الاعلام المختلفة، مما أعطى جهوده الخيرة بعداً اجتماعياً، نطمح إليه دائماً من هذه الصفوة المختارة من أبناء الوطن..».

وقال عنه محمد العيد الخطراوي: «.. كان الأستاذ الدكتور عبدالله ذا تأثير علي، فهو أستاذي على هذا الأساس، بحيث دفعني إلى أن أخطو مثل خطواته.

وقال عبدالمحسن القحطاني عن التحقيق والمحققين: «أعرف الأستاذ عبدالله عسيلان وهو حينما تطأ قدمه مصر تجده مع المحققين، لأنه يعشق التحقيق. وإن العمل في المخطوطات لا يستطيع أن يقوم به إلا من وطن نفسه وجثا على الركب، ولازم الشيخ، وإلا لن يستطيع أن يقدم تحقيقاً يحترم وتحقيقاً يشار إليه. أقول إن الدكتور عبدالله، وهب نفسه لهذا، ونحن الآن في عصر تخصصات..».

ومن ذكريات الدكتور عسيلان في رحاب مكتبة عارف حكمت بالمدينة يقول في كتابه (ومضات وإضاءات من سيرتي الذاتية) قال إنه إذا رأى كتاباً مفيداً في العلوم التي يرغب فيها يقوم بنسخه بخط يده، فيستغرق ذلك منه وقتاً



طويلاً.. ولا يزال يحتفظ ببعض ما نسخه بيده وذكر منها: كتاب الأصنام لهاشم بن محمد بن السائب الكلبي، وقد حققه ونشره أحمد زكي باشا على نسخة في دار الكتب المصرية ونشرته الدار، ولم يطلع على النسخة الموجودة في مكتبة عارف حكمت.. وفي عام 1390هـ اشترى كاميرا لقصد تصوير الكتب ولكنه عرف أنها تحتاج إلى عدسة إضافية، واضطر إلى شراء كتاب عن التصوير والطبع والتحميض فاستفاد منه.

وعن طلابه الأوفياء في المرحلة الجامعية، وأنه أشرف وناقش أكثر من عشرين رسالة ماجستير ودكتوراة ويذكر من طلابه الأوفياء الدكتور عبدالرحمن الهليل، والدكتور عبدالعزيز أبا الخيل، والدكتور سعود نايف العلي، والدكتور بدر بن ناصر البدر، والدكتورة خيرية إبراهيم السقاف وغيرهم.

وقال إن علاقته بعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر قد توثقت من خلال ما ينشره في مجلة العرب وقد كان طالباً بكلية اللغة العربية، فقد نشر له بحثاً من حلقتين (دارات العرب في تراثهم اللغوي والجغرافي) أكتوبر ونوفمبر 1969م وقد كتب له الشيخ حمد الجاسر قائلاً: «تلقيت الكتاب المؤرخ في 1389/6/25هـ ومعه بحثكم المفيد عن دارات العرب، والذي سبق نشره في جزأين، رجب وشعبان من العرب، والواقع أن هذا البحث يدل على ما تتصفون به من اتجاه محمود نحو دراسة تراثنا، زادكم الله قوة وتوفيقاً، وستجدون في مجلتكم العرب المجال الرحب لنشر مثل ذلك البحث المفيد، مقدماً تحياتي وشكري الجزيل. صاحب مجلة العرب، حمد الجاسر» ص86.

ومن إعجاب الجاسر به أن طلب منه تحقيق كتاب (النصرة للمراغي)، ويقع في 476 صفحة وعنوانه كاملاً هو (تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة) لأبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي المتوفي سنة 816هـ، كما توثقت علاقة العسيلان بالشيخ محمد العبودي فترة عمله أميناً عاماً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. عندما كان مدرساً بالمعهد العلمي بالمدينة، وكان يحرص على زيارته في منزله. وعن مرافقته لأستاذه محمود شاكر عند قدومه ومنحه جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1404هـ/ 1984م على كتابه (المتنبي) والملابسات التي حدثت بين طبعتي الكتاب لعامي 1936م وعام 1976م، وهو يعتز بالطبعة الأخيرة بينما فوزه مبني على الطبعة الأولى، ومحاولة انسحابه ورفضه للجائزة لولا إقناعه له مع الدكتور عبدالله التركي ومرافقته له في العمرة وزيارة المدينة المنورة.

ومرافقته لاثنينية عبدالمقصود خوجه وتكريمه بها يوم الاثنين 1412/1/2هـ 1992/5/4م. واستعرض العسيلان علاقته بالأدباء والعلماء في المملكة وخارجها، إضافة للمؤتمرات التي شارك بها في الداخل والخارج.

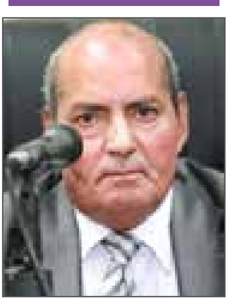
وعندما كان عضواً بمجلس الشورى، حضوره ووفد المجلس للبرلمان الأوربي في 2004/12/16م. ثم تناول قصة مكتبته المنزلية وتنميتها طوال خمسين عاماً. وطريقة اختياره للكتب والمخطوطات، وأحصى عدد الرسائل التي أشرف عليها وشارك بمناقشتها، الدكتوراة 12، والماجستير 22 رسالة.

ومن حسن حظي أن شاركته في ندوة عن أعلام أدباء المدينة المنورة، تقديم وإدارة الإعلامي عبدالرحمن الرويس، ضمن معرض الكتاب الدولي للكتاب بالمدينة عام 2021م.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة ابراهيم مضواح القصصية (سورة حب)..

منظومة متّسقة الرؤى في عمقها وثرائها لا تنحرف عن طبيعة فن القصة القصيرة في التقاطها للحظات التوتّر واستحكام الأزمة وكثافة التعبير.



عرض: د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

تضمّ هذه المجموعة ثلاث عشرة قصة تتراوح في مساحتها النّصية بين الومضة التي لا تستغرق أكثر من صفحة والقصة القصيرة المعتادة المكتملة الأركان (بداية وذروة ونهاية) ولكنها في مجملها تنطلق من رؤيا ذات بعد فلسفيٍّ يتصل بالوجود الإنساني ومكابداته من خلال مواقف يرصدها من زوايا مختلفة؛ ولعل ذلك يبدو واضحاً في القصة التي تحمل عنوان المجموعة (سورة حب) وهي من أطول قصص المجموعة، ويثير العنوان مسألة الدلالة التي تتصل بالجانب الجمالي والرؤيوي والنوعي ، فكلمة (سورة) بإيقاعها الخاطف حيث يتوسّطها سكون الواو بين حركتين نشطتين مسألة مهمة تتصل بالتشكيل الفني المعتاد، هذا المثلث الأرسطي الذي يتعلق ببنية القصة القصيرة: فالسكون هو الذروة التي تبلغها الواقعة التي امتدت أربعين سنة فارقة بين البداية المحتدمة بالتجربة العاطفية والنهاية المشتعلة بذكرياتها والتفكير في العودة إلى مربعها الأول؛ ثم الانطفاء في لحظة التنوير حيث تتعثّر العودة المأمولة في الخيال عند أول مواجهة مع الواقع؛ فلسفة تتجاوز حجم الشريط اللغوي الذي يتعيّن على كاتب هذا الفن الالتزام به؛ فثمة مفارقة مزدوجة بين مساحة السّرد المقررة لهذه الوقائع الممتدة لأربعين عاما والطول المتحقّق لمسافة الحكي بين طرفي الزمن الذي استغرقته القصة؛ ثم فضاء الرؤيا المتعلقة بفلسفة الوجود والعدم التي تنبئ عنها الفكرة المحورية في القصة، وبين شاعرية اللغة وتحليقها في أفق المجاز وقسوة المفارقة بين ماهو مأمول وما هو متاح ، نحن أمام وثبة خيالية أشبه بصحوة الموت، تذكّرني بما جاء في قصيدة (الحبشي الذبيح لإبراهيم طوقان):

يعدو فيجذبه العياء فيرتمي
ويكاد يظفر بالحياة فتهرب

وقول الشاعر كامل الشناوي على لسان عبد الحليم حافظ (صحوة الموت ما أرى أم غفوة الحياة) حديث النفس والبوح الحر واستنطاق الذاكرة والتداول بين راوٍ عليم وراوٍ بضمير المتكلم يوازي حركة الزمن بين الماضي والحاضر؛ فالاتّساق بينهما يبدو ذا مغزىً يخدم شفافيّة الرؤيا ومتن الحكمة، والخطاب الذي تفضي به الخاتمة في نهاية القصة عبر الومضة الوصفيّة للحركة المتباطئة العاجزة هي لحظة التنوير التي يكمن فيها ضوء الرؤيا.

اللافت في هذه القصة وغيرها من قصص المجموعة لغتها التي تكاد تتفوق على الوقائع القليلة المحدودة وتختزلها ؛ فنحن أمام انهمار مجازي معبّأ بحمولة وجدانية هائلة؛ ففي مستهل القصة حوار مع الذات يحتشد بالأسئلة والأجوبة والردود المتوقّعة، والاستطراد الذي يرتدّ رجوعا إلى الماضي يمتح منه، إنه حديث الذات في انشطارها لحظة التأزُّم يلامس سقف (المونولوج) وربما يقترب من حافة (المونودراما) في صراعٍ خفيٍّ بين الواقع والمتوقّع، لغة تتميّز بعفويّة وحيويّة وبمتعةِ الحكيِ ولذّة البوح واستعادة المخزون مما اعتدنا على تسميته بالزمن الجميل في استكشاف حميم لمذخور سيريّة غنائية ذات نكهة رومانسيّة تستلهم الوجد وتستحضر العشق الذي لم تقهره عاديات الزمن، ولغة تحمل في أغوارها وعبر معجمها مفرداتٍ تنطوي على ما تنبئ به سيرورة الحدث من نهايات؛ فالصحراء والظلام والشحوب والخوف والوحشة والغربة والوهم والخدر والرفاق، كلّ ذلك يضفي جوّاً ينبئ بسوء المصير؛ كذلك وصف الرحلة ومعاناة المسير.



إبراهيم مضواح الألمعي

وفي قصته (معارك صغيرة) يواصل الكاتب طريقته في التعامل مع هذا الفن؛ وتتبدّى في النهج التراكميّ للتفاصيل والوقائع؛ فينتظر المتلقي أن يسفر هذا الأسلوب في حشد التفاصيل الصغيرة عن تحوّل كيفيٍّ، فالبؤرة المركزية تتداح حولها الأحداث، وهي في هذا النص وما سبقه ذات طابع مأساويٍّ، محوره الآخر الأنثى (الحبيبة) التي يحاول أن يستردّها في (سورة الحب)، والأم في القصة الثانية، وتلك التي تحاول أن تستقطبه في الاتجاه المقابل.

وفي هذه المجموعة نجده يكتب القصة الومضة التي تقترب من فن القصة القصيرة جداً، فتقتصر على بناء المشهد

أو اللوحة السردية التي يستنبتها في خياله وعبر تجربته الحياتيّة، كما في قصة (لحظة فاصلة)؛ مستكملاً بها رؤياه الفلسفية ذات البعد الوجودي، حيث يقف بطلها على مفترق الطريق بين الوجود والعدم مستغرقاً في التأمل، وتتبدّى شعرية القصة في تجوال العدسة بين عالمين: فضاء مكانيّ مرئي له أبعاده الحقيقيّة ومساحته المُدركة ووجوده الكائن الثابت (عالم السكون) وآخر تعبث به وتحرّكه الحالة النفسيّة وتستشعره المعاناة، يتقاطع العالمان في مخيّلته فيتماهى مع ما يحسّ به فيبدو معادلاً موضوعيّاً مزدوجاً بين حقيقة كائنة وأخرى طارئة تنسجم مع رؤياه في اللحظة التي يقف فيها على التخوم بين البقاء والأفول، وتبدو قراءةً لصفحات من حياته في لحظة التقاطع الحاسمة بين عالمين، تشكيل بديع للحظة التأزّم التي يعبرعنها بتوظيف الحيّز المكاني واستنهاضه من حالة السكون إلى دينامية الحركة بما يتواءم مع ذروة التأزم، ثم يستنهض بمخياله النشط رصيده الوجداني مستدعياً المخلّص الذي يتمثل في الأم، فينعتق من قيود المكان ويتحرّر من بين أنياب الأزمة ليعود ثانية إلى الوقوع في أسرها في اللحظة الحاسمة التي يتم فيها الاستسلام للنهاية المأساويّة بين عالمين على حافة الكينونة والعدم، رؤية عميقة ذات بعد جدلي بين البقاء والفناء والتأزّم والرخاء.

ولعلّ استكمال رؤياه الوجدانيّة والفلسفيّة التي يتمثّلها في هذه المجموعة التي تمتح من استرجاع الزمن ومقايضة الماضي بالحاضر في استبصار وشعور بحركته وقراءة لوقائعه وارتحال لأغواره ومغزى الوجود.

يعمد الكاتب إلى تشريح المواقف البسيطة العابرة ويستخلص منها جوانب فلسفيّة تستوقف المتلقي ليمعن النّظر في دقائقها؛ ففي قصته (الجرادة) يدلف مباشرة إلى صميم الموقف في ذروة تأزّمه مستثمرا مفردة لغوية ذات دلالة صادمة عنيفة منذ البداية (اقتحمني صوت غريب) وفي بضعة سطور جاء بحشد من الشخصيات دون أن يسمّي أحداً منها؛ بل استثمر الأوصاف والألقاب التي أسهمت في شحن اللحظة بالتوتر في لغة سماتها الصوتية تدلّ على صعوبة الموقف وحدّته (الصوت



صورة الغلاف

الخشن والمدّ الصاعق ياااولد) والحركة المضطربة التي أربكت السارد (الطفل) حين وجّه الإشارة إلى صدره متسائلا، في لحظة زمنيّة فاصلة عند فتح باب المدرسة، حيث الاستعداد للدّخول إلى الحصن الحصين الآمن، وفي غمرة هذا الارتباك يتسلّل الشعور بالطمأنينة الخادعة في بدء التعريف بالشخصية الطارئة وتداعي معطيات اللحظة (حامد الملقب بالجرادة موضع السخرية من زملائه) حيث يستشعر الخطر والوقوع في مصيدة المأزق في اللحظة الفاصلة، ويعمد الكاتب إلى استثمار أدواته الفنيّة في وصف شخصية الأب الذي جاء لينتصر لابنه حيث تبدّت المفارق بين الطفل المستضعف المتهم والأب ذي الحاجبين الغزيرين والشارب الكث، والانتقال من السكون إلى الحركة الصاعقة، ثم التقريع القاسي المصحوب بالحركة العنيفة ولحظة التنوير المرئيّة المُكنّى بها عن هول الموقف (البلل الذي أصاب ملابسه) استثمار دقيق للغة وتوظيفها في شحنه وإثرائه.

ثمة ظاهرة جمالية تميّز هذه المجموعة تتمثّل في قصة (لرحّال) تلامس البعد الفلسفي والنفسي وتغوص إلى الباطن وتنبش في نخاع اللحظة فتثري دلالتها، حيث يقبض الكاتب على المفارقة بين الظاهر والباطن والشعور الفردي والتصرف الجمعي؛ ففي هذه القصة يصوّر الشاعر أصداء الفقد في التصرّف الظاهر للجماعة و الشعور الداخلي للذات المفردة، فالفقد والغياب متغايران، فالغياب يبدو طبيعياً في السلوك الجمعي عنوانا لاستمرار الحياة الذي يستكنّ الشعوربه لدى كل فرد على حده

فيحمل معنى الفقد، ويوغل الكاتب في التقاط الهواجس الفرديّة وتصوير الحركة الخارجية الجماعية في إطار رؤيته الفلسفية الوجودية كما يتضح في هذه القصة الومضة.

وفي قصته (الرصيد) يستكمل الكاتب ما يشبه المسح الواسع لأبعاد فلسفته الوجوديّة التي تمتد من المواقف اليومية الطفولية والمشاعر الوجدانية والتأملات النفسية والمفارقة بين الذات المفردة والسلوك الجمعي إلى الارتقاء في منظوره إلى ما هو أبعد، موغلاً في التقصّي مستكملاً الأبعاد الأخرى في ملامسة لتخوم العولمة والاصطدام بجدار معضلاتها؛ ففي هذه القصة تقرّ وتحرّ دقيقان عن ملامح هذا العصر الذي تُهدر فيه إنسانية البشر من أجل المال؛ لقد عمد الكاتب إلى التسلل إلى أدق التفاصيل ورصد الظواهر وملامح المكان والتقاط قسماته الدالّة وطقوسه المشرعة واستثماراته المريبة التي توظّف السلوك الإنساني من أجل كسب المال عبر نعومة الملمس ومفارقتها لخشونة النوايا وإخضاع الشخصية وابتزاز السلوك، وقد عبر عن ذلك كله عبر الوقوف عند التفاصيل الدقيقة الدالة؛ فجعل المكان شخصية مكافئة لملامح اللعبة المراوغة والسلوك المادي الاستثماري، وكذلك مراحل الحركة ابتداء من الدخول والاحتفاء إلى الخروج و التهميش وقراءة ما يعتمل في أعماق الشخصية وذبذباتها النفسية، وانتهاء بالشعور الفادح بالخيبة والخذلان رغم الكسب المادي كما اختصره العنوان في كلمة واحدة (الرصيد) رصيد مادي وخواء روحي.

وهكذا تبدو قصص المجموعة منظومة متّسقة الرؤى في عمقها وثرائها، دون أن تنحرف عن طبيعة فن القصة القصيرة في التقاطها للحظات التوتّر واستحكام الأزمة؛ فقد عمد الكاتب إلى مراكمة التفاصيل واستثمار الوقائع في الغوص بعيداً لالتقاط نبض الاحتدام في مرآته الفلسفية وتجلياتها، وكنت أود أن يتّسع المجال للوقوف على نماذج أخرى من النصوص تؤكد ما ذهبت إليه عبر البؤر المكتظة بالمواقف الكاشفة ولحظات التنوير المضيئة.

حديث الكتب

في كتاب الوصايا لريم غنايم..

شهادات مبدعين ومبدعات من غزة.

صالح الشحري
@saleh19988



كتاب جاء في وقته، أعدته المترجمة ريم غنايم، جمعت فيه وصايا لمبدعين من غزة، ثلاثة منهم ارتقوا إلى الرفيق الأعلى قبل ظهور الكتاب، ربما لحقهم آخرون.

إن المأساة الكبرى التي يعيشها الشعب الفلسطيني لا يمكن وصفها بالكلمات، وحدهم الضحايا يملكون القدرة على نقل الظروف التي يعيشونها، ولكن حتى بلسان المتألمين تخفق اللغة؛ لأنها في جوهرها محاولتنا العقيمة لإضفاء معنى على العالم، لكن في الكوارث، كتلك الحاصلة في غزة، تقع الأحداث المأساوية خارج أي سبب منطقي يمكن تصوره.

العنف نقيض اللغة، هو قبول هزيمة اللغة، وبالتالي هزيمة ما يجعلنا بشرا.

أعلاه ما كتبه البرتو مانغويل مؤلف الكتب الشهيرة عن تاريخ القراءة.

هناء أحمد الكاتبة من غزة تقول:

يؤمن أصدقائي أني كاتبة، رغم أني لم أنشر شيئا بعد، فازت قصة وحيدة لي بجائزة وزارة الثقافة، و كانت عن ولد أراد أن يصبح شاعرا في مدرسة الأنروا بعد أن نزح إليها خوفا من قصف على مخيمه، الحياة تعيد نفسها والموت يجرب ضحايا جدد، والفقد يختبرنا في وجوه جديدة، لربما استشهد ذلك الولد، و لم يكتب إلا قصيدة أو اثنتين، ليس لدي الكثير من الأشياء التي سأورثها، خاتم زواج لم يكتمل بعد، ورجل ينتظرني في بلاد أخرى، يحاول الاتصال بي كل دقيقة (وهذه مبالغة)، يتابع أخبار معبر رفح دقيقة بدقيقة، يفزع لقصف المخبز الوحيد في مخيمنا، يسأل عن الشهداء الجدد؟ يرسل رسائل كثيرة، تصل واحدة من عشرة، جزء من نصها مفقود، أعرف قلبه حين يرتعش، يعلو ويهبط خائفا من أن تصبح حكايتنا حكاية ناقصة. ينقطع الإرسال يومين، أتشبث بحبل الله، أدعوه ألا أموت لليلتين فقط، لفترة قليلة.

مر يوم

يومان

وصلت رسالتي قبل الغارة بقليل، غارة قوية، استهدفت منزلا، صار مكانه فراغ هائل، ثقب أسود ابتلع ساكنيه.

سمعنا صوت زجاج يتكسر وقلوب تتكسر وعظام تتكسر.

الشاعر سعيد عبدالعزيز أبو غزة كتب يقول: لم أنم ليلتي البتة، الطائرات الحربية تلقى بأحمالها التدميرية، الوحدات الحدودية ترسل صواريخها في كل آن، الزوارق الحربية تقذف بصواريخها الثقيلة دون توقف، وأنا وعائلتي نختبئ في زاوية مظلمة، هربا من الموت الذي يحتل صدورنا، يحمل هلع الحرب.

أوصي بأن تُجمع دموع بناتي: د بيسان، صبا، د بلسم، إذا لم يمتن على صدري، وبقين على قيد الحياة، اجمعوها في قنينة لترافقني في قبري.

أوصي بأن أُدفن في قبر أمي، أتوق الى لحظة دفء آمنة في حضن أمي، وإن تعذر ادفنوني مع أي أم في قبرها.

الشاعرة والروائية أمل أبو عاصي اليازجي تكتب: لو رحلنا اطووا صفحتنا للأبد.

مزقوا فلسطين من كراسة ذاكرتكم لم يعد لكم بها حاجة، أخبروا أصدقاءكم أنه كان هناك أمل ثم انطفأ، واصلوا حياتكم كأننا لم نكن، العبوا، اشربوا وكلوا، تنزهوا، احتفلوا، تزينوا، غنوا، ارقصوا، افعلوا أي شيء، لكن لا تنظروا إلى مراياكم، ستجدون دماءنا على صدوركم، وأشلاءنا بين أيديكم، وصراخنا في ملامحكم، وأصواتنا دخانا يرسم خارطة فلسطين على صدوركم.

حين نرحل مزقوا كتب التاريخ التي كتبت عن شعب قاوم خمسا وسبعين سنة حتى أحرقه الأمل.

احتفلوا كثيرا لن يظهر بكاؤنا وعويلنا على شاشات أطفالكم، ولن تعجزوا في الإجابة عن أسئلتهم، نظموا حفل عشاء كبير، لا تنسوا كاتشب دمائنا، ولا فلفل قهرنا، ولا عصير دموعنا.

لقد زال همكم الكبير وإلى الأبد.

المخرج والممثل على أبو ياسين يدون:

دعني أخبرك، في الحرب تسقط كل التفاهات، مثلا الفيس بوك، لن يهتم أحد بوضع إشارة أعجبني أو لم يعجبني أو لعله لا أعجبه، لن ينشر أحد صورة والده المريض، داعيا أن تدعو له بالشفاء، فالجثث التي تملأ جنبات الطريق لن تذكرك بالمرض، وإذا جاءت أصبعك بالخطأ على الفيسبوك، لن تعلق على ما ينشره أصدقاؤك، ماذا تقول؟ عظم الله أجركم! أم تهنئهم على أنهم لم يموتوا بعد.

تشتهي الأشياء البسيطة التي كنت تفعلها بلا تفكير، كأن تُعد قهوتك في الصباح، وأن تشربها بهدوء مع قطعة من الشوكولاته. ستدرك معنى أن تملك خزانة فيها ثياب، وأن يكون لديك أحذية، وثلاجة ربما احتوت بعض الفاكهة. ستمر على الأشياء مرور الكرام، ستنعى أبناء عمومتك الذين استشهدوا لعائلتك دون انفعال، وكأنك تبلغهم أنك خارج للتسوق.

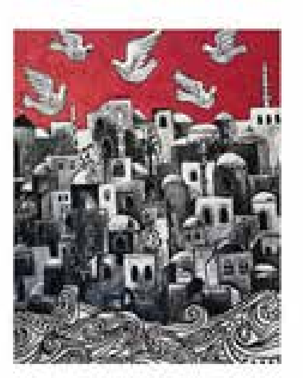
انفجار يهز المنزل، سأحضن الأطفال.

نجوى غانم المترجمة تبحث لأهلها عن غرفة آمنة وتتساءل، هل تملك الأمهات أجنحة سحرية تطير بأطفالها

بعيدا عن أزيز الطائرات؟ الطائرات التي تبحث عنهم، حين تعثر عليهم، توجه صاروخها بدقة، تتناثر أشلاؤهم، وتنبعث منها رائحة الشواء، ويهتز قلب الطيار منتشيا بقدرته، تطبطب الأمم المتحدة على ظهره مهنئة، ويحتفل بالطيار قائده ووزيره ورئيس وزرائه، وتندد الجامعة العربية بهول الفقدان، تتناثر التهديدات مع قطع الأجساد، وتبقى أم بين القتلى تبحث لأبنائها عن ملاذ آمن.

ليلى أسامة أبو القمصان: كاتبة قصة، عمرها ثمانية عشر، تحكي حكاية أسرتها، يقول أبي: لن يصيبكم أي مكروه، أبوكم طبيب.

للمرة الألف يردد، كلما اهتز بيتنا بسبب صاروخ هرع الى الأرض، او تشققت السماء بلهيب أحمر، حل الصباح علينا، كنا نهتز مع اهتزاز البيت، أدركنا أننا لم ننم، كنا نمثل النوم بينما كنا نردد الشهادة كل دقيقة، ومع كل صاروخ. كل إخوتي خرجوا من تحت الغطاء، بقيت تحت الغطاء ارتعش، وجسمي يشتعل حرارة، أبى يدور حولي، نزلة برد، تحتاجين خافض حرارة ومضادا للحيوية، يقول لأمي: أنا ذاهب إلى الصيدلية، دقيقتان وأعود، الصيدلية على بعد أمتار من بيتنا، لم تعرف أمي كيف ترد. أرى على وجهها الخوف والأسى، أشعر بالندم، ليتني لم أمرض. خرج أبى، أمي تردد الدعاء تجلس مع أشقائي مستندين على الجدار المقابل لي. للحظة واحدة اهتزت جدران المنزل ثم استكان، هدير الطائرات في الخارج تلاشى وغفا، أشعر بثقل على جسدي، وكأنني أحلم، رأيت فيما يرى النائم أن أوجاعي قد ولت بغير استئذان، لحظة واحدة ثم رأيت وجه الحبيبة أمي وأجساد إخوتي المتقطعة، سقط على عمود فحماني، خر عليهم السقف، وتولى عنى الحلم كأيامي التي ولت، البيت تساوى بالأرض، من خلال الخراب كان جسد أبي جاث أمام الصيدلية، معطفه امتلأ بالدم، أدركت أن الطبيب لا يفعل شيئا أمام مكروه أتى، ذهب الدواء والمداوي، ومن جلب الدواء ومن باعه ومن اشترى، عدت إلي يقيني الأول، لا أمل بالنجاة، لكنني أصبحت وحيدة، لا عائلة ولا والداً طبيباً كاذباً



يقنعني بعكس ذلك.

الشاعر حسين حرز الله يملأه هاجس أن الحياة التي نعيشها لا تشبه الحياة، إنما نعيش على قيد في سجلات الأحياء، نتسابق إلى الموت، نتمنى أن نصل إليه قبل آخرين من أحبابنا.

لا أعرف بماذا أوصي، ما أعرفه أن وصايانا سيقرؤها، بعد موتنا، قارئ ينتظر نهاية سعيدة لفيلم إثارة ينتهي بانتصار البطل، لا بموته.

كل جرمنا أننا طرقنا على جدران الخزان.

كم حربا سنشهد أو نعاقر، يا غزة خذينا إلى نهاية أخيرة أو بداية جديدة، ولكن أخيرة، لا تتركينا وأجسادنا معلقة بالهواء بين هدنة وبين وقف للنار، افعليها هذه المرة، مرة واحدة وإلى الأبد، امنحينا حياة جديدة الى الأبد فوق الركام، أو موتا لا يبقي منا من يبكي علينا.

نعمة حسن أم لسبعة أطفال، صدر لها ثلاثة أعمال أدبية، تحب الحياة كما تقول، هناك سر يكمن في تفاصيل غزة يجعلنا نتعلق بحياة لم تكن حياة، دوما ما حاولت مسايرة الموت، حاولت إلهاءه لعله ينتظر، لعله يتركني ويمضي ويترك ما تبقى مني من أشلاء. جميعنا هنا أشلاء، زاوية الصورة هي التي تحدد فقط إن كانت أشلاء تحت الأنقاض أو فوقها. في غزة طابور للموت، لا بد أن أقف فيه مع أبنائي لا محالة، لا أحاول أن أغير مكاني، لكني لا أستطيع أن أقف دون أن أُحدث ضجة. أكره الموت والطابور، حدثتني أمي أن أمها يوم هاجروا من البلاد حفرت حفرة، ثم جعلتنا وإخوتي فيها، واستلقت علينا لتحمينا من الموت، اليوم هناك الكثير من الحفر في غزة بفعل الطائرات، لكن ولا واحدة منها كفيلة بحماية أطفالي، الموت يسكن كل الحفر.

أريد أن يعرف أطفالي كيف يعيش الآخرون في هذا العالم، أريد أن يلعبوا الغميضة، ثم يفتحون أعينهم فيجدون رفاقهم أحياء، لم أر إلا طائرات الحرب في سماء البلاد، كم سيبدو العالم نقيا حين أراه من نافذة طائرة تطير وعليها امرأة مثلي تجوب البلاد، تروي شغفها بالسفر.

اريد أن تشبع ابنتي هوايتها في جمع الصور التذكارية ثم ترسلها إلى صديقات لم تضع عناوينهن في لحظة حرب، صغيرتي الأخرى مولعة بتصميم الأزياء، ماذا لو أقيم عرض للأزياء في الرمال؟ (حي أنيق في غزة)، قماشه ليس من قماش الأكفان، سيكون حدثا عالميا. هل يُقام مونديال في غزة تشارك فيه كل الأقدام المبتورة، والتي وحدها تعرف خريطة الوطن.

إنه الوطن الذي سيحضر العزاء بكامل أناقته، أوصيكم بالحياة، فنحن نموت دون أن تعرفنا الحياة.

أسمي ميار، عمري ١٢، في الصف السادس، أحب القراءة والكتابة والتمثيل، أول أيام الحرب كنت سأمثل مسرحية باللغة الانجليزية عن أشجار الزيتون، أتقنت دوري جيدا، لبست ثوبي الفلسطيني وتجهزت للذهاب إلى المدرسة، أحلم بالمشي على البساط الأحمر، ولكن المنصة التي كنت سأمثل عليها قد تدمرت، فقدت صديقاتي، وهن فقدن أدوارهن في المسرحية وفي الحياة، مدرستي أصبحت مأوى للنازحين، ونسيت دوري تماما، وحتى أشجار الزيتون في مسرحيتي احترقت.

ربما أنا أيضا سأغادر قريبا ولن أبقى.

وكذلك نحن يا ميار.

لا أستطيع أن أصف جمال اللغة، كيف تستطيع اللغة أن تكون جميلة، وهي كفن الضحايا؟

حديث الكتب

في المجموعة القصصية [وجف كل شيئ] للكاتب محمد مدخلي..

السرد على خيط رفيع.


طاهرة آل سيف

لأننا ساردون بالفطرة، ساردون من أول النطق، من أول موقف حدث لنا ، ومن أول نكتة سمعناها، قرأتُ في كتاب ما أن النكتة هي أقصر عمل سردي على الإطلاق، وهي عمل ظاهره الضحكة وباطنه المأساة، وكأن الإنسان حين اخترعها أراد أن يخلق لنفسه عالم في داخل عالم يتنفس من خلاله هواءً آخر، وهذا مايفعله السرد أكان طويلاً أم قصيراً، وتبعاً لحاجة الإنسان للقص سماعاً وسرداً، فهو مافتيء يبتكر الأساليب ويطورها، من الرواية والقصة والملحمة، وصولاً إلى القصة القصيرة جداً، هذه الأيقونة التي يعتبرونها وليدة الزمن المعاصر،حيث يرجح أغلب الأدباء أن القصة القصيرة جدًا كان منشأها الغرب، من خلال قصة كتبها الروائي أرنست همنغواي كما يقال، حيث كانت مؤلفة من ست كلمات: (للبيع .. حذاء طفل لم يلبس قط!)، فيما يورد أغلب الباحثين اسم الكاتبة ناتالي ساروت الكاتبة الفرنسية على أنها أول من كتب القصة القصيرة جداً ومن قبلها إدغار آلن بو أيضاً، لكن الفرق أنهم اسموا ما كتبوه بـ (انفعالات)، والباحثون يشيرون إلى أن هذا اللون من الكتابة له جذورأصيلة في تراثنا عرفت بالطرفة والنادرة .

ولأنها قصة قصيرة جداً استسهلها الأغلب، وانخدعوا بحجمها، وراحوا يكتبونها بغير دراية، فرحين بمواكبتها للسرعة الآخذة بأوقاتنا، وتكاسلنا عن القراءة الطويلة، مما أصاب هذه القصة بالعطب، فلم تعد تثير الدهشة في المتلقي، ولا تحمله على طرح السؤال وإحداث المفارقة.

القصة القصيرة جداً إن حق لي أن أصفها هي فن الشجاعة، شجاعة الحذف والإيجاز، وكأن كاتبها يتنقل بالحدث على خيط رفيع، حاد الكلمة والمغزى، ممسكاً بتلابيب الحدث حتى بلوغ القفلة .

في المجموعة القصصية للكاتب محمد علي مدخلي (وجف كل شيء)،تحرى الكاتب شرائط القصة القصيرة جداً،كان مقتنصاً ماهراً للحدث، مشتغلاً على اللغة بتوظيف فنونها الإيجازية، بدت المفردات كقطع من البازل، كل كلمة في مكانها الصحيح



وافية لاتنقص ولاتزيد، كتابة جعلتني أقول ما أسهل البيان بالإسهاب، وما أصعب الإيفاء بالإيجاز .

الكتاب حوى مجموعة قصص، مؤلفة من ٤٧ نص، عشر منها قصص قصيرة و٣٧ ق.ق.ج، ولعلنا في ملمح الإهداء نقتص الأثر الذي تناسلت من خلفه العناوين، حيث يهدي العمل :

(إلى قريتي إرث الأجداد وهمم الأحفاد إلى قرية الركوبة) .

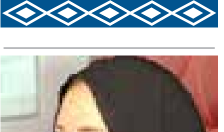
فتنوعت الموضوعات التي طرحها في ظلال القرية القديمة والحديثة، تطرق إلى المشكلات النفسية المختلفة، ففي زمن متسارع ملئ بالمشاغل، ينقض على الإنسان غول الوحدة وآلام العزلة، يمثلها الكاتب في قصة (عيد ميلاد صديق) فيقول :

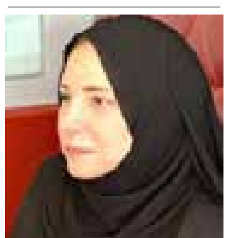
(أمضيتُ بضع دقائق، أتأنق أمام المرآة تأهباً للقاء صديقي، في طريقي ابتعت له كتاب (انفعالات النفس)،أخبرني النادل أن كل شيء معد على الطاولة الخاصة ..جلست على الكرسي الوحيد، أهديت

نفسي الكتاب، وأطفأنا الشموع معاً) .
يصف الكاتب لقاء البطل بصديقه وتأهبه لعيد ميلاده في مشهدٍ قلب فيه الحدث نحو الداخل، فصار البطل والصديق واحداً، فيما يفتح أبواب التأويل، فنجد إما اكتظاظ الرفاق بلا امتلاء، أو أن الصاحب الحقيقي هو ذاتنا والتي نستمع لها، ونسترجع ما يؤرقنا تجاهها، سيما في مطلع كل عام وبلوغ عمر جديد، أو... في حدث مَرَض كما في قصة (رهاب الوقت) التي تتناول وصف مشاعر مريضة تتلقى العلاج الكيميائي وما يحيط بها من ألم الوحدة الذي تجاوز ألم المرض نفسه، بلغة وصفية حرص الكاتب على نقل القارئ إلى مكانِ الحدث واشعال خياله، مبتعداً عن المفردات الخبرية التي تكتفي بوصف جامد وموجز .
وفي قصة (بورتريه) يصف بها عزلة الإنسان المعاق بتصوير مليء بالشعورالإنساني فيقول :
(كان المقهى شبه خال، والمذياع يبث أحاديث مملة، طلبت قهوة في انتظاره ..أتى متأخراً أعتذر بخجل وتقوقع في مقعده .
شرعت برسمه .. ملامحه جميلة،يملك شعراً سبطاً وعينين ناعستين .. تناول لوحته بفرح .. وودعني،متلمساً بعصاه باب الخروج) .
اتسمت الحكايات بعناوين منتقاة تراوحت بين الانكشاف وبين المواراة، بعض القصص لم تتجاوز أسطر معدودة، حكت مشكلات اجتماعية مختلفة مثل زواج القاصرات في قصة (قنص)،ومشكلة العنوسة في قصة (خريف)، العجرفة والكبر ومآل هذه الآفة الأخلاقية إلى الديدان والقبر في قصة (رقدة مائلة).
اعتمد في كل مرة أساليب سرد مختلفة، حيث كان أسلوب الحوار في عرض الحدث في قصة (مجرى الدم)، أسلوب المخاطب في قصة (خبط عشواء)،أسلوب المذكرة المنسية في أغراض شخصية في قصة (تركة ثقيلة) هذه القصة التي تعرض العقوق بشكل لافت حيث تنبثق من تفصيل صغير جداً مما جعل من القصة المعتادة غيرمعتادة،

يسردها الكاتب من زاوية إبداعية فيقول : (حينما كنت صغيرا كنت أوليك اهتماما خاصا وترافقني كروحي أحملك في سلة الغسيل إذا ما ردت تجفيف الملابس، وأخبؤك في جيب صدري الكبير أثناء طهي الطعام، لازلت أذكر أول يوم دراسي، عندما سئلت عن ولي أمرك، اضطررت أن أرافقك للمدرسة، ورقصت طويلا في حفل زفافك، متجلدة على آلام الركبة .
قصاصة مدكوكة، استلمها مع أغراض أمه الشخصية من دار المسنين) .
..
تحدثت المجموعة أيضاً عن الفقر والحاجة في القصة التي ابتدأ بها الكتاب (مَسْغبة)، هذه القصة التي يسرق فيها البطل بدافع الفقر من أجل مولوده الصغير، حيث تنتهي القصة و لا ينتهي الحدث بتجريم أحد، وظل السؤال مشرعاً أمام المجتمع والمتلقي كما الحارس في القصة تماماً، كما اتخذت المشكلات الوالدية والطفولة وما ينتج عنها من صدمة تبقى في النفس والذاكرة مكاناً في القصص منها (وجف كل شيء)،(عجاج)، (وأد طفولة)،(نقطة سوداء)، (ماذا لو عدت معتذرا).
حضرت الرومانسية والحب في قصص مختلفة، مثل (ذاك الرصيف)، (كان له أمل)،(آية)، (وتيرة)، (قُيدت ضد مجهول) ..
جالت القصص في أمكنة بارزة فكانت البساتين في (وجف كل شيء) وكانت الأزقة ومدينة صامطة في (آية)، ومن الرصيف إلى قرية الملاهي إلى بيت متداعي في قصة (ملاذ) ..
وكان للشمعة اشتعال خاص في فضاء النصوص، ترتعش في وجه العاصفة في بيت متهالك، أو تكون مصباحاً ينير بعد أن يحل الغسق في قرية ملاهي بعد منتصف الليل، ويحمله البطل يدوياً وتلحق به جلبة كلاب حتى نهاية الشارع، وتضيؤوه زوجة شكاكة لتلمح شقاً في قميص زوجها المعلق، تقوم بخياطته فتشك الإبرة أصبعها المتوترة .
أما المرأة فحضرت عشيقة سابقة لعوب، جدة تحتضن صغارها من هول الرياح، زوجة قاصر،عانس،ثكلى تدفن طفلها، منتقمة قوية، أوهي الحياة ذاتها كما عبر عنها في نص(شعور ترك أثرا).
المجموعة على صغر حجمها لكنها احتشدت المعاني بلغة مختزلة كما أرادها الكاتب، وافية كما أرادتها القصة القصيرة جدا،
كانت مدججة بالأحداث والخروج عن الرتابة بتنوعها، تقرؤها وكأنك في أحداث مقتطعة من مشاهد يومية، تاركاً لك كاتبها مساحة حرة من الخيال والتأويل والمشاركة، متجردًا من صوته الخاص قدر الإمكان، المجموعة تمثلت بمعطيات القصة القصيرة الحديثة المختلفة .

المقال





لطيفة محمد حسيب القاضي

القصة القصيرة جداً «فن المستقبل».

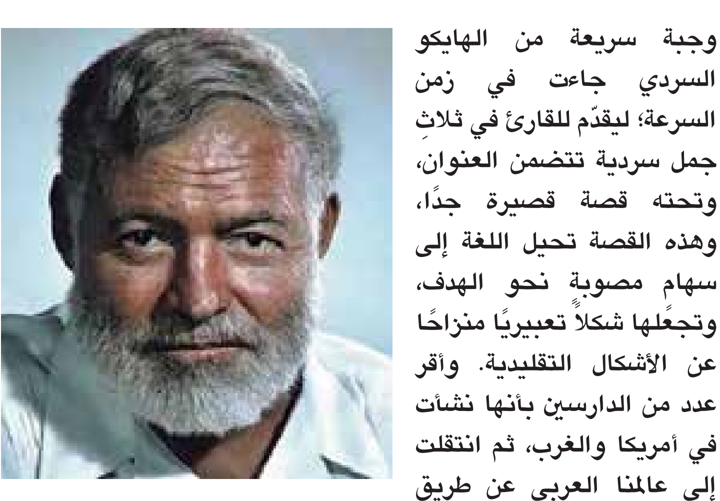
وجبة سريعة من الهايكو السردي جاءت في زمن السرعة؛ ليقدّم للقارئ في ثلاثِ جمل سردية تتضمن العنوان، وتحته قصة قصيرة جدًا، وهذه القصة تحيل اللغة إلى سهام مصوبة نحو الهدف، وتجعلها شكلاً تعبيريًا منزاحًا عن الأشكال التقليدية. وأقر عدد من الدارسين بأنها نشأت في أمريكا والغرب، ثم انتقلت إلى عالمنا العربي عن طريق الترجمة والتأثر والتأثير، والمثاقفة.

نشأة القصة القصيرة جداً:

ظهرت القصة القصيرة جداً في النصف الثاني من القرن الماضي في التسعينيات؛ بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المستجدة التي شهدتها المجتمعات كافة. حيث طرأ تغيير على بنية القصة في الأدب العربي، فظهرت أشكال جديدةً في تغيير الصياغة والتشكيل الفني، لم تكن مألوفةً من قبل، وانتشرت في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي عن طريق الترجمة، والمثاقفة، والتأثر، والتأثير. ومما لا شك فيه إن نص القصة القصيرة جداً جنس أدبي مستحدثُ مكثف، ومضطرب يتراوح بين الظاهر والباطن، وبين الجلي والخفي، وبين المعلن والمضمر، ولكن لا ينظر النقاد الغربيين له من منطلق ربطه بهذه التغيرات بل ينظرون إليه على أنه لونًا لطيفًا من ألوان الأدب القصصي. إن هذا النوع الذي أخذ يفرض نفسه على القارئ أصبح الآن واقعًا ملموسًا ومتميزًا ويعدّ «فن المستقبل».

خصائص القصة القصيرة جداً:

تستند على قصر الحجم، والإيحاء والتكثيف. فيها المفارقة والواقعية والعجائبية، والحضور السردي الموجز والنهاية. تُبنى على الرمزية والتلميح بدل من التصريح في جمل صغيرةٍ موسومةٍ بحركيةٍ غايتها توتير المواقف، وتأزيم الأحداث مبنية على الاختزال، وتنفرد عن الأنواع السردية الأخرى؛ لأنها تقاس بعدد الكلمات والسطور التي يتألف منها النص، والتي ترتكز على الإيجاز الذي يغلب على هذا الضرب من الكتابة القصصية التي تحمل القارئ إلى حالة من التأمل.

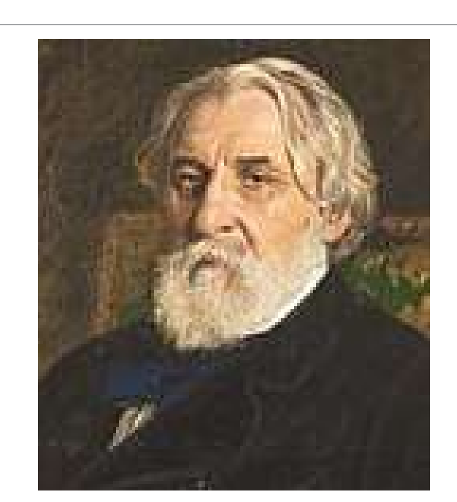


إرنست همنغواي

بداية ظهورها:

كان أول ظهور للقصة القصيرة جداً مع الكاتب الأمريكي (إرنست همنغواي) في عام(1925) م كان نصه لا يتجاوز ست كلمات وهي كالتالي: (للبيع، حذاءُ لطفل لم يُلبس قطًا). وعلى ذلك أتفق الغرب والشرق على أن الكاتب (الغواتيمالي أوغستو مونتيروسو) يُعد رائدًا للقصة القصيرة جدًا، حيث كتب قصته المشهورة في سبع كلمات باللغة الإسبانية تحت عنوان «الديناصور» وهي مؤلفة من سبع كلمات كالتالي: «عندما استيقظ، كان الديناصور مازال هناك».

ظهرت القصة القصيرة جدًا في أمريكا اللاتينية في سنة(195 0) م، وكانت تتكون من سطرين فقط. يُعد «ايفان تور غينيف» المؤسس الحقيقي لهذا النمط المقتضب في روسيا، فهو أول من كتب نصوص القصة القصيرة جدًا في أواخر القرن التاسع عشر. وفي هذا الإطار فإن العديد من الكُتاب العالميين كتبوا نصوصًا قصصيةً قصيرة جدًا، وفي مقدمتهم «أنطوان تشيخوف» و«ايفان بونين»، و«فرانز كا فكا». ومن الكتاب الأمريكيين «راي برادبري»، وفي بريطانيا «آرثر كلارك»، وفي اليابان «ياسوناري كاواباتا»، وفي الأرجنتين مايسترو القصة القصيرة جدًا «خوليو كورتاثر». في عام (1939) م صدر كتاب «انفعالات» للروائية والكاتبة الفرنسية «ناتالي ساروت» فكان هذا الكتاب بمثابة أول



ايفان تور غينيف


ياسوناري كاواباتا


ناتالي ساروت

بادرة موثقة علميًا بأوربا لبداية القصة القصيرة جدًا، فأصبح هذا العمل نموذجًا يحتذى به عند العرب. ويتضمن العمل أربعة وعشرين نصًا قصصيًا قصيرًا جدًا دون أي حبكات معقدة أو شخصيات، أو أسماء، وهذا الكتاب كان له تأثير كبير في الساحة الأدبية الفرنسية والعالمية على حد سواء؛ لأنه كان بداية ظهور للون جديد من فنون النثر القصصي وترسيخه.

كُتاب القصص القصيرة جداً:

يقول الناقد الكوبي من أصل إيطالي «ايتالو كالفيبو» أنه كتب في هذا النمط السردي مستلهمًا تجربته من «بورخيس»، في حين أن الكاتبة الأمريكية «ليديا ديفيس» اشتهرت بقصتها القصيرة جدًا ونالت عنها جائزة «البوكر الدولية» لعام (2013) م. كتب المؤلفون الأخرون نصوصهم مثل قصة «القطار السريع» للكاتب الإسباني «بيري كالداس» وجاء فيه كالتالي :» لم يشأ أحد أن يخبره بموعد وصول القطار. رأوه ينوؤا بحمل الحقائب فآلمهم أن يشرحوا له أنه لم تكن هناك أبدًا، سكة حديد ولا محطة قطارات».

جَنَحَ إليها كُتاب أميركا اللاتينية في إجراء نصوصهم القصصية مجرى الأساطير والحكايات والغرائب، حيث اتسمت نصوصهم بالتلميح والمواربة بدافع الاضطهاد السياسي، والحرمان الاجتماعي؛ حيث أنهم صوروا رتابة الحياة اليومية؛ فكانت نصوصهم أقرب من الواقعية المبتذلة والمكاشفة والافصاح عن خلجات صدورهم ونزعتهم الإنسانية المتخفية وراء الكلمات، والجمل والسطور. لا بُدّ من الإشارة بأن كُتاب القصة القصيرة جداً يعبرون عن رؤيتهم للحياة وللعالم والوجود من خلال التعبير عما يجول حولهم من ظواهر ووقائع قد لا يلتفت إليها سواهم من الناس، ومع اختلاف أساليبهم في ترجمة رؤيتهم تلك، وبناءً على ذلك طغت السردية باعتبارها تمنح النص المظهر الحاكي، ومن البديهي أن يشعر القارئ بركون تلك القصص؛ لأن فيها تضافر الوضعيات والتحولات، وأن وقائع القصة وأحداثها تعتمد بشكلٍ كبيرٍ على الحكاية مثل قصة «صدى» للكاتب الأوروغواياني «إدوارد غاليانو» فكان نص القصة كالتالي:» في الازمنة القديمة، عرفت الحورية صدى كيف تتكلم ، ونطقت نطقًا بلغ من السمو حدًا أن كلماتها بدت جديدة دائمًا لم يتفوّه بها أحد من قبل أبداً، ولكن الإلهة «هيرا « زوجة «زوس» الشرعية لعنتها في أثناء نوبة من نوبات غيرتها، ولقد عانت صدى من أسوء عقاب : حرمان من صوتها، ومنذ ذلك الزمن وهي غير قادرة على الكلام لا تستطيع سوى تكرار ما تسمع. تلك اللعنة تبدو في هذه الأيام فضيلة». لقد كانت نزعة هذه القصة سحرية، وفيها مفارقة وميل إلى المداراة على بعض المكونات السردية التي تسهم بشكل رئيسي على تشكيل الحكاية. فالأسماء تحمل أسماء تخيلية والبعض الآخر أسطوري من اصطناع القاصّ، وبفعل تحويلي ينشأ ضربًا من الاختلال الذي يتوسط الوضعيين الابتدائي والنهائي، وهذه الحكاية التي تمثل نواة للقصة القصيرة جدًا يقوم بإنتاجها راوٍ غائب يسرد الأخبار سردًا موضوعيًا على عكس القصة الغربية فترتكز على مخاطبة القارئ عبر محكي الأفكار، التي يكون أساسها الوجدان أكثر من البنية السردية. وكما يقول «أمبرتو إيكو»: «فلابد علينا أن نتهيأ لأداء دور القارئ». وعلى هذا المنوال فإذا اتجهنا إلى المجموعة القصصية التي كتبها «لورون برتبهم» نجد أنها تهتم بتفاصيل الحياة اليومية، ولكنها تحمل في طياتها مغزًا عميقًا لمن فكَر، وسمع بشكل عميق حيث أنها تروي حكايات أولئك الذين أنهكتهم الحياة في السعي وراء طلب الحوائج، وألم الحياة؛ فانعكس ذلك في وجدان الأشخاص والقارئ.

الكاتب الفرنسي «فيليكس فينيون» أستطاع أن يوفق بين الخطاب الصحافي والخطاب الأدبي في القصة القصيرة جدًا، وأقتدى في تأليفها بالأخبار التي تتسم بالعنف، وخير مثال على ذلك القصة -الخبر «السيد فوزان»، وأيضا أتسم أسلوبه بالتجرد من كل أحساس؛ لأن القصة الخبر متداولة بين الناس

والقراء. وعلى ذلك ففي إحدى القصص الموسومة «هي» للكاتب الكيبيكي «لورون برتيوم» جاء هذا النص: «كانت تمشي ببطء.. ببطء.. شديد.. ببطء شديد للغاية.. لن تصل أبدًا» نجد في هذا النص القصصي أن الخطاب فيه لا يختلف عن الخطاب العادي؛ لأنه ليس فقط يطابق العالم الموضوعي بل يفتقر إلى جوهر الحكاية السردية، ويجنح فيه نحو المقام المتلفظ في التخاطب اليومي على حد قول «جيرار جينيت» بأنه يميل إلى الإثارة الشكلية.


ايتالو كالفييو


آرثر كلارك

بدايات القصة القصيرة جداً في عالمنا العربي:

ظهرت محاولات عديدة في العالم العربي للكتابة في هذا المجال، حيث أبدع الكُتاب العرب في كتابة قصصًا قصيرة جدًا في فترة مبكرة وتندرج ضمن مرحلة البدايات مثل «نجيب محفوظ» الذي يُعدّ أول من كتب القصة القصيرة جدًا، حيث أنه ابتدع جنسًا أدبيًا جديدًا ترتفع في مستواها الفكري والفني والسردي، ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن تجربة «جبران خليل جبران» التي كانت قصصه أقرب إلى الخواطر، و«يوسف الشاروني»، و«محمد زفران» وأخرين، وفي الأربعينيات نشر المحامي «نوئيل رسام» قصصًا قصيرة جدًا وأكد بذلك بداية لظهور هذا الفن في العراق، واستمرت مرحلة النضج الفني في مرحلة الستينيات والسبعينيات. ولا يزال الكُتاب العرب يبحرون وينهلون في بحر متلاطم الأمواج في فضاء القصة القصيرة جداً وكتابتها.

مراحل تطور القصة القصيرة جداً في عالمنا العربي:

مرحلة التراثية: نجد في تراثنا العربي القديم جذورًا عربيةً قديمة لأصل القصة القصيرة جدًا فكَادَت أن تقترب من مجموعة الأشكال النثرية مثل: الحديث، الخبر، الفكاهية، الخطبة، المقامة، اللغز وغيرها).

مرحلة الكتابة في اللاوعي: ومن هنا فتتسم هذه بالعفوية والتلقائية فكانت من بداية القرن العشرين، وامتدت حتى سنوات التسعين في بعض الدول العربية مثل المغرب والجزائر وتونس، وفي هذه المرحلة نماذج سردية قصصية قصيرة جدًا كُتبت بطريقة عفوية وتلقائية دون أن يكون لصاحبها وعي بقضية التجنيس.

مرحلة الوعي بتجنيس القصة القصيرة جدًا: تمتد هذه المرحلة من السبعينيات إلى يومنا هذا. لقد كانت ولادة القصة القصيرة جداً في العراق على يد الكاتب «بدر شاكر السياب «. ثم نشر القاص الفلسطيني «محمود علي السعيد» مجموعته «الرصاص» عام (1979) م حيث يعد من الأوائل الذين استخدموا مصطلح القصة القصيرة جدًا بالخاصية الشعرية؛ لأنه كان شاعرًا موهوبًا.

مرحلة التحديث: يتضح ذلك جليًا من استفادة العرب من الرواية الفرنسية والرواية المنولوجية رواية «تيار الوعي»، ورواية «ما بعد الحداثة» والقصة القصيرة بأمريكا اللاتينية. ومن هنا لقد استعان كُتاب القصة القصيرة جدًا بتقنية التشظي، وتشغيل الاسترجاع، والاكثار، والميل إلى الاختزال، وخلخلة السرد، وتنوع الرؤى السردية، والاستفادة من اللامعقول والرمز والتناص.

مرحلة التأصيل: وهنا بدأ الكُتاب في تأصيل قصصهم كتابةً وبناءً وقالبًا وتشكيلًا، وكان هذا التأصيل جليًا عند الكتاب المغاربة مثل «مصطفى الغتيري»،و «جمال بوطيب».

موقف النقاد حول القصة القصيرة جدًا:

نتيجة لذلك نجد إشكالاً حول القصة القصيرة جدًا. فإن المتتبعين في أصل القصة القصيرة جدًا مختلفون فيما بينهم، ومنهم من يراها نوعًا سرديًا متطورًا لما يتوفر فيها من أحداث وسرد حكاية وشخصيات وعنصر المفاجئة والخاتمة، ومنهم من يعتبرها متطورة عن قصيدة النثر لما تشتمل عليه من لغة شعرية، وهيمنة غنائية، وتوظيف أدوات الشعر وصور فنية. ومنهم من يرجعها إلى الشعر الحر؛ لاعتماد نظام الأسطر والمقاطع والطباق والجناس، والبعض الأخر موقفه سلبيٌ منها، ويعبر عن رفضه لهذا الجنس الأدبي، ويعتبرونه جنسًا أدبيًا لا يستحق الاهتمامِ البتة. ومن هنا فإن القصة القصيرة جدًا هي صنف من أصناف القصة، ولا يمكننا تجاهلها في عوالم الثقافة، ومستقبلها يتجلى في حاضرها؛ لأنها حاضرة بقوة في مجال الإبداع والنقد بالإضافة للحفاوة التي تحظى بها في مختلف مناطق العالم عن طريق المهرجانات والندوات.. إنها «فن المستقبل».

صفات الإمام العادل.

اختيار :
محمد الشريف

هذه إطلالة على التراث العربي الأصيل، الذي لن يجود الزمان أو تأتي الأجيال بمثله، نستذكرها للاعتبار والتمثل.

لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إلى الحسن بن أبي الحسن البصري أن يكتب إليه بصفات الإمام العادل. فكتب إليه الحسن:

اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، والرفيق الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع المهلكة، ويحميها من السباع، ويكتنفها من أذى الحر والقر.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً وكباراً، يكتسب لهم في حياته، ويدَّخر لهم بعد مماته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأم الشفيقة، البرة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً، ووضعته كرهاً، وربته طفلاً، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة، وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالقلب بين الجوارح: تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، هو القائم بين الله وعباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويُريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله عز وجل، كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال، وشرد العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

واعلم يا أمير المؤمنين، أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاها من يليها؟ وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟ واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلة أشياعك عنده وأنصارك عليه؛ فتزود له ولما بعده من الفزع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين، أن لك منزلاً غير منزلك الذي أنت فيه، يطول فيه ثَواؤك، ويفارقك أحباؤك، يسلمونك في قعره فريداً وحيداً، فتزود له ما يصحبك {يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ (٣٦)} (عبس: ٣٤-٣٦).

واذكر يا أمير المؤمنين {أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠)} (العاديات: ٩-١٠) فالأسرار ظاهرة، الكتاب {لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} (الكهف: ٤٩).

فالآن يا أمير المؤمنين، وأنت في مَهَل قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل، لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك، ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك. ولا تنظرنَّ إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غداً، وأنت مأسور في حبائل الموت، وموقوف بين يدي الله تعالى، في مجمع حق الملائكة، والنبين والمرسلين، وقد عنت الوجوه للحي القيوم.

إني يا أمير المؤمنين، وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النُّهى من قبلي، فلم آلك شفقة ونصحاً، فأنزل كتابي إليك كمداوي حبيبه، يسقيه الأدوية الكريهة، لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

حديث الكتب



بكر منصور بريك

«ورقة حجر » للقاص أحمد بوقري..

بين احتياج التجريب واجتياح الأحلام والرؤى.

(رأيتني مُنعَّماً جالساً على حجر.. أُطلُّ على سهولٍ جرداءَ تحيط بها الجبال ،

الجبال لها قممٌ مدببةٌ . والغيوم السوداء قبعاتٌ من الماء المتجمد ، تهطلُ أمطارُ السماء على جسدي العاري الذي كانتْ تغطي عورتَه ورقةٌ خضراءُ من أوراق الشَّجر ، وحين توقفَ المطر ، رأيتُه كالنور يمشي في دربه نحوي مع غبشات الفجر ، لم أرَ جسدَه .. لكن سمعتُ صوته ، خافتاً .. مؤنساً كصوت الفتاة التي كانت ترصُّ الأحجار الساخنة على جسدي ، فقال لي فيما يشبه الأمر : عليك أيها الجالس على الحجر ، أنْ تحطَّ بحجرك هذا في الأعالي على القمم المدببة وتسوِّي رؤوسها ، لقد نفقتْ كلُّ أسراب الطيور وتساقطتْ في المنحدرات طعاماً للذئاب والسحالي ... وحينَ هويتُ أسفلَ المنحدر ، تكالبتْ عليَّ النسورُ الجائعة ، صرتُ طعاماً لكل البشر) هذا الاقتباس من إحدى القصص في المجموعة القصصية المعنونة (ورقة حجر) للقاص المبدع الأستاذ أحمد بوقري ، وهي من إنجازاته المتوالية في الإبداع القصصي وفي الاشتغال النقدي على النص السردي والشعري في آنٍ واحد ،

و بالمناسبة فهذا الإصدار يشتمل على خاتمة كرؤية نقدية وتعريف مركز ومقتضب على صاحب الإصدار .

ابتداء علينا أن نكون في مقام الوفاء الأجمل مع أحمد بوقري في وفائه لأستاذ الأجيال الأستاذ المرحوم محمد علوان ، فقد أهداه هذا المنجز البديع ، فألف تحية وتقدير لوفائه الجميل .

إلى محمد علوان

الرَّمزُ الإبداعي .. والصَّديقُ المحبُّ

في النبل والوفاء .. معَانٍ وعنوان .

من المؤكد أنَّ محمد علوان علامةٌ فارقةٌ في كتاب القصة القصيرة في السبعينات وما بعدها ، فقد حمل مشاعل التحديث القصصي بعدما اشتدت على سوقها في أدبنا السعودي ، فبدأتْ القصة القصيرة تروج آخذةً حقوقها الشرعية في الفضاء الأدبي وقطفتْ مواسمها الذهبية ونالت حظها المنشود فاستقرت محظية من كتابها وعشاقها ، فقد أسهم محمد علوان في اصطناع النقولات القصصية اللافتة ، من خلال انتشال فن القصة القصيرة من الواقعية الاجتماعية التقليدية إلى آفاق من التحديث النوعي وظلَّ وفياً لفنه ولتجاربه الجادة حتى آخر أيامه تغمده اللّه برحمته .

وقبل الولوج في دهاليز الإصدار تستوقفنا باندهاش عجيب عتبة العنوان (ورقة حجر) فقد صيغتْ بمكر ومخاتلة ، وهي نابعةٌ من وعي قاصٍ بقصدية الافتتان والإغواء بهذا العنوان ، ونجده يكاد ينقذنا قبل أنْ نتوه في ختلانه فيقول (لا أعرف لماذا ارتحتُ لحظتئذ للمعنى الذي أوحتا لي به الكلمتان ، وصرتُ أردِّدهما في سري " ورقة حجر



وتخيَّلتُ أوراقاً من حجر تتساقطُ عليَّ ، ويغمرني شعورٌ دافقٌ بالتحليق موحَى من لذة الخيال والنعاس وغموض اللحظات القادمة المفعمة بسكينة الروح والجسد) إنها سردية البحث عن الاستجمام العقلي والاسترخاء الجسمي عقب اكتساب العضلات والمفاصل الليونة والمرونة بعد التدليك بالزيوت الشذية والساخنة والتمسيج بالحجارة الحارة فيدخل الجسد في غيبوبة من الخيال المصاحَب بارتخاء عضلات الجسم ، وترتفع القدرة على اصطناع الأحلام لدى الإنسان الممتد على طاولة التفكيك وإعادة الهيكلة الجسدية والترميم العقلي والنتيجة بعدها استعادة الروح العالية والجسد المتعافي : (تنزلقُ بأصابعها بخفَّةٍ ثقيلةٍ على جسدي .. تدعك وتضغط .. تداعبُ رجْلي فأستغرقُ في غفوتي المخدرة ... وحين غبتُ من لحظتي فجأة ... مستمتعاً بأنشودة العزف على أوتار جسدي ... .وطلبتُ مني النوم على وجهي .. وجسدي كله صار طوع

كفيهـا . . جـاءتْ بالحجـر السـاخن الأول ومررته سـريعاً علـى ظهري ثم كتفـيَّ ثم رقبتي ، فشـعرتُ بلسـعته القويـة ممتصاً جلدي جـزءاً كبيراً من حرارتـه قبـل أن تمـرره علـى إليتـي وسـاقي وصـولاً إلـى كفـي قدمـي . . كان شـعوري بالمتعـة لا حـدود لـه . . أحسسـتُ بـدفءٍ لا مثيـل لـه يمتدُّ داخـل عظامي ويقودنـي نحو لحظات مـن الكرى) هذه الغفـوات والمنامات هي التـي تتيح للمخيال مـن أن يقيم عوالمـه الغرائبية ، و من خلالها عبوراً إلى هذه الاسـتراقات الحلمية المريحة للجسـد وللعقـل ، فتحـوز النفـس علـى ازدهارها وانتصارهـا على الآلام الجسـمية والأوجاع والضغوط الذهنية (حيـن ربتـتْ الفتـاة بأصابعهـا على كتفـي وطلبت مني الاسـتدارة والنوم علـى ظهري ، عندها لـم أرَ غير ورقةٍ خضـراء تطـوف فـي المـكان وتحطُّ بحنوٍ علـى صدري ، بعد مـوتٍ صغير . . دبَّـتْ الحياة في جسـدي من جديد) إنَّهـا رحلـة البحث عن حيـاة جديدة في جسـد جديد خـالٍ مـن النقائص ، ولـو كانـت عبـر الأحلام المنشـودة والخيـالات المرغوبـة فـي لحظـات كورقـة حجـرٍ تتحرك بقسـوة حريرية آناً وبلطف حارٍ وسـاخنٍ فـي آنٍ آخر . بالعـودة لأحمـد بوقـري ، فهـو يُعدُّ تالياً للجيـل السـبعيني المتمـرس ، فأخـذ رايـة مـن رايـات الممارسـة القصصيـة ، ثـم نازعتـه شـواغل الممارسـة النقديـة ، ومسـته نـوازع التجريـب فيهـا ، يقـول فـي خاتمـة الإصـدار (ورقـة حجر) موضحـاً رأيه : (القصة القصيرة تسـتهويني كتابتها ؛ لأنها فـي نظري قَبْـضٌ مرهـف علـى العابـر المنسـي والمهمَّـش ومطـاردة الأحـلام الصغيـرة الهاربة في مسـارات الحيـاة ودروب العيش . . هـي السـردية الصغيـرة في نظري هي ربَّةُ السـرد الأولـى وبادئة الحكي الشـفاهي وما أتـى بعدها هو نسْـلٌ أصيـلٌ منهـا) وكأنـه هنـا يجاجـج ويجـادل الذيـن يتسـاءلون لمـاذا لم يكتب أحمـد بوقري الشـعر أو الرواية ؟ فتأتي إجاباتـه مدعمَّة برؤية محمد بـرادة الـذي يقـول : (القصـة متعةٌ ولذةٌ واللـذة تحريرٌ للجسـد والمخيلة ، وبحـثٌ عـن اللامرئي الـذي يمفصل الـذات ، ومِـن ثَـمَّ تكـون القصـة القصيـرة قـادرةً على تجديد نفسـها عبـر تجديدها للنسـوغ والخلايا ، إنها فاتنـة وخلابـة ، قاسـية وصارمـة ، تسـتطيع أن تجعلنـا نجـد عالمنـا لا يُحتمـل أكثر من ذي قبل .) والحقيقة حتـى هذا التدعيـم غير راجـح تماماً ؛ لأنَّ معظـم الفنـون القوليـة و حتـى



غيـر القولية تسـتطيع أن تنـوء بهذا الـدور المذكور ، ولكنَّ الشـكل الأدبي ابتنـاءٌ فردي خاضـع للـذات المبدعة فيمـا تـراه الخيـار المناسـب شـكلياً وإطارياً .

مـا سـبق سـيثير تسـاؤلاً ، وهـو ما التجريـب الـذي يرومه القـاص أحمد بوقـري ويبتغيه ؟

التجريب ، في نظري الشخصي ، هو ذلـك المطلـب الـذي يـتأتـى من ذاتيـة الـكاتـب الـداخـلـيـة من خـلال الـمـحـاولات الـمـتـصـاعـدة للتعبير عـن مـكـونـات الـفـرديـة والـسـاعـيـة لـلإفـصـاح عـن الـمـكـنـونـات الـشـخـصـيـة ولـكـن قـد لا تجد فـي الـمرصـود السابق ولا تـرى فـي الـمـوجـود الـحـالـي غايتها ومـبـتـغـاهـا، وقـد لا يجد الكاتب حتى سابق إنتاجه من الصور والأشكال التي تبلورت على يديه ما يقلل تطلعه لمياه جديدة يبحر فيها ، فأصبحتْ إنتاجاته السابقة غير قادرة على استيعاب ما يمور في نفسه ، وما يعتمل في ذهنيته من أفكاره الذاتية الحادثة والجديدة، وأضحتْ الأنماط المستخدمة جلباباً قديماً غير صالح لإعادة اللبس نظراً للمتغيرات الفنية والمجتمعية والشخصية التي طرأت، فكانت الحياة بعامة في رداء حديث ، وليس التجريب المستهدف هو الخروج من عباءات الأشباح الفنية السابقة مثل تشيخوف ويوسف إدريس وإعلان التمرد عليها وعلى القواعد المقررة سلفاً والاكتفاء بذلك ، التجريب إبحارٌ في المحيط غير الهادئ للظفر بالكنوز الفنية واغتنامها ؛ ولذلك يصرح أحمد بوقري بوعيه الفني الثاقب فيقول : (إلا أنني لا أزال أجدُ في تشيخوف وموبسان وإدريس وأوسكار وايلد وهيمنغواي ينابيع صافية لا تنضب لهذا الفن القصصي . . منها أغترفُ ، ومنها ارتوي كلما أصابني العطش القصصي الحقيقي أو تلظيتُ بجمر الكتابة)

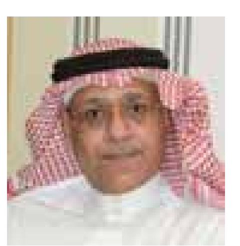
إنَّ التجريـب هنـا ضـرورةٌ وإلحـاحٌ تعبيـراً وتنفيسـاً عـن الاحتشـاء الفكـري الجديـد والحـادث الـذي لا يسـتطيع الفنـان تضمينه فـي الأطر الجاهـزة المسـتعملة ، ولا يسـتطيع المبـدع صبها فـي القوالـب القديمة أو احتمالهـا فـي الأنمـاط السـابقة ، وهـذا التجريـب المقتـرح مقتـرنٌ بزمنـه وبالواقـع الفنـي والمجتمعي وبالمحتوى الفني المتداول ، فناقوس الزمـن يرشـدنا أنَّ التجديـد طُلْبـةٌ اجتماعية واحتياجٌ فنـي في آنٍ واحد ، فلكي نسـتمر في الحياة وعيشـها فلا بدَّ أنْ نتجدد بابتـلاء التجارب الجديدة وامتحـان المحدثات حتـى يأتينا الفرج بمـا يليـق ، مـع تسـليمنا أنَّ هنالـك رهابـاً من التجريـب والتحديث مراعاة ومـداورة لـكل معهود قديـم ، ولكنَّ الحقيقة أنَّ النفـس لترضى بالتجريب الموصل إلى التجديـد الناجع ، وخوفنا يـذوب ويـكاد يتلاشـى أمـام أنَّ التلقيـد الدائم سـيرورةٌ مؤكـدةٌ إلى الفقـر الرؤيـوي والخصاصـة الفنية ، الزمن مقيـاسٌ ونقَّادٌ لـه حكمه على التجريـب السـلبي بالمحـو والاندثـار ، و لـه حكمـه علـى التجريـب المفيد العامـر بالتجلـي والوضـاءة ، والبقاء للأصلـح بالطبـع (التجريـب ضـرورة فنيـة وغايـة جماليـة فـي سـياق مقتضيـات اللحظة والحالة الشـعورية وفي سـياق اسـتجابات العصـر ، لكنه ليـس فوضـى وتنكيل بالبنيـة الفنية وتفريغ الشـكل القصصي من محتواه ومائـه الدلالـي . . .) كمـا يقول أحمد بوقـري فـي [ورقـة حجر].

حديث الكتب



في نص «صبي رائق» للشاعرة رباب النمر..

شغب الأطفال بتأويل شاعري.



كاظم الخليفة



أزعم ألا وجود لأم هجاءه لأطفالها، كما لا يوجد أب يستطيع التغاضي بشكل كامل عن هفوات أولاده.

الشاعرة رباب النمر في نصها «صبي رائق» تحتفي بالطفولة من زاوية الأم التي تشكو أطفالها بحنان. تهدد ولا تفعل، تعزم على العقاب ولا تمضي إليه، وكأنها تداري صفعة كفها بالمرفق. هنا أنت لا تصل إلى موضوع الشكوى الذي حولت - الشاعرة الأم - كل «جرم» طفولي إلى صورة هزلية مسلية، تتغنى به بمنتهى الرقة والحنان:

أجِّنني هذا الصبي
وليس عندي مهربُ
في الليلِ يبكي دائما
وفي الضحى يخربُ
(يحوسُ) في مطبخنا
أغراضنا (يُكركِبُ)
بوقتِ طبخي خلتُه
مني حنانا يطلبُ
يحضنُ ساقيّ، على الـ
أقدام رجلٌ تضربُ
ملعقةٌ تجوسُ في
طعامنا، وتلعبُ
يُلقي بقايا أكلِه
بمشربي، فأغضبُ
لا وجبةٌ هنيئةٌ
أو شربةٌ لي تعذبُ

شغب صاخب، وعبث لا يعف عن أشياء البيت وطعامه. هنا لا تغضب الأم، وتبعد عنطفلها أي قصدية بإلحاق الأذى بمنزلها، وتفتش عن اسباب أخرى لسلوك طفلها. فتمد حبل خلق لأعذار له طويلاً، وتعثر عليه؛ فتعزوه إلى أن جزءا منه كان بسبب رغبته في التعبير عن انشغالها عنه:

إن شاهدِ الحاسوب في
حِجري بدا ينتحبُ
أو يأتني مُداهِنا
أزرارَه يُجربُ
أصابعٌ صغيرةٌ
في شاشتي تلاعبُ
وإن رآني لكتاب
في يدي أداعبُ
يجلسُ في أحشائه
أوراقه يُقلِّبُ
يخطف مني قلما
مُجنِّحا فيكتبُ

هذا في حالة تبريرها لسلوكه عند انشغالها الحقيقي عنه. لكن ماذا لديها لتبرره عندما يشاغبها في لحظات استرخاءها؟ الإمام الشافعي يمدنا بشيء من التفهم لحالتها في قصيدته المشهور والمعبرة عن موقف شاعرتنا رباب، عند قوله:

وَعَينُ الرضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ
وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا

وهذا ما يتضح في الأبيات التالية من قصيدتها، والذي تمعن فيه الشاعرة بتعداد المواقف العابثة من طفلها:

وإن أرى التلفاز في
وقت فراغي يشغبُ
يلعب في أزراره
يطفئه ويهربُ
يثيره الماء فيغدو
عالِما يجربُ
فتارة يسكبه
ملابسا يرطبُ
وتارة ذراعه
تسبحُ فيه تشغبُ
وكلما أبصر كأسا
في الجوار يسكبُ
أو شربةٍ (بمَمَةٍ)
يدفقها ويحلبُ

بعدها تكف الشاعرة رباب عن التذمر المشبوب بعاطفة الأم الحانية، وتهدي طفلها كل مشاعرها دفعة واحدة؛ ليصبح كل فعل عابث عبارة عن صورة شائقة ومحببة لها، وبمثابة الاستعراض الجميل لشقاوته المحببة، والتي ليست بشائنة:

هذا حبيبي فِلذتي
أفعالِه ما أطيبُ
قد منحَ البيت دلالا
طفلنا المؤدبُ
فامتلأ القلبُ بحب
«لعليِّ» يُطربُ
وحبُه أجنني،
كالسلسبيل، أعذبُ..
لا خير في منازلٍ
أطفالُها لا تشغبُ

إذن، هو شغب طفولي متعدد المواقف والصور، رأيناه يمر أمام أعيننا وتتبعناه كفيلم سينمائي فكاهي. وأما الميزة الشعرية والتي تفوقت فيها رباب، فهو تعاملها مع اللغة ببساطة؛ لتنبثق من النص صور متحركة تكاد ترى، وتتدفق لإضاءة موضوعها الشعري. وإذا كانت رباب فضلت عدم الاشتغال المكثف على اللغة، وأنزلت المفردات من بروجها لتلامس اليومي والمعاش، فهي قد وظفت بمهارة الصور الشعرية بعد تخفيفها المجاز والكناية، والعزف على المفارقات الموقفية. أما الكلمات «العامية» في النص، فقد دفعت بالموضوع الشعري إلى أن يصبح منتمياً لكل واحد منا، وقريب من تجربته.

مقال

مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

وسائط الروح!.

تعبُرُ اللذة من خلال وسائط الحواس إلى القلب فتمسّه عن طريقها مسّا يقل أو يكثر حسب ما يفد عليه منها، فيلتذّ القلب للمنظر الحسن بوساطة البصر، وللصوت العذب بوساطة السمع، وهكذا في البقية، وحين يكون القلب هو المتلقي المباشر تتضاعف اللذة لزوال الوسيط الذي يحجب جزءا كبيرا منها أثناء عملية التحول.

والقلب وسيط للروح، فما يلتذ به يعبر من خلاله إليها فيمسها من اللذة بقدر ما يعبر منه.

هذا يعني أن مستويات اللذة تختلف في قوتها بحسب وجود الوسيط وعدمه، فكلما قلّت الوسائط صار العبور إلى متعة الروح أقرب، وهكذا يقوى الإحساس بها إلى أن يبلغ درجته القصوى حين يتجرّد من الوسائط، وهذه الحالة لا تحصل إلا حين تكون اللذة روحية خالصة لا تشوبها شائبة من جسد، غير أن العبور إليها لابد أن يسلك طريقه حسب المراتب، مرتبة الحواس، ثم مرتبة القلب، إلى أن يصل السالك مرتبة الروح.

في عالم الآخرة يتحد الجسد بالروح فيكون تبعا لها، وليست تبعا له كما في الدنيا، فكل لذة في الآخرة هي لذة روحية تعبر منها إلى الجسد الذي يتنعّم بأثر روحي في عالم خالص من المتع و اللذات.

وعند التأمل في التعاطي مع اللذات الحسية والمعنوية في عالمنا نجد أن أعمقها أثرا ما اتصل بالروح، يليه ما اتصل بالقلب والعقل معا، وأدناها ما اتصل بالحواس الظاهرة، غير أن كثرة منافذ الحواس وكونها وسائط لما هو أعلى منها رتبة يجعلها في النظر المادي المحض هي المهيمنة على الشعور وهي المطالب الأساسية في هذا الشأن، فتجد أكثر الناس يقدّم متعه ولذاته الحسية على ما يتجاوزها من شعور أعمق لو قُدِّر له الوصول إليه لعلم أنه آثر الزَّبَد الذي يقذفه الساحل على النفائس المحجوبة في الأعماق، تلك التي لا تدركها الحواس الظاهرة، ولا تصل إليها إلا القوى الباطنة والبصائر المستنيرة التي تغوص عميقا في أسرار الوجود.

متاحف

يعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط..

اقتراب إطلاق متحف تيم لاب بوردرليس في جدة التاريخية.



من أعمال الإنشاءات في متحف تيم لاب بوردرليس جدة

المتحف سيضم أكثر من 50 عملًا فنيا تجريبيا صممتها مجموعة «تيم لاب» اليابانية العالمية باستخدام التكنولوجيا الرقمية

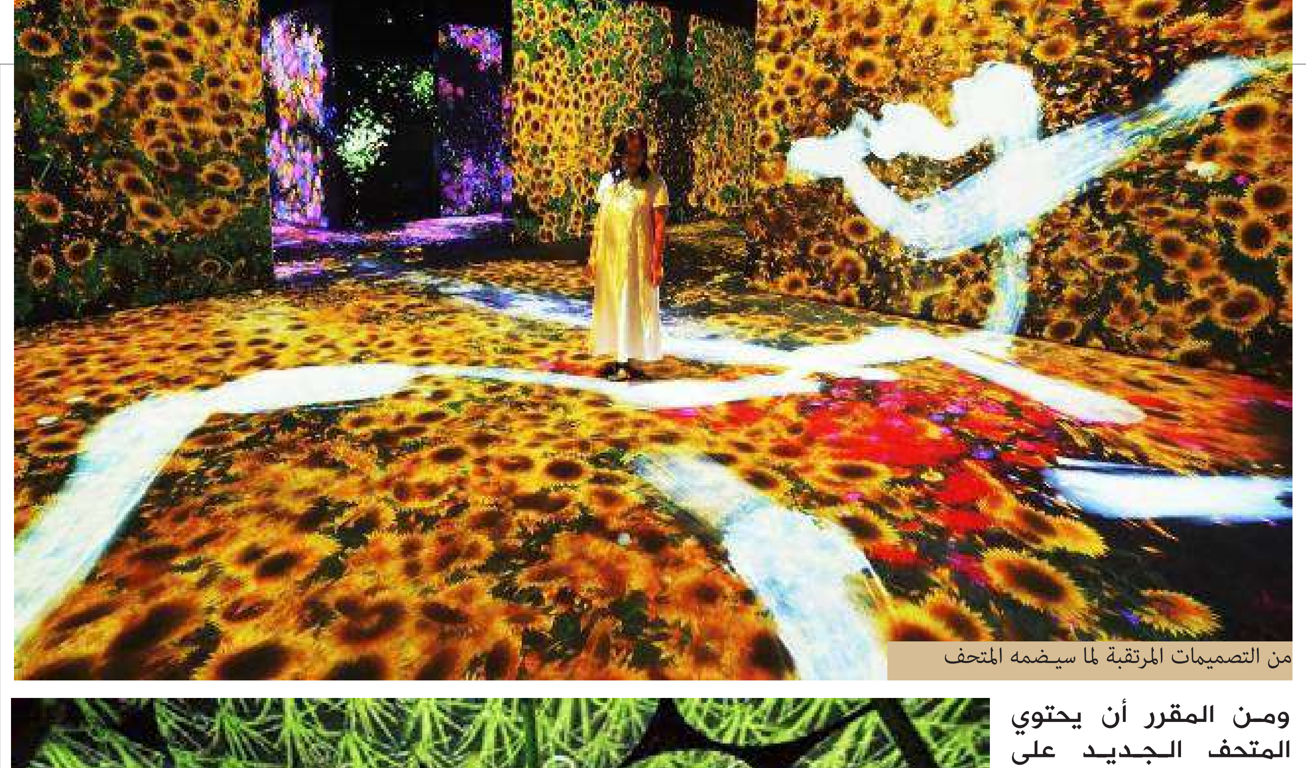
مساحة المتحف 10 آلاف متر مربع على ضفاف بحيرة الأربعين بمنطقة جدة التاريخية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي

كتب ـ أحمد الغر

تواصل وزارة الثقافة العمل على قدم وساق بالتعاون مع مجموعة «تيم لاب» اليابانية العالمية المتخصصة في تصميم المتاحف الرقمية، من أجل استكمال عمليات بناء المتحف الرئيسي الجديد في منطقة جدة التاريخية والذي يحمل اسم متحف «تيم لاب بوردرليس جدة»، إذ من المنتظر أن يضم المتحف أكثر من 50 عملاً فنيًا تجريبيًا صمّمتها مجموعة «تيم لاب» الفنية باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وسيكون هذا المتحف عند افتتاحه هو الأول من نوعه الذي يتم إنشاؤه وبشكلٍ دائم في منطقة الشرق الأوسط.

متحف تفاعلي عالمي

المتحف الضخم الذي تبلغ مساحته 10 آلاف متر مربع على ضفاف بحيرة الأربعين مُطِلًا على المناظر البانورامية الساحرة لمنطقة جدة التاريخية، المُدرَجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، يشهد الآن تقدُمًا مطّردًا في عمليات الإنشاء، ومن المنتظر أن تتقاطع فيه الفنون مع التقنية في فضاءات إبداعية مبتكرة، فالمتحف الذي سيقدم رحلة بصرية مُتصلة تتداخل فيها الأعمال مع بعضها البعض بشكل مبتكر وخلّاق يتخطى الحدود لتُشكّل عالمًا إبداعيًا متكاملاً يُثير دهشة الزوار ويُحفّزهم على الاكتشاف وتذوق الفنون بكل الحواس،



من التصميمات المرتقبة لما سيضمه المتحف



إبداعات لا تنتهي .. تنتظر جمهور المتحف الفريد من نوعه في المنطقة

ومن المقرر أن يحتوي المتحف الجديد على أعمال حصرية وجديدة لم يسبق تقديمها من قبل، وبتقنيات مصممة خصيصًا له، كما يحتوي على قسم مخصص للأطفال يقدم رحلة فريدة تجمع العلوم بالفنون في مزيج إبداعي واحد.

وسبق وأن صرّح معالي حامد بن محمد فايز، نائب وزير الثقافة، بأن «رعاية الإبداع وإطلاق العنان لأشكال جديدة من التعبير هي في صميم رؤيتنا الثقافية، لا سيما مفهوم (بلا حدود) الذي يرى أن الفن يتجاوز الحدود والتخصصات، ويتردد صدى ذلك بعمق مع جهودنا لبناء الجسور العالمية، وتعزيز الثقافة والتفاهم بين المواطنين والمقيمين والزوار»، من جهته قال توشيوكي إينوكو، مؤسس مجموعة تيم لاب: «مفهوم تيم لاب بوردرليس هو أن كل شيء موجود بلا حدود، وفي استمرارية دائمة، لذا يرتكز عملنا على التراكم المستمر للمعرفة الإنسانية على مدى فترة من الزمن وعبر تاريخ طويل، لهذا السبب من المهم جدًا لنا أن نقوم بافتتاح متحف دائم في جدة، بجوار أحد مواقع التراث الثقافي العالمي، ومن خلال هذا العمل الضخم والهام نأمل في تقديم تجربة جديدة تمكّن الأشخاص من التنقل بسهولة بين الماضي والحاضر المترابطين، وتخيل المستقبل بشكل مثالي».

يأتي إنشاء متحف «تيم لاب بوردرليس جدة» في إطار جهود وزارة الثقافة لاستقطاب أفضل المعارض والمتاحف الفنية العالمية، وتوفير تجربةٍ ثقافية فنية إبداعية داخل المملكة، إلى جانب إثراء المناطق التراثية، ومن بينها منطقة جدة التاريخية، من خلال إثراء المحتوى الإبداعي النوعيّ الذي يؤكد مضي مشروع النهوض بالقطاع الثقافي السعودي نحو مستهدفاته التنموية تحت مظلة رؤية المملكة 2030.

مجموعة متحفية رائدة

تُعرف مجموعة «تيم لاب» اليابانية بابتكاراتها في مجال المتاحف والمعارض التفاعلية التي تقدم تجربة شعورية مختلفة للزائر باستخدام



من التصميمات المرتقبة لما سيضمه المتحف



تقنيات حديثة وبرمجيات دقيقة، وتضم المجموعة التي تأسست في عام 2001م العديد من الفنانين والمبرمجين والمهندسين ورسامي الرسوم المتحركة وعلماء الرياضيات والمهندسين المعماريين، حيث تسعى المجموعة إلى استكشاف العلاقة بين الذات والعالم وأشكال جديدة من الإدراك، كما تسعى المجموعة إلى تجاوز الحدود الموجودة في تصوراتنا للعالم واستمرارية الزمن، وقد أقامت المجموعة معارض في مدن عديدة حول العالم، بما في ذلك نيويورك ولندن وباريس وسنغافورة وبكين وملبورن وغيرها، كما تشمل أعمالها معارض دائمة واسعة النطاق مثل «تيم لاب بوردرليس» و«تيم لاب بلانيتس» في طوكيو، و«تيم لاب سوبر نيتشر ماكاو» و«تيم لاب ماسلس بكين»، مع وجود المزيد من المتاحف التي سيتم افتتاحها قريبًا في مدن مثل جدة وأبو ظبي وهامبورغ وأوتريخت.

وفقًا لفلسفة مجموعة «تيم لاب» في الفن؛ فإن التكنولوجيا الرقمية جعلت التعبير عن التغيير نفسه أكثر حرية ودقة، وقد أصبح من الممكن التعبير عن التغيير بناءً على سلوك الأشخاص ومحيط العمل الفني، إذ يتيح ذلك للأعمال الفنية أن تصبح تفاعلية مع المشاهدين، وقد يتمكن المشاهدون أيضا من المشاركة في العمل الفني، فلم تعد التكنولوجيا الرقمية مقتصرة على الوسائط المادية فحسب، بل أتاحت توسيع الأعمال الفنية ماديًا، وبما أن الفن الرقمي يمكن أن يتوسع بسهولة، فإنه يوفر لهم درجة أكبر من الاستقلالية داخل الفضاء، مما يجعلهم قادرين على التعامل مع مساحات أكبر واستخدامها، ويمكن للمشاهدين تجربة العمل الفني بشكل مباشر.

جديرٌ بالذكر؛ فإن أول متحف «تيم لاب بوردرليس» قد انطلق من العاصمة اليابانية طوكيو في يونيو من العام 2018م، ويستقبل أكثر من 2.3 مليون زائر سنويًا، مُحَقّقًا رقمًا قياسيًا عالميًا لأكثر متحفٍ استقطابًا من قِبَل مجموعةٍ فنية واحدة، كما حققت المجموعة اليابانية نجاحات عالمية من خلال متحفها الرئيسي الآخر في شانغهاي، والذي تمكّن أيضا من استقطاب أعداد كبيرة من الزوار وبأرقام تعدّ من الأعلى على مستوى العالم.

مقال

فضائل صيام الست من شوال

منى بنت سعود الشعلان*

يُشرع بعد صوم شهر رمضان المبارك صيام ستة أيام من شوال لما لها من فضلٍ عظيم وأجرٌ كبير ذلك أن من صامها يُكتب له أجر صيام سنة كاملة لحديث أبي أيوبٍ رضي اللّه عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ».

وصيامها سنّة مستحبة ، ويبدأ صيام الست من شوال بعد عيد الفطر بيوم أو بعدة أيام سواء صامها في أوله أو في وسطه أو في آخره أو صامها متتابعة أو متفرقة حسب ماتيسر للصائم.

وصيام الست مع رمضان كصيام الدهر ، وهذا فضلٌ عظيم لما فيه من زيادة خير، ومصلحة عظيمة، وفائدة كبيرة للصائم لقوله عليه الصلاة والسلام «من صام رمضان، ثم أتبعه ستًا من شوال؛ كان كصيام الدهر ».

قد اعتليتَ بشهر الصوم منزلةً

تابعْ عُلوّك صُمْ ستاً بشوالِ

وصيام الست من شوال فرصة من تلك الفرص الثمينة والتي يجب استثمارها بحيث يقف الصائم على أعتاب طاعة أخرى بعد أن فرغ من صيام رمضان، فالصيام من العبادات التي تطهر القلوب من أدرانها، وتشفيها من أمراضها، لذلك فإن شهر رمضان موسم من مواسم تجديد الإيمان والتوبة إلى اللّه سبحانه .

وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم ليخرج من صومه بقلب جديد ، وحالة أخرى، وكأن هذه الست بمثابة جائزة اخرى للمسلمين .

ومن الفوائد المهمة لـ صيام الست من شوال مايلي:

١- أجر صيام الدهر.

٢- إكمال النقص.

٣- دلالة قبول الصيام.

٤- مغفرة الذنوب.

٥- العمل بسنة من سنن النبي ﷺ.

فلنحرص على تطبيق سنة صيام الست من شوال لجبر مانقص من شهر رمضان ، وإن مواسم الصيام والخير متتابعة على مدار العام فصيام الأيام البيض والإثنين والخميس وصيام العشر من ذي الحجة ويوم عاشوراء كلها مواسم عبادة متتابعة ومحطات لتجديد الإيمان في القلوب .

وفي ذلك دلالة على الإستمرار في عمل الطاعات ولا سيما «الصيام» وكونه ليس قاصراً على شهر رمضان فقط.

إضاءة :

قال الإمام ابن القيم - رحمه اللّه - عن صيام الست في كتابه «المنار المنيف» (ص ٢١) : «وفي كونها -من شوال- سر لطيف وهو أنها تجري مجرى الجبران لرمضان وتقضي ما وقع فيه من التقصير في الصوم .

فتجري مجرى سنة الصلاة بعدها ومجرى سجدتي السهو ولهذا قال : وأتبعه. أي: ألحقها به».

*دبلوم اللغة العربية.

كلمة



"حكيم" الجودة الصحية.



فواز عزيز

طبيبٌ "حكيم" يحسن تشخيص الأمراض البشرية كما يحسن تشخيص أمراض المؤسسات الصحية، بالعلم والخبرة؛ ليستعيد الإنسان عافيته بأداء عالي الجودة في المنشآت الصحية.

الدكتور سالم بن عبداللّه الوهابي، حكيم الجودة الذي يدير المركز السعودي لاعتماد المنشآت الصحية "سباهي"، المعني بالاعتماد الوطني لجميع منشآت الرعاية الصحية، وتعتبر الشهادة التي يمنحها للمنشآت الصحية "علامة الجودة" وفق أعلى المعايير الصحية العالمية.

الاستشاري والجراح سالم الوهابي، كان طبيباً يركض بين المستشفيات ثم مستشاراً في وزارة الصحة يخطط ويطور، بعدما درس الطب حتى صار "استشاري" يحمل البورد السعودي في الجراحة العامة، والزمالة الفرنسية في جراحة الغدد الصماء والثدي، فصنع له اسماً في الميدان الصحي بجودة عمله.

ولم يتوقف عمل "الوهابي" على العيادة وغرفة العمليات، بل تجاوز علاج الإنسان إلى علاج المؤسسات والمنشآت التي تعالج الإنسان؛ ليحصل كل مريضٍ على خدمة راقية بمواصفات ومعايير جودة عالمية، يعود أثرها ونتاجها على المجتمع والوطن، ولم يكتفي ملفه التعليمي بالشهادات الطبية، بل زاد عليها "ماجستير" في جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى، ودورات وتأهيل عالي في جودة الرعاية الصحية، ويمتلك خبرة كبيرة في مجال تطوير الأنظمة الصحية حيث عمل مستشاراً غير متفرغ في منظمة الصحة العالمية، وعضواً في بعض الجمعيات العلمية المحلية والعالمية منها "جمعية الإدارة الصحية السعودية" و "جمعية الأطباء التنفيذيين الأمريكية"، وعمل مستشاراً لنائب وزير الصحة للتخطيط والتطوير، حتى تولى إدارة المركز السعودي لاعتماد المنشآت الصحية "سباهي"، وقبلها كان أميناً للمجلس المركزي لاعتماد المنشآت الصحية أواخر عام 2011م قبل أن يتحول "المجلس" إلى "مركز وطني" لاعتماد المنشآت الصحية عام 2013م ويكلف الدكتور سالم الوهابي مديراً عاماً للمركز، ويبدأ عمله الكبير في إدارة الجودة الصحية في السعودية، والتي حققت خلال العشر سنوات الماضية قفزات نوعية في مستوى جودة العمل في المنشآت الصحية وفق معايير مركز "سباهي" التي لا تتهاون في مستوى جودة الرعاية الصحية في المنشآت الصحية، ولا يزال "الوهابي" مع فريق عمله يحقق نجاحات كبيرة صنعت سمعةً واسماً لمركز "سباهي" عربياً وعالمياً، فكان عوناً -بتجربته الثرية- لبعض المؤسسات التي تدير الشأن الصحي في دول عربية وأجنبية.

صنع "الوهابي" منظومة فنية تدير عمل مركز "سباهي" الذي وضع معايير عالية تضبط جودة العمل الصحي وجودة إدارة المنشآت الصحية.

وقت للكتابة

قاسم حداد

لا أنصح احداً به.

١-
لم يعد الرمز مفيداً.
ولم يعد الشعر.
لا انصح احداً به.
لم أمت بعد. لستُ يائساً .
انا اليأس شخصياً.
احلامي محطمة، تتحطم أمامي. سياسياً لا أثق بمنظمة (حماس). لكنني مع الشعب الفلسطيني بلا تردد. فالأهل في غزة يقتلونني ويقتلون رموزي وهم يموتون. لا يستخدمون الرمز، لا يموتون رمزياً. انهم يموتون بالفعل، وبالمناسبة، هم يفعلون بنا ذلك منذ عام ١٩٤٨، (يا الهي هذا شعبٌ لا يفنى).

٢-
وفيما يموتون يقتلون فينا الامل في النظام العربي. أما الأنظمة الغربية فقد خرجوا من برنامجي، منذ ان وقفوا مع الدينيين عام ٢٠١١، ضد الشعوب العربية. فهم في اوروبا بعد ان فصلوا الدين عن الدولة قبل ٢٠٠ سنة، استداروا لكي يطلقوا علينا وحش الدين يفتك بنا. ها هم الآن، يقفون ضد الشعوب العربية مع اسرائيل. وضد حماس، ويفتكون فعلياً بالشعب الفلسطيني في غزة، بحجة ملاحقة منظمة (حماس). مرددين أن ما يفعلونه هو ردة الفعل على ما حدث في ٧ اكتوبر. الانفعال إذا استمر اياماً فهو لا يدوم اكثر من شهر. لا أفهم ما تفعله اسرائيل في غزة سوى الخطة الاكبر التي تتجاوز (حماس) وغزة.
يتوجب أن نتنازل عن عقولنا إذا قبلنا الحجج التي يسوقونها لما يفعلونه من كوارث في فلسطين، لئلا نتوقف عند غزة.

٣-
لم اكتب شعراً أكثر مما فعلت، فالاحلام التي كان شعري يذهب اليها ارقبها الان وهي تنهار وتتراكم بفضل واقع ما يحدث.
الغرب ينهار، والعالم يكتشف اسرائيل مجدداً و يقرا تاريخها منذ وعد بلفور. والعرب غير موجودين.

٤-
لم اكتب شعراً فما ينهار ينهار من حولي،
فيما اقف متفرجاً على هذا الانهيار، فبعد غزة لن يقبل العالم كل هذه الحشود على الجانبين، الحشد الوحشي الذي يقتل شعباً كاملاً بالسلاح، والحشد المتراكم بكلامه فقط.

٥-
يبقى أن أقول أن شعوب العالم الصاخبة في كل مكان نصراً لفلسطين ورفضاً للحرب، هي اكثر مما عشناه في ستينيات القرن الماضي، حيث كان يسار العالم ينتصر للقضية الفلسطينية. الآن شعوب العالم تتبع بوصلة القلب، و(فلسطين في القلب) حسب الشاعر الفلسطيني "معين بسيسو"

٦-
لا توقظ الموتى
فهم موتى
ونحن نزاحم الاحياء
لا توقظ الموتى
فكل ضحية تمضي الى قبرٍ لها في الأرض
فضيحة وعلامة للموت فينا
فينا من يموت ثلاثة في النوم
قبل النوم
او بعده
فينا من يعيش ويسأل القتلى عن الموت الخبيث
ثلاثة ويستعير الموت كي ينسى
فينا من يؤرخ موته
ويلائم القتلى
يقاوم من يعيش بموته عنا
وفينا خمسة لا يعرفون الله إلا وهو يموت
فينا من يموت لكي يلقن ربه درس الغياب
فينا من كتاب الموت فاصلةٌ ونقطةٌ كاتبٍ
فينا من اليأس البقايا
ربما متنا من اليأس الثقيل
وربما متنا قبيل الموت
مقتلنا لفرط الموت
ذبحنا نفسنا. متنا
تعلمنا الممات من الحياة
وربما تلقينا دروس الموت من أحيائنا
متنا قليلاً قبل أن نفنى.

٧-
ليتنا نتفهم ونعتمد الفرق الجوهري بين الصهيونية واليهودية.
ففي الجانب الاسرائيلي يكرسون هذا الخلط الفظيع ، ليس التباساً ولكن لجعل المعركة بين الفلسطينيين والعرب وبين اسرائيل هي معركة دينية وليست سياسية. بعض العرب، المسلمون خصوصاً، يتناولون الامر بوصفه خلافاً بين المسلمين واليهود، وفي هذا مقتلة لقضيتنا في العالم.

٨-
(تعالوا انظروا الدماء في الشوارع
تعالوا انظروا.)

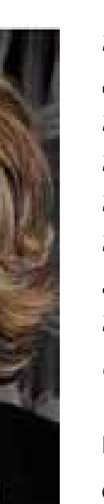
٩-
لم اكتب شعراً هذه الأيام، لكنني أستعيد مقطعين من قصيدة كتبتها عام

1982 بعنوان (الوردة الرصاصية)
عندما اجتاحت إسـرائيل لبنان. الآن لم يتغير شيء. فالواقع لا يتغير.
-١٠
في البدء كانت جنة الرؤيا
أرى فيما أرى
تبكي صنوبرة على صحن المدينة ,
والخيام تجلل الرؤيا
أرى طرقاً ستأخذني إلى طرقٍ ستأخذني
إلى طرقٍ
وبحراً كالمدى
فيما أرى
كانت ستعشقني العذارى . سوف أصبح نجمةً في شرفةٍ . لو نشرة المذياع قالت آخر الاخبار قبل الهجرة الأولى
رأيتُ وما رأيت
مدينةً تمشي وعذراواتها يفقدن عشاقاً ويفتقنَ القميص ويحترفن الغزل
كي يفتقن ثانية
رأيت كما رأيت
لهنَّ شاهقة الرؤى / لي منتهى شجر سيحنو فوق جنتي المحاصرة المباحة /
هل رأت تفاحةُ الفصحى قلنسوةُ
البلاغة غيمةُ الشعراء / كانت جنة الرؤيا بدايتي الأخيرة
هل رأتْ فيما رأيت
نهاية الهجرات / كل مدينةٍ وَجرُ ومنعطفُ السلالةِ جيفةٌ ترثُ الجزيرة
هل أرى وطناً يعيد الشكل , يمزج جنة الرؤيا بفوضاي الجميلة ,
يخطىء المعنى معي , يهتاج في لهب السبايا. قالت الاخبار هجرتي الكسيرة في طريقٍ كلها طرقٌ مطوقةٌ بعذراوات
يحرسن المخيم بالدم العاري
ويسطعن انتشاء في دم لي
أو دم لغموض أخباري
لهنَّ خفائفٌ يخفقن فوق مخيم وكنيسةٌ تنأى
رأيت صلاتهنَّ جنازةً
يعشقن فرسانا ويفتقن القميص
لكي يطيب الغزلُ . يفتحن الصدور .
لهن جرحُ وردةٌ في القلب . يفضحنَ العواصم بالمخيم
هل أرى فيما أرى
مرآتيَ انهارت على حجر الطريق
ورفقتي ينصبن أشراكاً
يسمين الحرابَ حديقةً والماءَ مأوى
يبتكرنَ نهودهنَّ , يضعن في شرفات أحلامي حناجرهن
لي عشق مغامرة بلادٌ هيأتْ أسرارَها
لذبيحة الرؤيا
أرى فيما أرى
مدناً تجرجر عارها ومدينةً تستنفر الأسرى
ترصّع جمرها مختالة
وتصيح بي في هودج الهجرات
لي ماءً يقاومني لكي أنسى
لها ماء يسمى ملجأ وخديعة تئد النساء
يطأن قلبي
كل ما ينسي يسمى جنة الرؤيا
لهن تميمة في طينة الجسد الطري /
وكلما أنسى
أسمّي وردة الفوضى عشيقتي الصغيرة
. كلما أنسلُّ
من ليل المدائن , من سلالةِ جيفةٍ ترث الجزيرة
كلما
في جنة الرؤيا معي وأرى حفيرة.
فيما أرى.
-١١
سألوه
واشتبكت جيوشٌ فوق جثته
تلائم
أو تقاوم
طينةُ الجسد الرمادي احتمت بسلالة الشورى
: تقاوم أو تلائم
طينة الجسد الطري تجاسرت
عبرت بلاداً كالشواهد , راودتها شهوة المنفى
تلائم
عندما سألوه كانت نحلةُ الرؤيا تغيم بمقلتيه
وكان تاريخٌ يضلله الوضوحُ
سألوه
كان موزعا بين السقيفة واحتمالات الخلافة
واضطراب النص والفتوى
ومختلف الشروح
سألوه في شفق الوقيعة والمشانقْ
كلما
كانت له
: قاومتَ
لكن ما الذي يبقى
تقامُ لأجلك الرايات
موتك سيدٌ
ستكون عبداً عندما لا تنحني في ظل قوس النصر
يبقى , ما الذي يبقى
تقاوم أو تلائم
جنة الرؤيا يداك
وكاحلاك على رمادٍ باردٍ , قاومتَ أو لاءمتَ
كانوا يسألون الفقه والقانون والمتن الذي
كتبوا هوامشه وسدوه بجلدة كاسرٍ
وجميع ما يبقى لك الآن
الكتابة والغياب
هذيت أو كاشفت , إن سألوك
قل لهم الجواب
هذيت أو حاصرت أسرار الذبيحة
سيدٌ في الموت
لا دمك الذي يغري بأنخابٍ دمٌ.عبدٌ
ولا العربية الفصحى ستبتكر البلاغة عندما ترثيك
قاوم
واحفظ الطين الطري
ولا تلائم
كلما سألوك
قاوم
سوف تهذي سيدا ويموت موتُك
عندما نصبوا السرادق خارج الاسوار وانتظروا
لكي ينهار وقتك
أين صوتك دَعْ لهم سعةً لكي تصلَ القوافلُ مكةً بالقدس
تمتدُّ القبائل
د ع لهم , يطأون جثتك الفطيسةَ
كلما واصلت صمتك
فاتئد
سيكون في الطين الذي ليديك شاهدة لتسمع عندما تهذي
: يقاوم
أو يلائم
عندما تغوي يديك سفينةَ التيه
انفصلْ
دع فسحة كي لا تغادر جنة الرؤيا
وقاومْ.)

حديث الكتب

في كتاب «بك.. أكتفيت» للشاعرة نجاة الزباير..

تجربة مغايرة تحفر في أعماق اللغة.

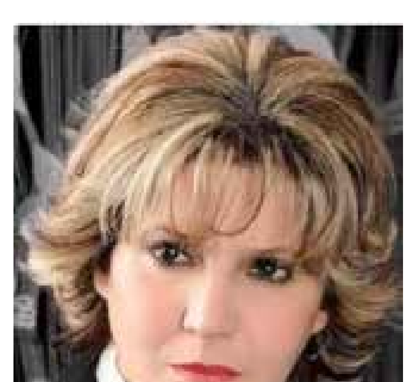


نمر سعدي*

صدر مؤخرا عن دار رنّة للنشر والتوزيع والطباعة في جمهورية مصر العربيّة كتاب نثري جديد ولافت للشاعرة والناقدة المغربية المرموقة نجاة الزباير بعنوان «بكَ.. اكتفيت» وهو عبارة عن رسائل عشق تقترب من مناخات العشق الصوفي وتشبه بتجلياتها بورتريهات نثريّة مختزلة رشيقة تضيء على مقاطع شعرية مكثفة، مؤثرة وذات جمالية عالية لشعراء مغاربة وعرب بارزين منهم نزار قباني وفاروق جويدة وأحمد بلحاج آية وارهام وأنور عمران والدكتورة عائشة الخضر لونا عامر وتميم البرغوتي ومحمد بشكار ومحمود درويش وسميح القاسم وبوعلام دخيسي وكريم معتوق وكريم العراقي ويوسف الديك وماجد عبد الله وإبراهيم ناجي وكاتب هذه السطور، بالإضافة إلى شاعر أجنبي واحد وهو أمريكي يدعى إدوار إستلِن كامنغز.

يقع الكتاب في نحو 88 صفحة من القطع المتوسط ويشكّل حسب رأيي علامة فارقة في التجربة النثرية للشاعرة المغربية التي واكبت تجارب شعرية كثيرة مغربية وعربية وسلّطت عليها ضوء النقد والتحليل والمكاشفة بلغة رومانسية حالمة تقترب كثيرا من ينابيع الشعر الرقراق النقي.

أول ما يلفت النظر في هذا السفر النثري الجميل هو جمالية عناوين أبوابه الرئيسية المكتوبة بحذق ومهارة وذائقة جمالية رفيعة، كعناوين «صوت ينقر نافذة المطر.. إلى رجل ما» و «أقداح من ماء الرحيل» و «معزوفات على أوتار الهوى.. إلى سيدة ما» و «رسائل من رماد». ولا يقلُّ جمال العناوين الفرعية عن جمال عناوين الأبواب الرئيسية. وتبدو نصوص الشاعرة نجاة الزباير النثرية في كتابها الرشيق وصغير الحجم امتدادا لقصيدتها الحالمة الرقيقة الفواحة بعطر اللحظات والأمكنة وكأنها محاورة ذكية وعميقة للنصوص الشعرية التي أوردتها للشعراء المبدعين، أو إعادةُ كتابتها على مرأى الأسطورة وفي ظلّ توهج النوستالجيا. كأنها تتقرى قصائدها المختارة بشغف



من يتقرى عبق المكان، ومن يبحث عن فتات الضوء في جدار الزمن. عبر رسائل «بكِ.. اكتفيت» حيث نجد اللغة الشعرية الإيمائية الطافحة برماد الرغبة وقد اختمرت، ونلمس معانقة روحية عالية، حقيقية، حارة وحميمية مع جماليات النصوص المختارة وايحاءاتها ودلالاتها الفنيّة والمجازية. ونجاة الزباير في كتاباتها النثرية شاعرة قبل كلّ شيء.. شاعرة مدهشة، ممتازة ذات تفرد وأصالة تبحث عن المعاني المبتكرة بلغة عذراء مغسولة بضوء الدهشة والإشراق، وتراوغ بخطى واثقة ولمسات خفيفة شعريات عربية وأجنبية متجذرة وراسخة ولها حضور ثقافي وإبداعي وإنساني كبير. فهي ناقدة رائية

وتمتلك حاسة تمكنها من استشراف البعد الخفي في النص، بالإضافة إلى كونها شاعرة مغربية استثنائية ذات تجربة إبداعية مغايرة ومختلفة تحفر في أعماق اللغة، وأقاصي الأبجدية. فهي غجرية الشعر المغربي بلا منازع وأميرة القصيدة الهامسة.

في نص الشاعرة نجاة الزباير تتنسم عبير الكلام المعجون بالغيم ونشمُّ روائح النباتات العطرية المغربية وروائح التوابل الحارقة وتزكم أنوفنا عطور المفردات الهاطلة من فضاءات ملونة وسماوات خفيضة منبثقة من جبال وسهول وصحراء البلاد الشاسعة، كأن نص الشاعرة خلطة جميلة فيها من كلِّ العناصر والأشياء. ومن نصوصها المتوهجة برائحة الشوق وبراعم ناره يطلُّ علينا هذا النصَ المكتوب بريشة عاشقة حقيقية مقادة بعصا الشوق والحنين واللهفة «شفتاي تبتسمان رغما عني، فلتتا من أسري وتحولتا لحمامة بيضاء تلامسان قلبي بأشعة هواك. فأراني أتساقط عشقا في وريد الوقت.. أنت.. يا من تركتُ له أزرار الروح يفتحها وقتما يشاء، كي تدخل بدون استئذان.. أأنت بقربي تحاورني وتطل علي من مخدع عينيك الساحرتين؟!!!! ها أنا أضحيت قصيدة هوى تسكن قلبك وأرقص على إيقاعاتها فرحا.. لتتحول حياتي لنغم لا أحد يستمتع بمثل جماله. يا أنت.. يا وردة إلهية تنثر عطرها في دمي، ويا ضوءا تشع قناديله في روحي.. ألا تعلم بأني لك وحدك وأن العالم يجتمع كله بين راحتيك حيث أردد: أهواك يا لحني الأبدي؟

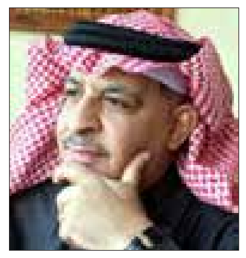
دعني أهمس في وريدك بأن قلبي ينغلق على عوالمي، وتعلوه مسحة حزن لا أدري كنهها حتى أسمع صوتك القادم من عالم الحب، فأراني فراشة نورية تطير في نبض العشق وتحط فوق أهداب هواك. سأهمس في وريدك: أني عاشقة لك.. تراك تبتسم لتقول: نعم أعرف هذا... لكنك لا تعرف كيف يطرز هذا العشق ثوب وجودي بألوانه الزاهية، ولا كيف أبعث في ردائه حورية تكتب عن صلاة الحب التي تقيم تراتيلها في وجداني. فهل صادفت يوما امرأة عاشقة مثلي؟!!»

وفي نص آخر نحلِّق مع الشاعرة على أجنحة الحب الصوفي أو غيوم زفرات العشق الحارقة إذ تقول «يغزل الليل من مشاعري ضفائره، ينثرها بين يدي وساوسَ تنهش قلبي الهش، فأراني أهرب منها نحو بابك أطرقه. هل تسمعني؟ ألا تريد أن تفتح لهواي كي يستريح من سفره الطويل الذي أنهك نبضُه وهو يمر بين ثنايا رمال العمر، ليس معه غير قربة من ماء عشقك يشرب منه كلما أحرقته شمس الحنين؟ يأتيني صوتك محملا بالعطر تقول حبيبتي... فتطير الحروف حماما زاجلا نحوك، تطل عليّ من نافذة الروح فأرى ابتسامتك تتغلغل فيّ، تعزف على مسمعي صوت المطر الذي أعشق، أو لستُ عاشقة المطر الضاجة من الشمس التي تضيء في قلبك؟ أنا هنا.. كي أقص عليك هذيان مساء هارب مني يتفيأ أهدابك، يطل عليك وأنت تجمع أجزاء القلب المنثورة في غيابك، فهل رأيته حين تمدد في كلماتك ثملا؟ أم تركته وحيدا مثل ساعي البريد الذي يحمل كل أشواق العشاق في حقيبته، لكنه لا يتدفأ بها لأنها ليست له؟ فيعود إلى دياره وحيدا بعد أن كانت أصوات الأوراق حية في يده، فيها صور تسكب نبيذ حيرتها في كل جهات الهوى. وبعدها تنام في درج ما، بعد أن نصبت خيامها لفراشات الوجدِ. هل رأيتها حين طارت من قلبي كي تحلق في سمائك؟ أم صددتها عنك كي لا تحط طائرات الشوق أمامك؟ حتى وإن فعلت.. ستتسلل من نوافذ روحك كي تراك»

*شاعر فلسطيني يقيم في الجليل

ديواننا

أُمَّــــةُ الأَخْـــلاق



شعر :
محمد جبر الحربي

أَمْـــــواه فَـضْـلِـكَ فِــي الأُجَـــاج فُـــرَاتُ
والـعَـــذْبُ يُــهْـدِي الـشِّـعْـــرَ مَـا يَـقـتَـاتُ

قَـدْ قِـيـلَ صَـــامَ فَـــبِـالإشَـارةِ بَـوْحُـهُ
والـيَــوْمَ أفْـــطَـــرَ.. عِـيـدُهُ الـكَلِمَاتُ

صَـمْـتِـي كَـــلامٌ لا يَـــفُــكُّ رُمُـــوزَهُ
إلّا الــذي فِـــي جَـانِـحَـيْـهِ لُـغَـاتُ

قَـابَـلْـتُ سُلْطَانَ الـفَـضَاءِ بِـرَوْضَةٍ
أشْـــجَـارُهَـا الأَخْــــلاقُ والـــبَـرَكَـاتُ

فـي كُـــلِّ جِـــذْعٍ لِـلْـــحَـضَـارَةِ قِـصَـةٌ
ولِــكُــلِّ غُـصْـنٍ خَـصْـلَـــةٌ وصِـفَـاتُ

زَارَ الـفَـــضَـــاءَ وعَـــادَ نَـحْـو بِـــلادِهِ
يُـحـيـي الـتُّـراثَ لِـتُـورقَ الـعَـتَـبَاتُ

عَـتَـبَـاتُ تَـــارِيخِ الـجَـزِيرَةِ كُلِّهَا
حَـتَّـى عَـلَـتْ بِـرِحَـابِـهَـا أصْــوَاتُ

أصْـــواتُـهَـا عِـلْـمٌ يُـعِـيـدُ لإرْثِـهَـا
عِـطْـرَ الـكُـنُوز لِـتُـشْـرِقَ الصّفَحَاتُ

فَــاسْــتَـبْـشِـرِي يَـا أرْضُ إنّـا أمّـةٌ
فِـــي رُوحِـــهَـــا الأنْــــوَارُ والآيَـــاتُ

كُـلُّ الـنُّـبُـــوءَاتِ الـتِـي عُـــرِفَــتْ هُنَا
ولِـعَـالَـــمٍ قــدْ ضَـــلّ نَـحـنُ حَـيَـاةُ

فِينَا الـمُـوَحِّـدُ مَـنْ حَمَاهَا كَعْبَةً
هِــيَ وِجْـهَـةٌ وَلِــرُوحِـنَـا صَـلَـوَاتُ

مِـنْ صَـالِـحٍ حَـتّـى الـنّـبِـيّ مُـحَـمّـدٍ
لا ظُـلْـمَـةٌ مِـــنْ بَـعْـــدِهِ، وسُـبَـاتُ

وَهُـنَـا شِفَاءٌ لِلـصُّـدُورِ مُهَـيْـمِنٌ
فَالحُـكْمُ حُكْمُ اللّهِ والـكَـلِمَاتُ

بِـكِتَابِنَا العَرَبِيّ آخِـرِ مُنْزَلٍ
فِيهِ خِـتَامُ شَـرِيعَـةٍ، ونَجَاةُ

إِنْ كنتَ تَرْجُو أنْ تَفُوزَ بِصَاحِـبٍ
لِـلْعُمْرِ فِيهِ رَكِيـزَةٌ وَثَـبَاتُ

يُهدِيكَ قَـلْـبَاً لا تَـمَلُّ حَـدِيثَهُ
وإذا حَزِنْتَ أضَـاءَتِ الـحُجُرَاتُ

فاخْتَرْ حَبِيبَاً حُسْنُهُ في عِلْمِهِ
حُـبُّ البِلَادِ سُجُودُهُ وصَلَاةُ

آخَيْتُ نُبْلَ الشّهْمِ فِي جَلَسَاتِهِ
فَعَلِمْتُ مَا نَعْنِي بِهَا الوَقَفَاتُ

هذا مَدِيحُكَ صُغْتُهُ بِمَحَبّةٍ
هُوَ ثَابِتٌ والحَاسِدُونَ وُشَاةُ

كَمْ ضَمّ مِنْ أرْضِ الرّياضِ خُزَامَهَا
فَيْضُ الْبِلَادِ حَضَارَةٌ وَهِبَاتُ

سُلْطَانُ أدْرِي لا تُرِيدُ مَدَائِحَاً
سَبَقَتْ خِصَالُكَ مَا رَوَاهُ رُوَاةُ

حتى ارتقيتَ مع النخيلِ مُحَارِباً
كَيْ تُثْمِرَ الأحْلامُ والسّنَوَاتُ

بالحُبِّ تُرسِي لِلتُّرَاثِ جَمَالَهُ
والطِّينُ يَشْكُرُ، أهْلُهُ مَا مَاتُوا

أحْيَيْتَ تَارِيخَاً وكَانَ مُحَنّطَاً
وَحِفِظْتَهُ.. والحَافِظُونَ ثِقَاتُ

ديواننا





د. زاهر عثمان





مـكـبّـلٌ بـقـيـودِ الـمـاء والـطِّـيـن
ومثقلٌ بلهيب العجْز يعروني
أسري على شظفِ الآهات محتمِلاً
ذنبي، وعـبء ذنـوبٍ خيّمت دوني
كأنّما أنـا مهوى الآه تـحـدقُ بي
كأنّما أنا مثوى الـ «أفِّ» تكويني
كأنّني لست ممّن جـاوزوا شرفًا
أقصى السّماوات في عزّ وتمكين
وكلّموا الشّمس مختالين في ثقةٍ
فـشـرِّفـت بـرؤى الـغـرِّ الميامين
منْ علّموا الدّهر معنى العز مؤتلقًا
مسطّرًا بين حسْم الكاف والنُّون

يا أنـتِ يا فرحًا قضّت مضاجعه
جحافل الكذب الأدهـى على هون
تلاعبَت بعمىً أـوْهـى بصيرتها
تقلّبَت فيه أصـنـاف الموازيين
فـقـام يـدعـو بقلبٍ لا شـفـاء له
إلاّ بنصرٍ بـهـيّ الـبـأس ميمون
يُغضي عن العالم اللاّيتنهي عبثًا
ويـشـرئـبُ بـسـيـفٍ غـيـر مـحـزون
تبقين أجمل من كلِّ الجَمال على
طيوف وجـهـكِ نـورٌ غير مغبون
ينساب شعرُك كالمأمول، تمتمةً
تراقِص النّجم في ضـمٍّ وتنوين

وفيضُ سحرك يتلو ألفَ أمنيةٍ
تحيي الليالي ذوات المَطْلع الجوني

ولمْع عينيكِ يحكي ما وراءهما
مِن لؤلؤٍ حذر الأصداف مكنون

مكوّن المجد من عزمٍ ومن حمأٍ
ومِن سراب يقينٍ غير مفتون

معوّذٍ بلهاث الشّمس ما برحت
تنبي السّماوات عمّا ليس يعصيني

صحائف الوعدِ لا ينفكُّ بارقها
ليُحرج الكون بدءً من فلسطين

يا زهرة الرمل قومي استئصلي قلقي
قد ضقتُ باليأس يجري في شراييني

فأسمعيني صوتًا لا يُباعدني
وحملقي بي بعينٍ ذات تدوين

على جبينك إيماءات بارقةٍ
بالنّصر آذَن بعد الّلأي في الحين

بما تسطِّره الآيات قد حُفظت
بأحرف القلم المحروس، والنُّون

وكلّلتها ابتهالات تمازجها
عصارة القدس مِنْ تينٍ وزيتون

* إلى زهرة غزّة الفلسطينية، الأحلى التي ستعود أحلى!

صدر حديثاً

من تأليف: د. أحمد فيصل الغامدي ومن اصدارات دار كاغد للنشر والتوزيع..

صدور كتاب (تنمية القدرات البشرية في إدارة التعليم على ضوء رؤية 2030).

اليمامة - خاص

يناقش الكتاب متطلبات تنمية القدرات البشرية وفق دراسة علمية نال عليها المؤلف درجة الدكتوراة في القيادة والإدارة التربوية من احدى الجامعات السعودية

ولا غنى للباحثين والمهتمين في إدارة الموارد البشرية عن الكتاب كونه يقدم خارطة طريق متكاملة لمتطلبات تنمية وتطوير القدرات البشرية سواء تلك التي تتعلق بالتدريب بانواعه أو ما يتعلق بالتحفيز والإبداع إضافة للمتطلبات التقنية، ويقدم الكتاب وصفاً شاملاً للمتطلبات البشرية والمادية مما يعدّ إضافة نوعية للمكتبة.

@daarcagd

مقال

آثار الجوف (قلعة زعبل وبئر سَيْسَرَا)..

ثنائية البناء والبقاء.

ملاك الخالدي*



بئر سيسرا بمدينة سكاكا في منطقة الجوف

كتبتُ يوماً:

أشادَ لنا التاريخُ مجداً مؤزّرا

وأعلى لنا شأناً عظيماً مُقدّرا

هُنا فوق هام الحُب زيتونة الهوى

و "زعبلُ" والنخلُ العريقُ و "سَيْسَرَا"

"زعبل" قلعة شماء على سفح جبلٍ صخري شاهق شمال مدينة سكاكا، أسفله بئر عميقة تُسمّى "سَيْسَرَا" ويقال أن هذه البئر تعود في تسميتها إلى قائدٍ كنعانيّ يُدعى "سيسرا" حارب اليهود في الفترة النبطية، هذه الفترة التي يعود إليها تاريخ القلعة والبئر كما يُرجّح المؤرخون.

وقلعة "زعبل" جزء من ذاكرة وحاضر أبناء مدينة سكاكا خاصة والجوف عامة، فهو الامتداد الشاهق الذي يصافح أعينهم فيملؤهم بالكبرياء، وهو التاريخ العريق الذي يمضي بأرواحهم إلى مفاوز من ابتكارٍ وافتخار.

وهو الإبداع الهندسي بتفاصيله الكثيرة والدقيقة، ما يملأ الذات بمزيدٍ من الإلهام والانسجام.

وتجيء "بئر سيسرا" جانب قلعة "زعبل" في تشكّل مذهل دقةً وعمقاً وامتدادا، فالبئر منحوتة في الصخر الوعر بشكل فائق الدقة والبراعة، محفورةٌ في أعمق الأعماق، وممتدةٌ عرضاً في العديد من القنوات، هذه القنوات التي كانت تستخدم لنقل المياه إلى المزارع المُحيطة، كما أن البئر تربط منطقة "قلعة زعبل" بحي اللقائط شرقي مدينة سكاكا بنفق من تحت الأرض بمسافة قدرها حوالي ثلاثة كيلومترات، في تصميمٍ عجيب ربما جاء لخدمة أهداف لوجستية تضمن بقاء المكان



قلعة زعبل بمدينة سكاكا في منطقة الجوف

والإنسان آنذاك، مما يُحيلُنا إلى فرادة الحضارة وعمقها وتطورها في هذه المساحة الجغرافية.

وهذا يمضي بنا إلى بعض الثنائيات المُلهمة:

١/ ثنائية الأفق والعمق.

تلوح في الأفق عالياً قلعة زعبل، التي تأخذ القلب واللب بعيداً إلى سماوات من جمال وعلاء واكتمال.

ففي علوّها البهي ما يملأ الروح والذاكرة ويخلق فيهما شعور وحضور الإنسان القديم هنا وبراعة فكره وأدواته وإرادته، فهو الذي اعتلى الجبل الصخري وأخضعه، فأشاد عليه حصنه وأمّن أرضه وأسرجَ حضارته. وهو الذي نازع الصخورَ في الأعماق فغلبها وحفر بئره، فأسقى أهله وزرعه وماشيته، وأبقى مجده ونسله.

فهنا امتدّ الإنسان عالياً ليرسم حاضره ومستقبله، وغاص في أقصى أرضه لينحتَ تاريخه ويُبقي أثره.

٢/ ثنائية البناء والبقاء.

من عبقرية الفكر البشري في التاريخ السحيق لمنطقة الجوف حفر الآبار داخل القلاع أو جانبها.

حتى تظل هذه القلاع ثابتة حصينة عصيّة على السقوط أو الانحاء للأعداء في أوقات حصارها أو الهجوم عليها وقطع الإمدادات عنها، وهذا ما لاحظته حين زرت قلعة مارد في دومة الجندل كذلك.

وهنا جمع الإنسان المتحضر بين تحصين المكان أمنيّاً عبر بناء الحصون على قمة صخرية شاهقة كما هو الحال في قلعة زعبل أو التمادي في بناء الجدران شاهقة العلو كما في قلعة مارد لصدّ أية عدوان، إلى جانب تأمين المكان بالماء الذي هو عصب حياة الإنسان وسر بقائه عبر حفر بئر داخل أو جانب القلعة لضمان الاستقرار والاستمرار.

وهنا تكمن أهمية التراث البشري في إبراز وجوه عمق وتطوّر الفكر الإنساني والاستفادة منها وتطويرها والبناء عليها، كما أنه يفتح منافذ العقل لمزيد من الأفكار والتجلّيات، ويُشرع أجنحة الروح والوجدان للتحليق في فضاءات بهاء وبراعة الصنع الإنساني المُذهل.

ولهذا جاءت دعوة هيئة التراث للجميع لزيارة المواقع الأثرية المعتمدة في جولات لإشباع العقل و إمتاع الروح، وهنا يتجلى الوجه الثقافي العميق للترفيه، وقد تحدثتُ عن رمزين من هذه المواقع في منطقة الجوف وهما "قلعة زعبل " و "بئر سيسرا"، ولابد من الحديث عن الرمزين الآخرين في قابل المقالات.

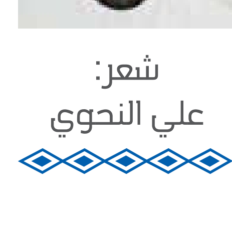
* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف

ديوانا



العازف

إلى روح الفنان الكبير عيسى الأحسائي رحمه الله



شعر:
علي النحوي

دعني
أرتّبُ قلبي إنّ فوضاهُ
بهِ بقيّةُ عشّاقِ الورى
تاهوا
يا عازفَ العودِ
أيقظتَ الجوى فلدى
صبّارِ قافيتي ما كنتَ
تخشاهُ
على بنانيَ
حزنٌ لو غمستَ بهِ
ريشَ الصّبابةِ لابتلّتْ
حناياهُ !!
وفي يمينِكَ
قنديلٌ يضيءُ فمِلْ
نحوي لتشربَ منْ روحي مراياهُ
أوقدْ
مجرّتَنا بالحبِّ إنّ لدى
كمنجةِ الكونِ صوتاً قد ألفناهُ !!
لا تنعطفْ
إنّني آنستُ بارقةً
تهمي على وترٍ أرهقتَ مغناهُ !!
ياساقيَ
الليلِ من لحنٍ ثملتُ بهِ
أضنى الملايينَ في رأسي وأضناهُ

بي من بني
العشقِ أقوامٌ تقولُ إذا
غنّيتَ في زحمةِ الأشواقِ : ربّاهُ !!
بي ألفُ عيسى
فهل تدري إذا اختمرتْ
في عقليَ الرّاحُ ما تعنيهِ عيساهُ
اشددْ إذا
شئتَ أوتارَ الزّمانِ ففي
عروقِهِ نبضُ حينٍ ما شددناهُ !!
وفضْ فديتُكَ
كي نخضلّ منْ طربٍ
/نهرٍ بشريانِنا الرحمنُ
أجراهُ !!
وموّلِ الآهَ
في راحاتِ نشوتِنا
حتّى تقولَ صبايا الحيِّ أوّاهُ !!
لنا منَ العمرِ
ما أوردتَ سانحَهُ
على مقامِ الهوى حتّى وردناهُ !!
ومنْ
طيوفِكَ آمالٌ مؤجّلةٌ
والصّبُّ يُدركُ بالأطيافِ مُضناهُ
ومنْ حقولِكَ
قمحٌ لو بخلتَ بهِ



على المحبّينَ يوماً ما حصدناهُ
أعدْ علينا
أغاني الرّاحلينَ ففي
أرواحِنا وقعُ صوتٍ ما مللناهُ !!
مازلتَ تعسفُ
خيلَ اللحنِ مُبتسماً
أسرفْ لتبرقَ بالإسرافِ عيناهُ !!
ذاك اللهاثُ
الذي يقتاتُ منْ دمِنا
على هوى بحّةِ الموّالِ صغناهُ !!
وآخرُ البيتِ
مذْ حطّ الحمامُ بهِ
منْ قبلِ أنْ تُكملَ المعنى
أجزناهُ
أمّا النّبيذُ
الذي قد سالَ من وترٍ
يندى ففي ضحوةٍ سكرى شربناهُ
منْ ريشةٍ
أعجزتْ أوتارَ جمهرةٍ
منَ الجنونِ الذي امتدّتْ
سراياهُ
مرّ الحجازُ
بهِ ضبحاً فأتعبَهُ
أمّا البياتُ فبالآهاتِ
أشجاهُ !!
إنّي لأسمعُ
صوتَ النّخلِ في فمِهِ
سبحانَ مَنْ صاغَهُ سِحراً وسوّاهُ
وبين
أضلاعِهِ بحرٌ فما سكنتْ
" يامالُ " نهّامِهِ إلا
بمرساهُ !!
لوّح لآخرِنا
بالأغنياتِ ففي
أسرابِها " طيرُ شلوى "
ما فقدناهُ
وسر بأوّلِنا
نحوَ الخلودِ فما
أبقيتَ دربَ حياةٍ
ما سلكناهُ
إنّا اقتبسنا منَ
الذّكرى التي رقصتْ
هنا بقيّةَ همسٍ ما
اقتبسناهُ
ومنْ سمائِكَ
نجماً ما اهتدينا بهِ
إلا إلى طورِ قدّيسٍ
بسيناهُ
كمْ ليلِ
شاتيةٍ حُمّ الحنينُ بهِ
منْ أجلِ عينيكِ يا عيسى
سهرناهُ
دجى
وآنسنا ما كنتَ تنشرُهُ
منَ السّلامِ الذي اخضلّتْ
جناحاهُ
خفّ النّدامى
إلى حفلٍ صهرتَ بهِ
عنقودَ مهجةِ جيتارٍ بهِ
باهوا
وأيقنوا
أنّهمْ والعزفُ يجمعُهمْ
في نوتةٍ أينعتْ بالحبِّ
أشباهُ
لملمْ بقايا
شظايا الوقتِ في كبدٍ
صفّتْ لتغنمَ منْ عمري
بقاياهُ
وافرشْ بياضَكَ
في بيتٍ دخلتَ بهِ
كيما يلفّ بهِ فخراً
ضحاياهُ !!
بي وجدُ مزهرِكَ
البصريِّ فاحنُ على
قلبي المعنّى فما أشقاكَ
أشقاهُ
وبي محبّوكَ
قد شبّوا مواقدَهمْ
في محشـرٍ صبحُـكَ المجدولُ
جلّاهُ
أرح أناملَكَ
السّمراءَ منْ لهبٍ
ومنْ حرائقِ ذنبٍ
قد جنيناهُ
ألفيتُ فيكَ
جنانَ اللّهِ مشرعةً
وفيكَ عدّ الهوى نبضي
وأحصاهُ
لا تغلقِ البابَ
فالأجيالُ تركضُ من
خلفِ الهيامِ الذي مازلتُ
أحياهُ
حطّوا كراماً
فقالَ المهتدونَ لهمْ
هنا أبو نايفٍ عيسى وأحساهُ !!

ديواننا



شعر:
أحمد اللويم



ذاكرة وحنين

(لجامعة الملك سعود التي اقتطعت جزءا من عمري لتصنعه على عينها فها أنا ذا أقف لأقدم بعض ما تستحقه من شكر ادخرته منذ غادرت مقاعدها)

إيه يا نجدُ ذكرياتِكِ هاتي
واكسري الصمتَ بالحكايا اللواتي
حدثيني عن أمسِ ما برحت أطيافه
في هذي الربى شاخصات
عن حكايا ينطقْنَ بالفرح
العذب نديًّا لما تزلْ سانحات
هاكِ قلبي أحسُّهُ لم يزل
يقدح زندَ الحنين للقاعات
لحكاياي هاهنا حيث نجدُ
وقَّعتْ لحنًا في نشيد حياتي
وإلى تلكم الأحاديث تنثال
بودٍّ قد فاض في النبرات
لجلال الحضور تحسبنا كنا
نؤدي الدروس في إخفات
فكأنا نصغي إلى الآي توحى
فعلينا الخشوع للآيات
أين من كانوا هاهنا موئل
العشق لجيلٍ قد شعَّ كالهالات؟
جئتُ والشوقُ مثقلٌ ظهرَ مسراي
لأفياءِ درةِ الجامعات
للأولى يزرعون للوطن الآمال
خضرًا مخضلةَ الغاياتِ
كنتِ والوعي مثل من سكب الضوء
بجرف الدجى لركبٍ سراة

جئتُ والذكرياتُ حرَّضَت الصمتَ
لينجاب عن صدى الهمسات
ها هنا كانوا، ها هنا كنتُ، هذا
ظلنا ممتدٌّ على الردهات
من بنيكِ الذين قد طُبِعوا فيكِ
اقرأي عنواني اقرأي صفحاتي
اقرأي فصلًا من كتاب الأمانيِّ
أعيدي كتابة الأمنيات
إنني قد أتيت أعثر في أذيال
شوقي إليك ، للذكريات
فخذيني للدرس ما زلت أستوحي
صداه لحلِّ إشكالاتي
وخذيني لظلِّ مكتبة أودعتُ
في رفها منًى شامخات
وكتابٍ وردت ضفته فيها
كأني وردت نهر الفرات
عذبَت بين دفتيه عيون العلم
حسبي ارتويت من رشفات
ما تناسيتُ يوم ألقيتِ لي حبلا
من الوعي كان حبل نجاتي
بل توسمتُ فيكِ أن أقطف النجم
فهذي يدي وذي نجماتي
قد نسجتِ الشراعَ والموجُ عالٍ
ولقد قلتِ لي انطلق بثبات



هاهنا دار للكتاب ترى
تعرضُ كتبًا أم النهى النيرات؟

وهنا بهو كالقصيدة في مطلعها
سرُّ دهشة الأبيات

هذه الستون التي قد تهيبتُ
أتتني أنيقة السنوات

وكأنّ العشرين ما غادرتني
فأراني هنا أرى خطواتي

قاصدًا قاعةً إلى حيث ذكرى
أمس تجلو الغبار عن مرآتي

وعلى باب القاعة ارتعش القلب
لذكرى توضأت للصلاة

ولمحرابها دلفتُ ومن قلبيَ
ألقى الخشوعُ بالمرساة

فأجوز الطريق للمقعد الوادع
يغري الشغوفَ بالإنصات

فعلى جانبيه نَصَّصْتُ آمالي
وضمَّنتُها رؤًى طامحات

أيها الأوفياء لم تزل الذكرى
تحييكمُ على الشرفات

وبقايا من أمس كالعطر أستاف
شذاها لمّا تزل عبِقات

سوف ألقاك كلما تاه بي الدرب
ونادت أين الدليل جهاتي؟

لو (أرسطو) إليكِ جاء به الدهر
لأصفاك منه بالفلسفات

ولوفّاكِ منه معرفةً أخفى
سناها إلى غدٍ جدٍّ آتِ

دارة العلم لم يزل ينهض الصبح
يوافيك بالرؤى الحالمات

تتملاه أمهات ويرجون ضُحًى
منه مثقلًا بالهبات

ويدلّين ما بأسحاره أرشين
دلوًا يمتاح من دعوات

لبنيهن استثمروا الأرق العذب
لكي يحصدوا المنى المثمرات

إذ يفدِّين يوم لقياهمُ والظفر
انثال هادر الضحكات

ولئن جئتُ ناظما عقد حرفي
فلأني رأيتُ فيك فتاتي

ها هو العشق صادحٌ طيره في
دوح روحي بأعذب النغمات

قبلُ دوزنتُ فيك قيثارتي
فاليوم تهديك شكرها أغنياتي

أرهفي السمع علَّ أنشودتي
تغنم وصلا من بعد طول شتات

اسمعي نبرة الوفاء بأنفاسي
إذا خانت نبرتي كلماتي

ها أنا ما أزال أمحضُكِ الودَّ
إلى أن صيرته محض ذاتي

احتفاء

عايدنه بقصائد شعرية وأدرن معه حوارًا فكريًا ..

شاعرات الشرقية يزرن الشاعر الكبير محمد العلي.



اليمامة – خاص

ولأن لقاؤه طموحٌ يراودها منذ بدايات قراءتها لشعره ولمقالاته ودخولها عالم الكتابة، نظمت الأديبة رجاء البوعلي للشاعر الكبير محمد العلي بمنزله الكائن بمدينة الدمام مساء الأحد الموافق 14 أبريل 2024، برفقة أربع شاعرات من المنطقة الشرقية وهن: تهاني الصبيح، حوراء الهميلي، زهراء الشوكان، زينب المطاوعة. فجاء استقباله حفيًا، بوجود ابنه الكاتب علي العلي، والكاتب المؤرخ السعودي محمد بن عبد الرزاق القشعمي، وقد بادر الشاعر العلي بتقديم كتابه " هل هذا أنا؟ " كإهداء للشاعرات.

افتتحت البوعلي اللقاء بعبارة ابن عربي " المكان الذي لايؤنث لايعول عليه " مؤمنة بدور المرأة في الحركة الثقافية واسهاماتها التنويرية وجوهريتها في الحب. وقدمت رؤيتها التأملية في حال الإنسان عامة والمرأة خاصة قائلة: " غير أن الروح محكومة بالجسد، والجسد محكوم بالحياة، والإنسان محكوم في الحرية، ومحدود في الأفق، ومُقيد في التحرر، ومتأخر مهما ادعى الوصول، ذلك أن المعرفة أكبر من الإمكان وأن المعنى معقود سره في الوجود، واللغة عاجزة عن التعبير المطلق، لكنها حيلة ناجعة ووسيلة نافذة وأداة وعي وتأثير. ونحن في هذا اليوم، عزمنا على تأنيث المكان بلغةٍ مؤنثة، ليعوّل عليه، ولاشيء يلوح في الأفق غير حُلم نافر. الحُلم وذلك الضوء الذي أخذنا به، فبدأنا الخطى فُرادى على سبيل الإبداع، الذي ألِف بيننا فاجتمعنا اليوم على سبيل الانتماء ".

وجاءت كلمة الشاعر العلي الافتتاحية كمدخلٍ على فلسفة الإيمان والحب، مُشيرًا لجوهرية العلاقة بالإله وأساسها كعلاقة حب لا خوف، وانطلق بحديثه في مدارات المحبة مُعتبرًا أن الأمومة هي وجهة الحب الأولى، ومنها ينداح الضوء الحميمي نحو رابطة الدم بمعنى العائلة، ويتسع مداه بتفاعله مع الطبيعة، واعتبر تضخم الحب في الإنسان ينعكس على علاقاته، فيحب الرجل المرأة والعكس تمامًا، وبها يصبح شاعرًا بالمعنى ، وفي هذا السياق، تطرق للفارق بين الفلسفة ونموذجها ابن رشد والتصوف ورمزها ابن عربي. انهى توطئته بلهفة للاستماع للشاعرات، مُشددًا على أهمية " الاستماع " للإنسان قبل مرحلة انتاج الشعر والفكر.

أطربت الشاعرات مسامع العلي، بأوتار متباينة بين الشعر العمودي، التفعيلة وقصيدة النثر. فتقدمت الصبيح بقصيدة " على شُرفة جرح ":

ما أوجع الجُرحَ غضّاً حينما انفتحَا
وانفضَّ شريانُ قلبٍ بالدّما سَفَحَا
من الأُذينِ الذي عبرتَهُ ولَهاً
حتى البطينِ الذي من شوقهِ نضحا
أنا التي راودتْها كلّ جارحةٍ
فاستعصم الحُبّ في قلبي وما نزحا
لاترصفِ الذنبَ سوراً كي تحاصرني
فلستُ من غلّقَ الأبوابَ واجترحا
يا سيدي للهوى في شكلهِ حِممٌ
وللتشظّي معانٍ كلما قَدَحا

وحلقت الشاعرة حوراء الهميلي بقصيدة بعنوان " لا كُمّ لِتعبرَه الريح " :

أريدُ لعينيكَ أنْ تسبحا في خيالي
مُجدِّفةً في الفراغِ العميقِ،
وتستخرجا مِن محيطي اللآلي
ففي القاعِ مرجانةٌ تستغيثُ
ولا بدرَ مدَّ لها الضوءَ
أرْخِ الرباطَ قليلًا إذا شئتَ
مُدَّ لها مِن لفيفِ الحبالِ
أُقصِّرُ فستانَ عمري؛
لأنَّ الفساتينَ ضاقتْ على الحُلْمِ
صدري فسيحٌ
وترقوتي ناتيء عظمها
تحت كوخ الضلوع

وقرأت الشاعرة البوعلي قصيدة " سؤال الحياة " :

لستُ عرّافة ولا أحملُ مفاتيحَ الدروب
لست بنتَ العرشِ ولا بنتَ نبي
لا العذراء أمي، ولم يُصلب أبي
ليس لي مقعد بين الغيوم؛ أكْتبُ منه
صكوكَ العفو وأصيحُ بالعقاب
أو أُنظِر في شؤونِ المعنى
أو أفلسفُ قصةَ الإنسان
ولا أعطي جوابًا
لست إلا وجه إنسان، تؤنثه العروبة،
جسدٌ رمزيٌ للمعنى المُغيب
غير أن المفقودَ من قِدَمِ الأزلِ ظل شريدًا،
وهو طيُ الأسئلة.

وختمت الشاعرة زهراء الشوكان بقصيدة " الكُرّاس "

تركتُ هناكَ يا وطني
على الزيتونِ أوسمتي ولونَ دمي
وفي كراسيَ المخبوءِ تحتَ مخدّتي
خلّفتُ ما جمّعتُ مِنْ جيناتِ أجدادي
لتحفظَ جيدًا لوني
ودفءَ الخبزِ مِنْ تنورِ جارتنا
وشكلَ فمي..
أنا ال.. مَنْ لمْ يصالحْ بسمةً يومًا
وصالحهُ البكاءُ الداكنُ المطويُّ
في فنجانِ قهوةِ أمهِ الملأى بشجوٍ ذابلٍ وبكاءْ..
وشيءٍ مِنْ دم الحناءْ..
تلملمني مِن الجدرانِ صورةُ جدتي بعضي..
وتتركُ للمدى بعضي..

وعن المنطلقات الشعرية، علق الشاعر الكبير بأن المنطلق الشعري هو الأهم في التجربة الشعرية، مُعبرًا عن رؤيته التي اتكئ فيها على استماعه للنصوص قائلًا: المنطلق الشعري لدى الصبيح ذاتي، والانطلاق من الذات هو الشيء الطبيعي، أما الهميلي فمنطلقها حب الطبيعة بصفة ممتزجة بالذات، وعن البوعلي فينحو شعرها إلى العمق الفلسفي متوهجًا برؤية فلسفية، في حين أن الشوكان المُنطلقة من العائلة والأصدقاء فهي ذاتية فاخرة. وختم بقول " ما سمعته اليوم منكن كان شعرًا حقيقيًا ". وفي لافتة شعرية نوه على أن البقاء في الشعر العمودي هو بقاء في التراث، يحول بين الرغبة في التغيير والقدرة على فعل ذلك، باعتبار أن الشعر الحر يحمل مجالًا أرحب للانطلاق في الفضاء الشعري.

وفي النصف الثاني من اللقاء، أدارت البوعلي دفة الحوار الفكري حول قضايا الحداثة ومخاوف الإنسان، دور المثقف بين التنوير والارتداد عنه، وتراكم الأسئلة الفلسفية لدى الإنسان. وقد تفاعل العلي مع الحوار تفاعلًا مُثمرًا، فبعد أن عبر صراحة عن أهمية الحوار وتبادل المعرفة بين الناس كافة، تحدث عن مفهوم الحداثة باعتبارها ثورة تنقل المجتمع من مستوى لآخر، يكون أكثر إنارة وتقبلًا للجديد، وعليه يجدر أن تقترن الإضاءات في العالم العربي بامداد يضمن لها الاستمرارية والتراكم. وعن التحول الثقافي الذي تشهده المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة، عبر بقول: " التغير شأن تاريخي والتحول لابد منه " واستشهد بقول أحد الفلاسفة " التاريخ ثورة "، غير أنه يرى أن التحول المأمول هو الجماعي وليس الفردي، والأفكار في رحلة التغيير تحتاج لتراكم وتوسعة في محيط التأثير، فالمعرفة كرمي الحجارة في بحيرة راكدة؛ تتسع فيها دائرة الأمواج والتيارات. ولم يفته أن يلفت عناية الحضور إلى الفوارق الفكرية وتفاوت مهارات التفكير بين خريجي العلوم (المحافظين) ونظرائهم في الدراسات الأدبية، وفقًا لاعتماد الأول على القوانين الرياضية كمادة للحفظ بفصلها عما يختزنه الذهن من أفكار ورؤى، بينما خريجي الآداب يعبرون على الطبيعة الإنسانية التي تجمع المتناقضات ومنها تستفز الذهن وتُشعل التفكير وتنطلق في مسار التغيير بسلاسة أكثر.

وفي حديثه عن المثقف، عرّف المُثقف بأنه الإنسان الذي يعمل بدون أجر لإضاءة الآخرين، مُؤكدًا على أن المثقف ليس ذلك الكاتب أو الشاعر فحسب، بل هو الملتزم بالكلمة والمسؤولية. أما عن " ردة المثقف " اعتبر أن المثقف الذي يتحول من خدمة الإنسان إلى خدمة الذات فقط، أو جماعة ما، أو فئة ما، فهذا لايمكن اعتباره مثقفًا. وقد أرجع " ردة المثقف " للصدمة بواقع التنوير الذي لا يجلب مالًا ولا مكانة، الأمر الذي يدفع الفرد المثقف إلى التراجع والانقلاب.

وفي مداخلة للشاعرة زهراء الشوكان، حول غربة المثقف واضطراره للعودة لحضن الجماعة، علق قائلًا: " كل عظيم غريب، ابن رشد غريب، سقراط غريب، الغربة ليست انتقال من مكان لآخر، بل قد تكون غريبًا في بيتك ".

وتساءلت الشاعرة حوراء الهميلي عن معادلة التعبيرعن هموم المجتمع وهموم الذات، باعتبار رغبة الشاعر في ايصال شعره لمختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، فعلق " لن يصل الشعر إلى العامة، فالشعر الحقيقي بجميع ألوانه نخبويًا وسيظل نخبويًا " أما عن تأثير الشعر فاعتقد أن تأثيره يتدحرج بهدوء في فضاء النمو الثقافي للمجتمع، وكلما تقدم الأخير؛ ارتفع الشعر درجة مع العلم بأنه مهما تقدم، فلن يحتل حيزًا للجميع، وتصفيق الجماهير ليس دلالة على الفهم الشعري، الذي لا يناله إلا قلة قليلة.

وختمت البوعلي بسؤال الشاعر الكبير عن تراكم الأسئلة الفلسفية في عقل الإنسان منذ الطفولة، وكيفية رعايتها بما يحفظ للطفل ملكة التساؤل وانماؤها بتوازن مع الخوف من عاقبة السؤال. وفي جوابه فرّق العلي بين الخوف والجُبن، واعتبر الخوف حالة طبيعية مطلوبة تضمن للإنسان الأمان، بيد أن الجُبن أمرٌ آخر وهو عدم الإدلاء بأي رأي. وعليه، فالإنسان الجبان لايعول عليه.

الحوار

الشاعر المصري محمود عقاب:

فوزي بجائزة الأمير عبدالله الفيصل منحني الثقة والإصرار.

حوار: د. محمد حسانين إمام الضلع

مؤخراً أعلنت نتائج جائزة الأمير عبد الله الفيصل للشعر العربي، في موسمها الخامس للعام 2023/ 2024م، وتعد هذه الجائزة فريدة من نوعها وفروعها؛ في عداد كبرى الجوائز العربية؛ ومن ثم، كان مهمًا أن يتعرف المتلقي العربي أهمية تلك الجائزة بسر نجاح الفائزين بها، وعن تكوينهم الإبداعي وتجربتهم في الشعر المسرحي، ومن هؤلاء الذين فازوا بها في دورتها الخامسة، الشاعر المصري/ محمود عقاب، ذلكم الكاتب الذي حاز عشرات الجوائز محليا وعربيا في كتابة النصوص المسرحيةالشعرية والشعر المسرحي والمسرح؛ وفي هذا الحوار نحاول أن نتوقف مع تجربته الشعرية المسرحية وتكونه وطموحاته مع أهم نصائحه لمن سيجيء بعده ليحذو حذوه تفوقه وإبداعه، وإلى هذا الحوار:



كل مبدع في أي مجال، تسبقه إرهاصات وبدايات؛ فمتى بدأت رحلتك في قراءة المسرح الشعري خاصة والنثري عامة، وكذلك الشعر المسرحي؟ وما أشهر الجوائز العربية والمحلية التي حزتها في الكتابة المسرحية؟

بدأت رحلتي مع المسرح الشعري بشكل تلقائي منذ الصغر، خاصة وأن المسرح بصفة عامة هو البيت الجامع لمختلف مجالات الإبداع، أو كما يطلق عليه أبو الفنون، ومن هنا كان الملاذ الفطري لحالة تعدد المواهب، والتي كان من الصعب التفرد بها في كل موهبة على حدة بشكل يرضي طموحاتي، إلا من خلال الكتابة المسرحية التي تتألق فيها المواهب والإبداعات وتتضافر، والمسرح الشعري على وجه الخصوص استطاع أن يجمع بين تجربتي كشاعر وتجربتي كقاص أو مسرحي صاحب ميول درامية، مما أتاح لي هذا التلاقي الجميل بين المواهب والإبداعات بالحصول على عدد لا بأس به من الجوائز في الشعر والمسرح وأدب الطفل، كان من أهمها جائزة (أفرابيا للشباب العربي والإفريقي) في الشعر، وجائزة (الشارقة للإبداع العربي) في المسرح، وجائزة (مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض) في أدب الطفل، وكذلك جائزة (الهيئة العربية للمسرح لثلاث دورات)، ومؤخرًا (جائزة الأمير عبد الله الفيصل) في الشعر المسرحي، بالإضافة إلى عدد من الجوائز المحلية مثل جائزة (اتحاد كتاب مصر)، و (الجائزة المركزية من وزارة الثقافة المصرية)، بالإضافة إلى جوائز (مهرجان إبداع من وزارة الشباب والرياضة)، وجائزة (إحسان عبد القدوس)، وجائزة (مركز طلعت حرب الثقافي)، هذا إلى فوزي بأكثر من جائزة (المجلس الأعلى للثقافة بمصر) في الشعر وأدب الطفل، وغيرها من الجوائز.

هل كان لفوزك بجائزة الفيصل أثر نفسي ملموس على تجربتك الشعرية المسرحية حاليا؟

تعد جائزة الأمير عبد الله الفيصل جائزة شعرية كبرى تحتفي بالشعراء لا المسرحيين؛ حيث إن الفرع الذي فزتُ به يسمى (الشعر المسرحي)، إذن فالأثر سيكون ملموسا في التجربتين الشعرية والمسرحية على حد سواء؛ فهو شعور



الشاعر ضمن الفائزين أثناء التكريم من الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز

المنتصر الذي سيكون حريصًا على استمرارية ما أدى إلى هذا الانتصار من قوة ومهارة ومثابرة، والحصول على (جائزة الأمير عبد الله الفيصل) منحني الثقة والإصرار وهو حدث مهم له من أثر معنوي لم أشعر به من قبل في أي جائزة، خاصة أني لم أعول على عدم حفاوة المؤسسات الثقافية والإعلامية بي في مصر لحصولي على الجائزة؛ كوني المصري الوحيد الحاصل عليها في هذا الموسم؛ فيكفيني أن الجائزة في ذاتها المرموق تخطت كل الحفاوات، وأي احتفاء مهما كان وضعه سيكون دون هذه الجائزة من حيث مكانتها وقيمتها المعنوية والمادية؛ فقد أصبح اعتكافي بصومعتي الأدبية الخاصة بمنزلي، اعتكافًا لا يعادله أي تواجد في أي ملتقى أو ندوة أو مهرجان، فقد كان هذا الاعتكاف السبب في الوصول لهذا النجاح.

أهم الأسباب الفنية الإبداعية ـ من وجهة نظرك ـ التي كانت سببًا في فوزك بجائزة (الأمير عبد الله الفيصل) من خلال نصك الفائز؟

النص الفائز لي هو: (دموع من كأس أبي نواس) يعد جائزة في ذاته، وهذا الإحساس وصلني ليس فقط بعد انتهائه، بل أثناء كتابته التي كانت أشبه بالنحت في الجبال؛ فقد حصل النص ذاته من قبل على (جائزة الشارقة للإبداع العربي)، ثم فاز بـ (جائزة الأمير عبد الله الفيصل) على خلفية نشره بدائرة الثقافة بالشارقة، وأرى أنه يستطيع تحقيق جوائز عديدة إذا تقدم إليها، لكن هناك اتباع لشروط كل جائزة؛ وفوز النص بجائزة الفيصل؛ ذلك أن الجائزة لم تكن تشترط عدم حصول النص على جائزة أخرى، فكان من نصيب النص فوزه بجائزتين مهمتين في العالم الأدبي؛ إذ استطاع النص أن يتناول شخصية طريفة معروفة، وكانت المعادلة الصعبة هنا، كيف لمسرحية شعرية أن تتناول شخصية طريفة فكاهية مثل أبي نواس؟ وكيف للحوار الشعري المحمل بالخيال والصور والغنائية والإيقاعات أن يستوعب «إفيهات» الشخصية ونوادرها؟! وأنى للكاتب أن يرسم تلك الشخصية النواسية رسمًا لا يجعلك ترى شخصية أخرى غيره؟!! خاصة أن تناول الشخصيات الطريفة في عمل درامي مثل أبي نواس أو جحا أو أشعب أو غيرهم، لا بد أن يكون من خلال كاتب طريف بطبعه في كتابته، فطري غير متكلف أو متصنع، وهذا في عموم الكتابة النثرية، فما بالك بالكتابة الشعرية التي تفرض شروطها الخاصة؟!!

الديوان الفائز

يشهد كثير من النقاد بتميز تجربتك الإبداعية المسرحية، وهذا يرجع إلى تنوع مطالعاتك وقراءاتك غالبًا لكتّاب أثروا إبداعاتك وموهبتك، فما أهمهم عربيا وعالميًا؟

لا أستطيع أن أحدد اسمًا معينًا؛ فإن ذكر اسم بالتأكيد سيكون فيه ظلم لكثير من الأسماء؛ فالموهبة الإبداعية جهاز يستطيع هضم أي شيء يقع عليه السمع أو البصر أيًا كان، خاصة أن تنامي مهاراتي المسرحية لم يأت من خلال القراءة في نصوص المسرح بشكل وافٍ، بل جاء هذا النمو المهاري من خلال حبي لمشاهدة العروض المسرحية الطريفة التي كنت مولعًا بها منذ الصغر، مما شحنت بداخلي مخزونًا كبيرًا من المهارات التي أضيفت إلى الموهبة المدفونة دون أن أدري، لم أكتشف كل ذلك إلا عندما أمسكت القلم، فوجدتني أكتب كتابة فجرت بي طاقات وإبداعات لم أكن أتوقعها، قد كنتُ حينها أتفاعل كثيرًا مع مشاهدة ما يُعرض، لا مع ما يُكتب تجنبًا للملل، وهذا ما أثار الدهشة عند الكثيرين، خاصة عند الدكتور (موسى نجيب موسى) عندما اكتشف أنني أكتب على منهج (المسرح البريختي) بكل تفاصيله وجوانبه، دون أن أسمع حتى عن اسم (بريخت)، وكان ذلك من خلال مراجعة ـ سيادته ـ لنص مسرحي للأطفال خاص بي، حاز بعدها هذا النص على جوائز عدة، بالطبع هذه الاكتشافات كان لها أثر بالغ للالتفات لكل هذه الأمور، ووضع اليد على نقاط جديدة وتجريبية تتأتى بالبحث والعلم جنبًا إلى جنب، بجوار الموهبة الفطرية.

لاشك أن هناك بعض المحفزات التي دفعتك إلى الإكثار من الكتابة في المسرح الشعري للأطفال خاصة، فما أهم الدوافع التي حفزتك لكتابة مسرح الأطفال عامة؟

ما دفعني لكتابة مسرح الطفل سببان: الأول ـ (المستوى الإنساني): هو ما

وجدتـه من بـراح إنسـاني طفولي في تنوع المشاعر الحالمة، وثراء التطلعات، وتفجير الأسئلة البريئة التي ربما تحير الكبير في إجاباته، وتسبِّب له حرجًا في الردود، وأما السبب الآخر ـ (المستوى الإبداعي) فهو تنوع الموضوعات، وثراء الأفكار، ووجود المادة الإبداعية الخام، التي لم يكتب عنها بكثافة، كما هو الحال للكتابة للكبار؛ فمجال مسرح الطفل لحداثته هو ابتكار في حد ذاته، فكما أن المسرح بصفة عامة هو أبو الفنون كما يقولون؛ فهو في توجيهه للطفل يعد (عائلة الفنون)، لاستيعابه تنويعات فنية فريدة وحالمة تتضافر في سلة إبداعية واحدة تتقبل كل الألوان، وتستطيع توليد الأفكار والابتكار فيما يتخطى المسرح الموجه للكبار بمراحل، وهذا ما وجدته متوافقًا مع حالة تنوعي في الأشكال الإبداعية والذي قد يسبب الحيرة في الاستقرار عند شكل معين، خاصةً أن كل موهبة في حالة تساوٍ مع أختها، لا أستطيع التخلي عن موهبة على حساب الأخرى، فكانت الكتابة لمسرح الطفل هي الحالة الفريدة التي يتناغم بها كل ذلك في جسد فني واحد.

كثيرا ما تثار إشاعات حول إنتاجك المسرحي في العثور عليه، فما ردك؟

الأعمال لديّ أغلبها مخطوطة، وبكل تأكيد لن أستطيع أن أهدي عملا مخطوطًا قبل طباعته إلى أحد؛ إذ لو تم ذلك، فلن تكون هناك أي جدوى من طباعة العمل والترويج له في حين نشره؛ إذ أصبح في متناول الجميع وهو لا يزال مخطوطًا، أضف إلى ذلك عدم التعجل بالطباعة، من أجل أن يكون العمل لدي أكبر فترة للتنقيح والوصول إلى أعلى مستوى أراه في النضج الإبداعي حسب رؤيتي؛ فالعمل قبل النشر هو ملك لي ولو حصل على جائزة، وبعد النشر فهو ملك للقراء، أيضًا لا أتعجل بالنشر من أجل الاستفادة من بعض المسابقات التي تطلب أعمالاً مخطوطة وتشترط عدم تداولها، بعد ذلك أفكر في النشر بعد هذه الرحلة الطويلة المتأنية، لكنَّ كثيرًا من الكتَّاب في حالة عجل، يريدون العمل بأي وسيلة، خاصة عندما يكون فائزًا من أجل الاستئناس به للحصول على نفس الجائزة، لا بهدف القراءة الخالصة؛ فالقراءة من أجل القراءة تلزم الكاتب الذهاب إلى الكتب المنشورة الثرية سواء لمحمود عقاب أو لغيره من الكتَّاب، سواء لكتاب حصل على جائزة أو لم يحصل؛ فالموهبة الجيدة تهضم أي قراءة أيًا كانت، وتستطيع أن تبتكر من تلقاء نفسها.

الشاعر مع أطفاله

هل ترى أن تضمين الواقع أهم من التراث أم الجمع بينهما في النص المسرحي؟

هناك عبارة منتشرة تقول: (التاريخ يعيد نفسه) إذن الواقع الذي نعيشه ليس منفصلاً عن التاريخ الممتلئ بالعِبر والحكايات، والتي نرجو ألا يُعاد منها في واقعنا إلا ما هو عظيم ومشرِّف، لا ما هو متشاحن ودامي؛ فالتراث مرآة يستطيع المبدع أن يستخدمها ليجعل الواقع يطل برأسه منها، ويرى صورته فيها، بالشكل الذي يحلم به، خاصة أن الكتابات الأدبية معظمها حالمة نحو أرقى المعاني والقيم الإنسانية، ومن ناحية أخرى يشكل التراث مادة إبداعية جاهزة، وما على المبدع إلا أن يعيد تشكيلها بشكل غير نمطي ومكرر، فيجعلها تشتبك مع الواقع وفق رؤية خاصة؛ فليست وظيفة المبدع حكي التاريخ ونقل التراث كما هو، فكما أن النص المسرحي يستطيع الجمع بين أكثر من لون إبداعي، فهو يستطيع الجمع بين الواقع والتراث، وهذا يستدعي موهبة جيدة، وقدرات خاصة وغير نمطية لدى الكاتب المسرحي.

كم عدد المسرحيات النثرية التي كتبتها، وهل طبعت كلها؟

لم أكتب المسرح للكبار إلا شعرًا حتى الآن، بينما للأطفال تنوعتُ في أنماط الكتابة المسرحية لهم، فهناك نص مسرحي شعري خالص للطفل، وهناك نص مسرحي نثري مُحلًى بالسجع النثري وبالأشعار واللوحات الغنائية، وفي النهاية لا يخلو لديّ نص مسرحي من الشعر، بينما المسرحيات الموجهة للكبار عندي حوالى (خمس مسرحيات كلها شعرية)، منها ما تم نشره، مثل نص (دموع من كأس أبي نواس) ومنها ما هو تحت الطبع مثل نص (استقالة مسرور السياف) ومنها ما هو تحت التنقيح، لما يخرج من الدرج، بينما مسرح الطفل كان له النصيب الأوفى والأكبر؛ حيث تخطى تم إنجازه (عشر مسرحيات)، لم ينشر منها إلا القليل، وأسباب عدم التعجل بالنشر، سبق أن ذكرته أعلاه.

نصائحك للمبتدئين من الكتاب في حقل كتابة المسرح عامة؟

النصائح تختلف من كاتب لآخر، وفق ميوله وقدراته الكتابية، كذلك من سيوجَّه لهم النصائح لابد من الاطلاع أولًا على ميولهم وقدراتهم، لتكون النصيحة صائبة فتؤتي ثمارها؛ لذلك لا أستطيع النصح إلا بصفة عامة، ونصيحتي هي كثرة القراءة ليست القراءة الورقية فحسب، وإنما يطالع الحياة وما يقابله فيها، من سماع المذياع، أو قراءة كل مشاهد الحياة، ولا يفوت فرصة للمطالعة، على المقهى، في القطار، في الشارع، وكذلك قراءة الأفكار من خلال العادات والتقاليد، وبهذا، يصبح قد قرأ كل ما تيسر في الوجود، وبعد ذلك يمسك المبتدئ القلم، ويختبر موهبته وقدراته ليعرف مواطن ضعفه من مواطن قوته، ويجعل من الكاتب المتمرس مرآه يرى فيها ذلك.

جلمود صخر





ابراهيم عبدالرحمن الفايز

المرأة والنقاب.

يرى صاحبي أنه من الأفضل للمرأة أن تغطي وجهها حتى لا تكون عرضة للامتهان؛ ويتساءل: هل ترضى أن ينظر الرجال إلى محارمك بنظرة فاحشة فيها قلة أدب؟

- بادئ بدء، قطعا لا أحد يرضى بذلك، ولكن إذا ما أخذنا في الاعتبار أن مشروعية غطاء الوجه والكفين أمر مختلف فيه؛ فليس من المنطق إرغام المرأة عليه؛ فقط لإرضاء غيرة الرجل الشرقي على محارمه، ولماذا لا يطلب من الرجل المعتدي بنظراته من السيطرة على نفسه، وأن يتخيل أن زوجته أو ابنته في نفس الموقف.

- الكثير من الرجال وحتى النساء، يعجبهم الوجه الجميل و(المملوح) للمرأة عند رؤيته للمرة الأولى، ولكن ينتهي الأمر هنا، والبعض القليل، عندما تتجاوز نظرة الرجل الإعجاب إلى إزعاج فهنالك نظام يحميها (التحرش).

- تأكد بأن (باب سد الذرائع) المغلوط فهمه من البعض لا ينفع،

لا (تسوق) المرأة .... لو (بنشرت) السيارة عليها

امنعوا جوال الكاميرا ..... لا يصور نساءنا

لا تبتعثوا أبناءكم للخارج ..... لا (يدشرون)

وقبلها وليس ببعيد: لا يجوز عمل المرأة، وقبل ذلك: لا يجوز تعليم البنات ...الخ، هذا الباب إذا أغلق، جاء ما لا ترغبه من النافذة!

- كثير من الزيجات في المدة الأخيرة ليست تقليدية؛ (الأهل يبحثون عن امرأة لابنهم)؛ لكن تنتج من رؤية الشاب للفتاة في عملها، وإعجابه بها، ولا يشترط الجمال؛ فقد يعجب بشخصيتها أو نجاحها في العمل وهذا مفيد جدا وفيه منفعة كبيرة لصالح البنات عن العنوسة.

- غني عن الذكر وللتأكيد؛ لا يعني رؤية العمل اختلاء الشاب بالفتاة أو الخروج معا؛ إنما هي مقدمة لتعريف أهله برغبته للزواج من هذه الفتاة وتأكدهم من مناسبة ذلك، أيضا للفتاة وأهلها سهولة القبول أو الرفض.

- المرأة غير الشريفة حتى وهي متنقبة، إشارة من أصبعها، (تجيب العيد) مجازا، إضافة إلى أن غطاء الوجه أستر لها للفساد.

- كشف المرأة وجهها قد يزيدها ثقة في نفسها خصوصا في حياتها العملية، والمعتد به أساسا تشربها التربية الصالحة والأخلاق الحميدة.

أخيرا، وهذا هو المهم: هي حرية شخصية للمرأة كما تشاء، غطاء أو عدمه، حسب قناعاتها؛ ما دام ذلك في حدود المتعارف عليه اجتماعيا.

إعلام



إطلاق إذاعة «خزامى»..

دعم المحتوى الطربي وإحياء الفلكلور السعودي.

إذاعة خزامى

إذاعة خزامى

احتفالات عيد الفطر

طربية خليجية

إشباعاً لذائقة مستمعي الطرب الخليجي، تطل "إذاعة خزامى" الطربية تزامناً مع احتفالات عيد الفطر المبارك لعام 2024، وهدفها أن تصبح الخيار الأول لسماع المحتوى الطربي الخليجي.

الكلاسيكيات | الموكبلهات | الجلسات

الحفلات | الشعبيات | الأغاني القديمة

الفلكلور | الأغاني الطربية الحديثة

SBA

انطلاق إذاعة خزامى في أولى ليالي عيد الفطر المبارك

كتب ـ أحمد الغـر

عيديةٌ متميزة من هيئة الإذاعة والتلفزيون للسعوديين خلال أولى ليالي عيد الفطر المبارك لعام 1445هـ، حيث أطلقت الهيئة إذاعة "خزامي"، وهي إذاعة جديدة تهتم بالطرب الكلاسيكي والجديد على مدار الساعة، بحيث تعمل كمنصة إعلامية متخصصة في الأغنية السعودية والخليجية بهدف تعزيز المشهد الفني المحلي، إلى جانب تقديم منصة للمواهب الشابة بهدف التعبير عن أنفسهم وتقديم إبداعاتهم لجمهور المستمعين.

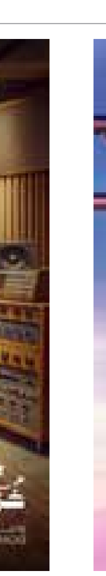
إثراء التجربة السمعية

تبث إذاعة "خزامى" أكثر من 250 أغنية يوميًا، تشمل مجموعة متنوعة من الأغاني الطربية والشعبية، بما في ذلك الكلاسيكيات والجلسات والحفلات والموكبلهات والأغاني الطربية الحديثة، وذلك بهدف إثراء التجربة الاستماعية للجمهور، إلى جانب تقديم تشكيلة متنوعة

الإذاعة الجديدة تعمل كمنصة إعلامية متخصصة في الطرب السعودي والخليجي واكتشاف المواهب الشابة وتقديم إبداعاتهم للمستمعين



إذاعة خزامى



إذاعة خزامى تعيد الأغاني الوطنية التراثية إلى الواجهة مجددًا

تناسب مختلف الأذواق الفنية، كما أن الإذاعة الجديدة ستشارك في نقل وتغطية الفعاليات الفنية المحلية من خلال شراكات مع القطاعات ذات العلاقة، وذلك من أجل تعزيز التواصل مع المشهد الفني الطربي المحلي ودعمه لتحقيق التنمية الثقافية والفنية في المملكة، ومن المستهدف أن تكون الإذاعة الجديدة هي الخيار الأول لسماع المحتوى الطربي الخليجي.

وفي هذا الصدد؛ أكد محمد بن فهد الحارثي، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون، على أهمية دور الإذاعة في دعم المحتوى الفني الطربي بالمملكة، وذلك من خلال إنتاج أعمال غنائية جديدة وإعادة إنتاج الفلكلور السعودي، وتوفير منصة للمواهب الصاعدة للتعبير عن أنفسهم وتقديم مواهبهم للجمهور بشكل متميز، وأعرب الحارثي عن شكره لمجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون برئاسة معالي وزير الإعلام، معالي الأستاذ سلمان يوسف الدوسري، على الدعم غير المحدود للخطط التوسعية التي تعمل الهيئة على تنفيذها، معربًا عن تطلعه لرؤية دور إذاعة خزامى في تعزيز المشهد الفني السعودي ودعم المواهب الواعدة، مؤكداً التزام هيئة الإذاعة والتلفزيون بدعم الوسائل الإعلامية المحلية لتحقيق رؤية المملكة 2030 في تنمية القطاعين الثقافي والفني.



مهما اختلف اللون وتغيرت الأجيال.. يبقى الطرب واحد

على مدار الساعة

تأتي إذاعة خزامى امتدادًا للمشاريع التطويرية التي أعلنت عنها هيئة الإذاعة والتلفزيون خلال مرحلة التغير والتحول الشاملة التي انتهجتها مؤخرًا، حيث تسعى الهيئة عبر برامجها التلفزيونية والإذاعية المتنوعة إلى إيصال رسالة المملكة إلى جميع المناطق محليًا وعالميًا بالصوت والصورة، إلى جانب تطوير المحتوى الإعلامي من خلال استخدام أحدث التقنيات والإمكانيات، وإنتاج برامج ذات جودة عالية تلبي احتياجات الجمهور، وقد دشنت الهيئة بالفعل أكاديمية الهيئة للتدريب، كما وفرت عدد من الاستديوهات الإنتاجية، إضافة إلى إثرائها للمشهد الفكري والتجاري الإعلامي من خلال المنتدى السعودي للإعلام ومعرض مستقبل الإعلام، وتُضاف الإذاعة الجديدة إلى عدد من الإذاعات المتميزة التابعة للهيئة؛ وهي: إذاعة القرآن الكريم وإذاعة جدة وإذاعة الرياض وإذاعة نداء الإسلام وإذاعة السعودية

يشار إلى أن الإذاعة الجديدة متاحة عبر مختلف الوسائط الإعلامية والتقنية، بهدف توسيع دائرة الوصول وتقديم تجربة استماع متميزة للمستمعين في المملكة وخارجها، ويمكن للمستمعين في الوقت الراهن التقاطها عبر الترددات التالية: الرياض 101,5 FM، جدة 95,3 FM، إضافة إلى البث عبر تقنيات داب بلس.

الصورة

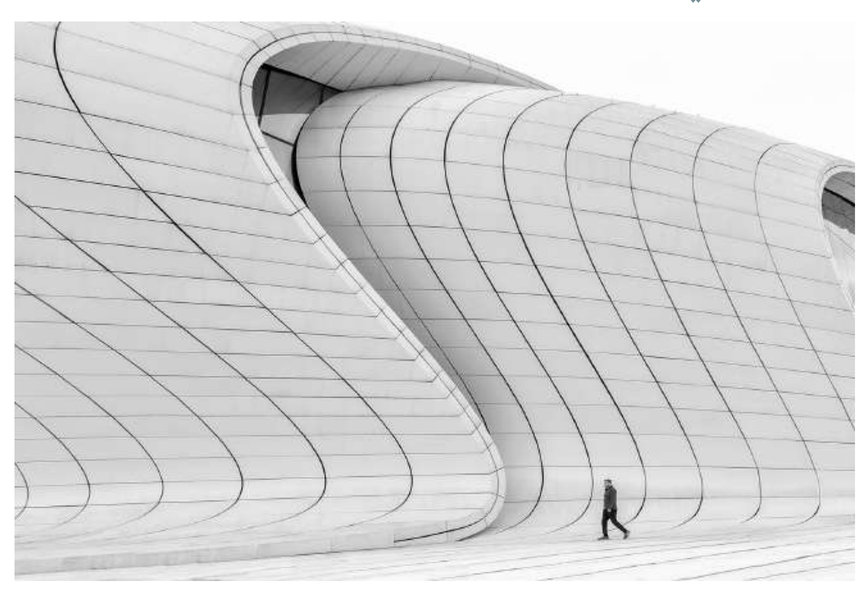


المصورة أمل الأمير:

أحب السفر إلى أماكن تثير دهشتي.

كتب - زهير بن جمعه الغزال

فتاة سعودية طموحة ومجتهدة، لها العديد من الأعمال في مجال التصوير، "أمل الأمير"، مصورة تجاوزت مرحلة التميز حتى أصبحت أيقونة ملفتة في عالم التصوير، مارست هذه الهواية وهي بعمر عشرة اعوام، وهي عضوة في العديد من الجمعيات والمراكز وهم على المستوى المحلي وكذلك الدولي .



*ماهي أكثر العقبات التي واجهتك كمصورة؟

(كوني انثى) هو اكبر عقبة احاول ان اتخطاها ،كثير من المواضيع تصعب علي كالتصوير الليلي والمجرات التي تتطلب التواجد في مناطق خارج المدينة في اوقات مختلفة من الليل، والتجمعات الخاصة بالرجال التي لا يسمح لي بالدخول اليها والاماكن التي تحتاج رداء خاص من أجل سهولة الوصول إليها.

*وما هو طموحك في مجال التصوير؟

اتمنى ان يكون لي بصمة وأسلوب خاص بي بحيث يستطيع الآخرون ان يتعرفون على صوري بدون وجود توقيعي

على الصورة.

*هل يشترط أن يمتلك المصور معدات باهظة الثمن؟

لا ليس شرطاً ، لأن المعدات الباهظة لن تصنع مصوراً، ولكن بالتأكيد وجود معدات متطورة تساعد في نتائج افضل للمصور.

*وما هو موقف العائلة من هوايتك؟

غالبا يشجعون هوايتي منذ البداية ولكن المسؤوليات العائلية نفسها تعيق احيانا الانطلاق في حالة التعارض بينهم

*ما هي أول كاميرا اقتنيتيها؟ ومتى كان ذلك؟

لا أعرف اسم تلك الكاميرا لقد كنت طفلة في ذلك الوقت عمري ١٠ سنوات.

*كيف تحتفظين بأعمالك الفنية؟

احتفظ بها في عدة وسائط تخزين رقمية .

*ما هي نصيحتك للمبتدئين في عالم التصوير؟

ان يصور كثيرا

ان يشاهد صورا كثيرة

ان يتدرب على مهارات جديدة سواء دورات تصوير او عبر الانترنت

*كيف تقيمين تجربة التصوير للمرأة السعودية؟

المرأة السعودية استطاعت ان تصل إلى العالمية سواء في التصوير او الجوائز العالمية او الالقاب والتصنيفات الدولية الفوتوغرافية، و كثيرات يمارسن التصوير التجاري والفني بنجاح

*وما هي رسالتك من مشاركتك في المسابقات خلال فترة جائحة كورونا؟

خلال تلك الفترة التي انعزل العالم عن الخروج بعيد عن منزله،كانت فترة مناسبة جدا لي تعلمت فيها بعض المهارات الإضافية وشاركت كثيرا في المسابقات الفوتوغرافية

وحصلت على عدة جوائز خلال تلك الفترة استطعت ان اتغلب على الفيروس حين حولت وقت الملل لوقت ممتع.

*ما هي أقرب الصور إلى نفسك؟

كل الصور الجديدة تكون الأقرب لنفسي خصوصا اذا كانت ظروفها وتصويرها ينطوي على تحدي.

*حدثينا عن تجربتك في الخارج؟

بالأساس انا احب السفر والمغامرة







وخصوصا السفر الى اي مكان يثير دهشتي، رغم ان العالم أصبح قرية صغيرة،لكن لازلت اكتشف عوامل بدائية لم تعلن عن نفسها في الاعلام،

يشدني الإنسان باختلافه،انا لست فقط اتقبل هذا الاختلاف بل يعجبني جدا، واكون في قمة سعادتي حيث أوثق هذه العادات المختلفة.



كيف يستقبلونه ويودعونه؟..

هل يختلف العيد وطقوسه عند الشعراء؟.

إعداد: قمر الجاسم

تتشابه طقوس العيد عند المسلمين كمناسبة دينية واجتماعية، بعد شهر من الصيام في زيارة الأقارب وتبادل التهاني وغيرها من الطقوس التي تختلف حسب البلد والعمر، لكنها تشترك بالفرح، فالعيدية والثوب الجديد من أهم مظاهر العيد عند الأطفال، واجتماع العائلة من أجمل طقوس العيد عند الآباء والأمهات. غير أن الشعراء لهم طقوسهم الخاصة يعبرون عنها من خلال القصائد، فالشاعر له رؤيته ورؤياه، حتى نظرته المختلفة للعيد. كيف عبر الشعراء عنه، وماذا قالوا في جولة سريعة نطوف من خلالها مع بعض القصائد لبعض الشعراء المعاصرين.

على قارعة العيد

نستعير عنوان قصيدة للشاعر السعودي جاسم الصحيح لأنه يشرح مانود قوله عن أن كل حدث وكل شيء وكل حالة يتناولها الشعراء بطريقة مختلفة مع أن الجميع يعيشها ربما بالشعور نفسه، فالعيد يعني الفرح لكنه بانزياح لغوي مبدع لجملة «على قارعة الطريق» يقف الشاعر على قارعة العيد ويخاطب أنثى ما.. ليوصل فكرة أن الأعمار كالدمى، فياليتنا نستطيع العودة إلى ذاتنا الأولى ونحن مع مرور السنين مانزال نهرب منا عنا ولا كما يقول المثل سقط من يده، نحن سقطنا من أسمائنا:

أعمارُنا كالدُّمَى.. قُومي نُفَتِّتُها
في قبضة العيدِ.. قُومي نخلعُ الطينا
عَوْدًا إلى عُرينَا الدّافي نلوذ بهِ
من الشتاء الذي يكسو معانينا
عَودًا إلى ذاتنا الأولى نعانقُها
مجلوَّةً في وشاحٍ من أغانينا
جُزْنا (الثلاثين) يمتدُّ الهروبُ بنا
عنّا، إلى أنْ سقطنا من أسامينا

وفي قصيدة أخرى أرتأى جاسم الصحيح أن يعرف العيد كحدث، أن يعطي تعريفاً خاصاً به مختلفاً عما هو موجود في المعاجم أو في المشاعر حتى، فقد تحول كل شيء، في زمن ضاعت فيه الأحلام، والحب، نعم يحتاج العيد إلى الحب، وإلى إعادة إنسانية الإنسان، وهذه من أسمى وأنبل مهام الأديب بشكل عام والشاعر بشكل خاص، الدعوة إلى الإنسانية والقيم النبيلة:

العيد أن نستعيد الحُبَّ والحُلُما
وأن نُعَمِّرَ في الإنسان ما انهدما
العيد أعلى سماءٍ في جوانحِنا
لا تُمطِرُ الغيمَ لكنْ تُمطِرُ القِيَما
العيد فرحة الأطفال وحلوى الحلم

كما يقدم الشاعر السعودي محمد ابراهيم يعقوب في قصيدته عن العيد تعريفه الخاص، فهو يرى أن العيد أغنيتان، وأنه قبلة عاشق، أن العيد صبية تتأرجح بعطرها، العيد يعني الأصدقاء، يعني قصيدة، ويختم بأن العيد فرحة طفل:

العيد أغنيتان ،
قُبلة عاشقٍ
وصبيّةٌ في عطرها تتأرجحُ
العيد ضوء الأصدقاء ،
قصيدةٌ تهذي الرؤوس بها ..
وطفلٌ يفرحُ

بينما تعتمد الشاعرة السودانية روضة الحاج على تشبيه حالة من حالات الوجع والفقدان بتشبيه بليغ بالتقاط صورة موجعة من عيد طفلة حلمت بالحلوى «وذلك أضعف الأحلام» لكنها عندما استيقظت لم تجد شيئاً فبكت، وتتابع في وصف الريح والرعد والمطر والحوانيت المغلقة والشوارع خالية والرصيف، ليتحول الحلم إلى كابوس الوحدة والفقد والخوف.. والإمعان في البكاء :

كَصَغِيرةٍ
حلمت بأن العيد خبًا في يديها (حَلوَتينْ)
فاستيقظَتْ فرحاً
ولما لم تجد شيئاً بكت
حَزَنا ألحّتْ في البكاءْ
الريح كانت تَطرق الشباك
في صلف عنيف
الرعد والمطر المزمجر
والشوارع خالياتٌ والرصيف
كل الحوَانيت الصَغيرة والكبيرة مغلقةْ
وصغيرةُ الكفين تُمعِنُ
في البُكاء!!
لا طعم للعيد بدون الأهل





جاسم الصحيح

روضة الحاج



محمد ابراهيم يعقوب



عبد الرزاق الربيعي

الشاعر السوري معاذ محارب يؤكد على أن العيد في اجتماع الأهل والأقارب والأحبة، فليس له طعم بدون الأبوين، ليتحول في الغربة من طقس للفرح إلى طقس للبكاء، ويعتبر العيد مثل شخص أتى للمجاملة، وكما يشكر كل إنسان سعي من يعزونه يشكر الشاعر سعي العيد في أن يحمل له الفرح ولو أنه لم يستطع لكنه سعي محمود وهنا الانزياح اللغوي الجميل عن «سعي مشكور»:

وينقضي العيد لا أمي رأيت ولا ..
أبي رأيت فماذا طعمه العيد
أعتق الدمع لا أقوى انسكابته ...
ويسكن النوم في جنبيّ تنكيد
بالله يا عيد لا تأتي مجاملة ...
يا ألف شكرا وكل السعي محمود
هل عاد للعيد بهجة؟

الشاعرة الفلسطينية مريم الصيفي تتساءل إن ظلت بهجة العيد أم أنه صار طقسا لا يعنينا، وهل مازالت الروح تهنأ به أم صار يزيدها عذاباً؟ وهذه الأسئلة مشروعة في ما تبينه في الأبيات التالية ومايحدث في البلاد المنكوبة بخاصة فلسطين، وهذا الليل الذي طال حتى اسودت معالمنا وبات العيد يحضر ليطل على الماضي، حتى تطلب من العيد أن يحمل الفرح ليزهو الأمل:

هل عاد للعيد بهجاتٌ تطلّ بــ
أم أصبحَ العيدُ رمزا ليس يعنينا
هل باتت الرّوحُ تهنا بالرّكون لهُ
أم زادَ فيها عذابٌ بات يكوينا
هنا دماءُ هنا أرضٌ ممزّقــــــةٌ
هنا قلوبٌ بدمع العين ترويـنــــــا
هنا حنينٌ لماضٍ كم يشوّقنــــــا
فيجتوينا حريقٌ في أمانينــــــــا
يا ليلنا طُلْتَ واسودّتْ معالمُنا
فهل يُطلّ بهذا العيدِ ماضينـــــــا
ينيرُ درباً لنا ساءتْهُ عتمتُــــهُ
فهل تعودُ دروبُ النور تهدينـــا
يا عيدُ شئناكَ فلتحملْ لنا فرَحاً
يزهو بِهِ الأملُ المعشوق تلوينا
وداع العيد إلى مثواه بين الفصول

الشاعر العراقي عبد الرزاق الربيعي يودع العيد كما لو أنه ميت صغير العمر مضى سريعاً، بين كل الفصول الميتة، بتشبيه بليغ ومكثف للأيام، نعم يودعه إلى مثواه الأخير، ويتابع بوصف صورة عودة الحياة الميتة أو الموتى الأحياء لآلامهم، ويعود دخان الخمول إلى بيت النهار الذي شبهه بالإنسان الكسيح، والذي له بيت :

هاهو العيد
يمضي سريعاً
لمثواه بين الفصول
ونحن نعود لأيامنا
مهطعين
نجرجر آلامنا
ويعود لبيت النهار الكسيح
دخان الخمول

ولثياب العيد نصيب وافر في نص الشاعرة والروائية الجزائرية أحلام مستغانمي، فالحبيب يغار على محبوبته من العيد، ومن ثياب العيد وانتظارها أن تلبسها باشتهاء، إلى أن يحين فجره، ويغار ممن سيراها حين ترتديها هو يعرف أنه لا يغار أصلا عندما يراها غيره:قال:

أغارُ مِن العيد لأنّكِ تنتظرينه
مِن ثياب أفراحك
مِن اشتهائك لها
مِن ارتدائك ما سيراك فيه غيري
مِنْ غيري لأنّه لا يدري
كم أغار حين غيري يراكِ
العيدُ لا عِيدٌ بهِ

يبدأ الشاعر الأردني محمد ساري قصيدته بفكرة أن العيد لا عيد به، فقد سُرقت البسمة بخاصة أن الشام مثل قلبه موجوعة تئن، ويرسم صورة الطفل الذي يلعب تحت الموت وهو يرسم العيد في مخيلته، حتى أن الغيم يبكي في عينيه، لقد غاب العيد وغابت بسمته:

العيدُ لا عِيدٌ بهِ
ليُعيدَ بَسْمَتَنا..
والشّامُ على حَذَرٍ
كمَا قَلبي
يَئِنُّ مِنْ وَجلٍ..
هيَ الدّنيا لَعوبٌ
كَيفَ نَعْرفُها
وهَذي المَصائِبُ
رَشْقٌ في مَصائرنا,
والطّفلُ يَلعبُ في مَوْتٍ
ويَرسُمَهُ
والغيمُ يَبْكي فيْ عَيْنَيَ..
يَذْبَحُنا
غيابُ العيدِ
يا وَطَني
وبَسْمَتهُ!..

على انفراد



للناقد الدكتور فهيد بن رباح الرِّباح..

لغة العرب سر الابتداء، وبراعة الاستدامة.

حوار : محمد بن هليل الرويلي

أديب أريب سكن أمدية (اللغة العربية) ومضى في سبيل رفعة سماك حياته العلمية والعلمية ينضد أمكنتها مرفوعة العماد بفعل السُّمُو والعُلُو إلى أن أضحى اسمه علمًا وعالمًا في مُنتقعات وهيجاء مستبكاتها. الناقد الدكتور فهيد بن رباح بن فهيد الرِّباح (قسم النّحو والصرف وفقه اللغة / كلية اللغة العربية) جامعة الغمام محمد بن سعود الإسلامية. مؤلف (القضايا النَّحوية في كتاب الهداية إلى بلوغ النِّهاية لمكيٍّ القيسيّ) وكتاب (نسخة الأخفش من كتاب سيبويه وحواشيه عليه.. دراسة تحليلية وتحقيق) له نتاجات علمية وأكاديمية وبحوث وافرة في مَجالات اللغة العربية وفروعها. استضافته (اليمامة) في منطقة الجوف قبيل لقاء دُعي للمشاركة فيه ضمن برامج الشريك الأدبي فكان هذا الحوار.

•نرغب في أن تستهلَّ لنا حديثاً عن مقدمكم إلى الجوف لهذا اللقاء؟

لقد رغب إلـيَّ أحد الأفاضل من أساتذة جامعة الجوف في عقد لقاء ثقافي أدبيّ لغويٍّ مع الشريك الأدبي فأبديت الموافقة، وترك لي اختيار الموضوع، فوقع الاختيار على الحديث عن لغتنا لغة العرب، وقلبت عدداً من الموضوعات منها: اللسان والنحو الأصل والفرع، لسان العرب بين ماضيه وحاضره، ولغة العرب سر الابتداع وبراعة الاستدامة، وكان الأَخِيْرُ هو الأَخْيَر.

•ما سبب اختياركم لهذا الموضوع؟

اختياري هذا نابع من أهميَّة هذا الموضوع أولاً، ومن تخصصي ثانياً، فنحن عرب وهذا لساننا، وإذا قيل: (لغة العرب) فنحن المقصودون، فهي لسان أجدادنا، هي منا ابتداءً وإلينا انتهاءً، لذا يجب أن يعرف لها قدرها، وقيمتها= هذا هو ما دعاني إلى اختيار عنوان اللقاء: (لغة العرب سر الابتداع وبراعة الاستدامة) وذلك حينما جرى التنسيق معي لإقامة برنامج (الشريك الأدبي) ضمن برامج (هيئة الأدب والنشر والترجمة) تحت مظلة (وزارة الثقافة).

•قد أسعدنا عقد هذا اللقاء في بلدتنا الجوف.

نعم، لقد سعدت أن عقد هذا اللقاء في (منطقة الجوف) تحقيقاً لأهداف وزارة ثقافتنا ودعمها ومؤازرتها للمناشط الثقافية والفعاليات والبرامج الأدبية في المناطق السعودية وإقامتها الشراكات الاستراتيجية، والفعالية الأدبية مع المقاهي، دعمًا للحركة الثقافية في بلادنا وتعزيز حركة الأدب في المجتمع.



•ما أبرز دواعي هذا الموضوع؟

معلوم أنَّ العربية وما وصلت إليه من منزلة رفيعة، وما حوته من أسرار بديعة دالة على البراعة والإبداع، والابتداع افتعال من البَدْعِ، والابتداع والإبداع هو من الشيء المبتدع الذي على غير مثال، وبراعة الاستدامة أنَّ اللغة قد فرطت لها عشرات القرون، وهب ما زالت عضة طريَّة، فالفعل "استدام" من الدَّوام؛ أي بَقِيت هذه اللغة أكثر من (1500) عام أو يزيد، ربما أكثر من (2000) عام، حسب ما يعرفه أهل (تاريخ اللغة والأدب)؛ ذلك لأنَّ العرب في جزيرتهم لهم أكثر من (1500) عام قطعاً، وتلك لغتهم فهي عمرها بعمرهم، لكن ما وصلنا من محفوظ الأشعار قد يصل إلى ما قبل البعثة بـ (400 أو 500 عام)، وهذا لكن هكذا حال التدوين وعدم التَّدوين، فالشيء الذي لا يُدَوَّن يَنْدَثِر ولو كُتِبَ كتابٌ من قديم لَدُوّنَ في هذا الشيء، ولحفظ لنا، ولوجدنا منه شيئاً وافراً.

•ما أبرز مفاصل حديث هذا الموضوع؟

كان حديث اللقاء عن (اللسان) عن قيمة اللسَان، وقيمة اللغة. وبنيته على (أسئلة) هي: ما أصل التميز البشري؟ ما أصل الحضارة؟ هل بين العلوم تمايز؟ ما الفرق بين العلوم الاصول والعلوم الفروع؟ ما العلاقة بين اللغة والنحو؟ وأيهما الأصل وأيهما الفرع؟ وفيه تفريعة هنا: إذا كان الشيء أصلاً أينقلب فرعاً؟ وكذا عكسه أيكون الفرع أصلاً؟ وبعبارة أقرب أيكون التَّابع متبوعاً والمتبوع تابعاً؟ في جوٍّ إجابات هذه الأسئلة اندرج حديث اللقاء، وفي بطائنها دار الكلام.

•ابن لنا ما يخصُّ السُّؤال الأوَّل؟

فيما يخصُّ (السُّؤال الأول)؛ نعم، من السِّمَاتِ التي يَتَّسم بها الإنسان البشري أو البشر عمومًا، عن بقية الكائنات الحيَّة أو لنقل عن بقية الحيوانات الَّتي تعايشها،



وتحما رؤوساً، والرأس فيه مخ كما الإنسان رأسه فيه مخ، فما الفرق بين الرَّأسين، الفرق هو وجود (اللغة)، فالعقل موجد في كل كائن حيٍّ لأنَّه هو مركز التَّحكم به، ولكن العقل الَّذي عند الحيوانات هو عقل فطري، وأمّا ما عند الإنسان فعقل إبداعي، فالعقل (الفطري) هو الذي به يعرف المخلوق ما يأكل ويشرب، يهرب من الشيء الذي يخيفه، ويختبئ عنه= هذا هو العقل الفطري، وهو بخلاف العقل الإبداعي (العقل الخلَّاق) إنَّ الكلام عن (العقل الخلَّاق) الذي يَحُلُّ الأشياء، وبفك المشكلات، ويخترعُ المبتكرات، ويربط المختلفات.

هذا العقل الخلاق هبة الله للإنسان، مَنَّ به الله على بَنِي آدم، وبه أنيطت التكاليف، وهو سِر التَّميز البشري، وقد هيَّأ الله لهؤلاء البشر (آلَةُ) النُّطق، ومَخَارجه (الحلق واللسان والفم، الحنجرة، لسان المزمار). والسؤال العريض: لِمَ ينطُقُ الإنسان؟ لم يتكلَّم؟

• كيف تكون قيمة العقل الَّذي هو سمة الإنسان؟

إنَّ هذا (العقل الخلَّاق) يَعْتَمِلُ، ويُديرُ الفِكَر، ويعالج المسألة تلو المسألة، ويناقش المشكلة تلو المشكلة؛ فيجِدُ الحلول، وما به يتجاوز العقبات، ويريد سؤال جديد: إذا اعتمل الفكر ووجد حلًّا كيف يُبْلِّغُهُ من يحتاج إليه؟ والجواب عنه: يصل ذلك عن طريق اللغة، هنا أسئلة! ما اللغة؟ كيف نشأت اللغة؟ كيف أنشأها الإنسان؟ كيف علموا وتواطؤوا على وجود مشكلة تحتاج إلى حلٍّ في التَّخاطب، وهو إيجاد لغة للحديث؟ هذه أسئلة عميقة في نِشأة اللغات.

• أليست هذه أسئلة أكاديميَّة؟

نعم، هذه الأسئلة ميدانها الدرس الأكاديمي لوجود عدد من النَّظريات في الإجابة عنها، ونقفز إلى تعريف اللغة: الَّتي هي أصوات يعبِّر بها كلُّ قومٍ علن ما في دواخلهم. والأصوات هي الحروف، والحروف تؤلِّف الكلمات، والكلمات تصطف مع بعضها تكوِّن الجمل، والجمل مع الجمل كلام.

• ما التَّرابط بين العقل واللغة؟

هذا العقل البشريُّ لَبَّسَ الحرف معنى، ولما ركبه بالكلمة زاده معنى جديداً، ثم حين ركبه مع الجملة ألبسه معنى تاماً، هذا المعنى التام أصبح له دلالة، فالشخص يعتمل في ذهنه أفكار ورؤى، ويخلص إلى أشياء، وعندما يرغب في إيصالها إلى شخص آخر، فهو يختار الحروف والكلمات والجمل ليؤلِّف كلاماً يحوي مراده فيبلغة ذاك الشخص المراد، فالفكرة قارَّة في الذِّهن ينقلها عن طريق اللسان، واللسان بهذه الأصوات التي هي الحُرُوف التي تؤلف الكلمات وتركب الجُمَل، فتصبح الجمل كالقالب والقارب الذي يُحمِّل البضائع لتعبر وتتجاوز به من موضع إلى موضع آخر، فالعقل هكذا يَحْشُو هذه الكلمات وهذه الأصوات والجُمَل بالمعاني، ثم يُطلقها عبر اللسان، فتنتقل عبر (الأثير) إلى سامعة السامع، فتستقبل الأذن جملاً من ألفاظ من أصوات، والأذن تنقلها إلى (العقل)، فيفكك المعاني من هذه القوالب المسموعة، ويزيل أغلفتها فيصل إلى المعاني المستبطنة والمقاصد المبلَّغة؛ فيستوعب الفكرة التي أنت ذكرتها، وتجده يستجيب (يضحك / يبتسم)، وإن كان أمرًا يقُومُ بهِ، أو نهياً ينزجر عنه، وهكذا، وهذا هو التمييز البشري.

إنَّ وجود العقل هو الَّذي صنع (اللغة) التي يتخاطب بها، وبذلك انتعشت الحياة، وبنيت الممالك، وانشئت الحضارات.

• ما قولكم في الجواب عن سؤال الحضارة؟

السُّؤال الثَّاني هو: ما أصل الحضارة التي



يتميز بها الإنسان؟ أقول مجيباً: إنَّ الكتابة هي أصل الحضارة، والكتابة أوَّل خطوة في الحضارة، وهي أقواها، وأجلها، وأعظمها بحيث تكون الخطوة (الثانية) للتَّميز البشري إن العقل البشري بعد اخترعه الأصوات، وتأليفها للكلمات، وتحميلها المعاني، اخترع تصويراً لهذه الأصوات الَّتي هي (الحروف)، والمراد رسمها بالخط مكتوبة، فاخترع الكتابة، إنَّه لمن عجيب الأمر أنك تنظر إلى خطوطٍ مرسومة فتدرك معاني مقصودة، فكما صنع من قبل من ابتداعه اللغة أصوات كلمات جمل كلام، كذلك اخترع لها صوراً، فرسم للأصوات صوراً هي الحروف الهجائية، وللكلمات صوراً، وفرَّق في الرسم بين رسم الحروف منفردة عن الكلمات وسمها متصلة مؤلَّفة للكلمات، وحمَّل هذه الصور معاني تدركها بالنَّظر، فكما حملها معاني تدرك بالأذن عن طريق السماع فكذلك هنا حمَّلها معاني تدرك بالنَّظر، وهذا من أعجب العجب، وفيه دقة نظر لمن يتأمَّل!

إنَّ من ينقش نَقشاً على (الجدران على صخور الجبال وصفحاتها) هو قد دوَّن مراده، وهو رَحَل عن دُنْيَانَا، لكنَّها بقيت رسالة، وبصمة حضاريَّة بلغتنا. أوَّل خطوات الحضارة هي (الكتابة)، واختراع الكتابة ليست سهلة، بل هي عمل جبَّار، قفزة عالية في سلَّم الحضارة بعد اختراع اللغة، فكما نتعجَّب من اللغة فكذلك لنتعجَّب من الكتابة، اختيار هذا الرَّسم لهذا الصَّوت، ثم طريقة الترتيب، وطريقة التَّركيب، ثمَّ حشوها بالمعاني، وبعد ذلك يأتينا تسمية هذه المسميات بأسمائها، كل هذه الأمور في سلم الحضارة محاور عظيمة.

•ما قولكم العلوم ومتعلَّميها؟

نعم، أعدل بالحديث إلى العُلُوم، فالعلوم تختلف باختلاف المتعلِّم وبحسب غاياتها، فعلوم يتعلَّمها الإنسان لأنَّ بها حقيقة معاشه معاده، إذن العلوم (علوم أُصُول وعلوم فروع)، وأقصد بالأُصُول هي العلوم التي يحتاجُها كلُّ شخص، والعلوم والفروع التي لا يحتاجها كل شخص، بل يكتفى بمعرفة عددٍ من الأشخاص لها - إذا احتيجت درست وإذا لم تحتج تركت. فمثلا علوم (الديانة) يجب على كل فرد عاقل أن يتعلمها ليتعلم أُمُور دينه، يقضي فيها واجبات ربه وحقوق خلقه؛ لذلك هو يرجو ثمرتها بعد رحيله عن الدنيا.

كذلك من العلوم التي يجب أن ينبغي على الإنسان تعلمها الأُصول تعلُّم (عِلم اللِّسان)؛ لأنَّه به حديثه وخطابه وكتابه، والَّذي لا يقرأ ولا يكتب هو أُمِّيٌّ، فالقراءة والكتابة مهمة في كعلم الدِّيانة مهمَّة، فعلم الدِّيانة وعلم اللسان من العلوم الأصول. وأمَّا العلوم الفروع فهي ما يحتاجه سوق العمل.

•أتنتقل العلوم بين الأصالة والفرعيَّة؟

هناك علوم تكون أصولاً وتصبح فروعاً، فمثلاً الهندسة ليس كل الناس يجب أن يكونوا مهندسين، وكذلك الطب ليس كل الناس يجب عليهم أن يكونوا أطباء يكفي وجود أطباء يَسُدُّونَ الحَاجَة، فإذا لم تسد الحاجة تصبح أصولاً وإذا سدَّت الحاجة تصبح فروعاً.

وهُناك عُلوم أُخرى - قد تحتاج وقد لا تحتاج - إذا طُلبت وُجِدَت، وَبُحِثَت ودُرسَت وَفُتِحَ لها برامج كـ(برامج الابتعاث للخارج)، إذا لم توجد في البلاد تبعث الدُّول دارسين إلى البلدان الَّتي تدرِّس ما يحتاج إليه، وإذا لم تحتج لم تفعل= إذن العلوم علوم أصول وعلوم فروع.

•بالنِّسبة للُّغة والنَّحو ما الأصل والفرع؟ وهل بينهما انتقال؟

سؤال اللغة والنَّحو: أيهما الأصل وأيهما الفرع؟ هذا السُّؤال جميل وخطير في الحقيقة أنَّه في أزمان سابقة أعني وقت التدوين أواخر (العصر الأموي) كان اللِّسان هو الأصل، لقد حدَّد علماء أصول النَّحو الحدَّ المكاني والزَّماني لمن تؤخذ عنهم اللغة، فالمكاني هو جزيرة العرب باستثناء سكان أطرافها الملاصقة لبلاد العجم، والزماني منتصف القرن الثاني للحاضرة، ومنصف القرن الرَّابع للبادية.

إذن كانت القواعد وضوابط النحو تؤخذ من "لسان العرب" ثم بعد (منتصف القرن الرابع) الهجري، انقلب الأمر فأصبحت تصحِّح اللغة بالنَّظر للقواعد والضَّوابط النحويَّة شيئاً فشيئاً مع مرور العقود والقرون إلى أن أصبح النَّحو هو الأصل لتعلُّم اللغة العربيَّة للعربي الأصيل، وللأعجميِّ، وللمستعرب اللصيق بالعربي، وأصبحت الأهمية للفرع، فهذه هي العلاقة بين الفرع والاصل.

•هل تمتاز لغتنا العربيَّة عن غيرها؟

لا أريد أن أتكلَّم عن عبقريَّة وامتيازها من غيرها، ولا أدخل فيه أوَّلاً قبل إبانة الحجَّة، فمثل ذلك هو انفعال عاطفيٌّ لا تحقيق علميٌّ، لكنِّي أجزم قطعاً من حيث أخواتها أو مجاوراتها السَّاميَّات أنَّ العربيَّة هي أعلاهنَّ منزلة، وقد قرَّر ذلك من درس السَّاميَّات، وأظنُّ سر البراعة، وابتداع التَّراكيب، وجمال الأنظمة، وسلاسة الأبنية أنَّ مردَّ ذلك لطبيعة المكان الَّذي نشأة فيه وولدت هذه اللغة، فالجزيرة العربيَّة بأقاليمها من نجدٍ والعروض والحجاز والسَّراة وتهامة، كلها لها دور في صقل كلمات العربيَّة وتراكيبها وأنظمتها، فالبيئة والطبيعة تؤثِّر في اللغة كيف لا، فمعيش الإنسان في هذه البيئة الزَّاهية ربيعاً، الصَّارمة شتاءً، والحارقة صيفاً، وصحراء ورمل وجبل وبحر.

عوداً أقول: إننا نعرف أنَّ اللغات تندثر وتنمحي إذا مضى لها (200 عام) وبالنَّظر إلى العربية نجدها على خلاف ذلك. إذن لماذا استمرت العربية ولم تنمح؟ يعود أحد أهمِّ أسباب الاستمرارية والاستدامة هو النَّحو؛ أي: تدوين قواعد هذا اللسان بدقَّة متناهية، وحرصٍ شديد.

•ما قيمة النَّحو تجاه لغتنا العربيَّة؟

لعلي لا أبالغ إذا قلتُ: إنَّ قواعد النَّحو هي سِرّ الاستدامة لهذا للسان العربي بلا منازع. انظر إليك الآن أنت تقرأ تلك القواعد وتتعلَّمها، وتطَّلع على فروعها، وعلى الواجب والجائز فيها من أحكام إذا أحكمت تلك، وعودت لسانك النطق بالفصيح، فأنت تتحدث كما كان يتحدث أجدادك العرب قبل (2000 عام)، قد تكون بعض التراكيب بعض الجُمل الغريبة ممَّا يسمى (الغريب والحوشي) ابناً لتلك البيئة، وبالمجمل إنَّك إذا تَعلَّمت اللسان كما سبقت بيانه لو انتقلتَ عبر (الزمن) إلى تلك البيئة قبل (2000 عام)، وسعمت الناس عرفت ما يقولون ولو سمعوك لأدركوا ماذا تُريد، وأكبر شاهدٍ لذلك تلاوة القرآن، إنَّك لو استمعت لقارئٍ ضابط الآن أو قبل (500 عام) أو يزيد لم تجد فرقاً، وذلك للعناية بالضَّبط والإتقان بالنَّقل، والتَّلقِّي، وهناك تسجيل صوتي له أكثر (140عام)، سجِّل في العام (1884م) لقارئ في الحرم المكيّ يقرأ سورة الضحى كأنك تسمع قارئاً يقرأها السَّاعة.

•بماذا تختتم هذا الحوار معكم؟

ختاماً: إنَّ وجود ديننا الإسلام ونزول القرآن بهذه اللغة دعا العلماء لتدوين قواعد هذا اللسان، الَّذي هو لسان الشَّريعة، فأصبح اللسان والدِّين، كل واحدٍ منهما في خدمة الآخر؛ إذ من شروط القراءة المتواترة موافقة اللسان العربي، ولا يعرف اللسان العربي إلا بمعرفة قواعده.

وتحية وتقدير لجنابكم سعادة أ. محمَّد الرويلي لما تسعون فيه من خدمة الثقافة ونشرها، دمتم في خير، وتقلبتم في غبطة ونعمة.

الشرفة

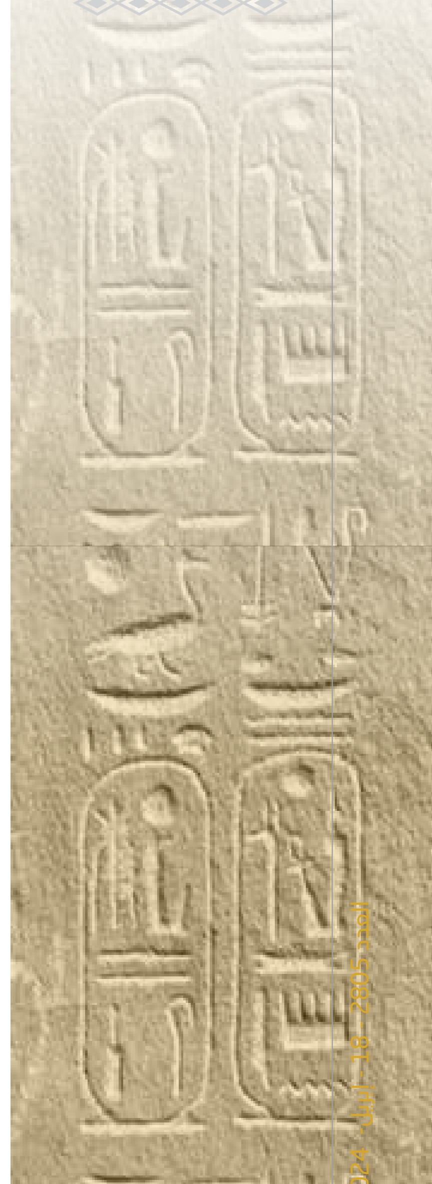




فيصل الصاعدي

نقشٌ وشجن

يمـوت اللـي نقــش.. والنقــش بصْخـور الجـبل باقـي
وأنـا ياخـذني الحزن الصعـيب لْيـا قـريت نْقــوش
تـذكّـرني بأقــوام خلــت.. مــن كــلّ الاعــراقي
وأقـف محتـار فـي سـالف دهـورٍ خـاويات عْـروش
نــقــوشٍ صــوّرت شــعــب فــ عــصـره يعتبر
راقــي نعـم راقي.. ورغـم انّـه بـدائي منـه انا مدهــوش!
بعـضْها يـنفهــم.. والبعــض الآخـر مــاني بْــلاقي
لهــا معنـى.. طلاســم.. يــا اللــه بْجاهـك عـن الدنبـوش
بعْضها خْـطــوط.. ورمـــوز.. وْمناظر تبهر احداقـي
تقِـل لوحـة علـى صخـرة.. عليهـا مْـن الزمـان رْتـوش!
بعــضْها يْصــوّر ظْعــونٍ تقِــل ساقــت عــلى ساقـي
وبعَــض منهــا أوادم.. أو بهايـــم.. أو رســوم وْحـوش
وبعَــضْها شــمش.. ونْجـوم.. وْقمـر.. أو نــوض برّاقـي
وبعْــض كنّهــا وْسـوم.. او زْخـارف.. أو هَلَــل وقْـروش
وذا واقـــف.. وكنّـــه قــال: انـــا عايــش مــع نْــياقي!
ورجْــل تـقْــل قومــاني.. وذا للصيــد قــام يْحــوش
ســبح فــكري بجنحـان الحــنين.. وْطـااار خفّـاقي
وغــدى قبــر الزمـان الغابــر مْــن الذاكـرة منبــوش
تذكّـرت امــسٍ قْـريّــب.. وهــزّت حــالي اشــواقي
وأنــا لــي خافــق تلفيــه دوم مْــن الهجـوس طْـروش
تذكّـرت الطفـولة.. والصّبــا.. وْفـاضت مْـن اعماقـي
دمــوع الشـــوق.. واقـــوم أتلـــوّى كـنّــي المنهــوش
تــذكّــرت الــشــتـــا.. والــبــــرْد.. والــشـــبّـــة.. ومشراقـي
مــع الصبـح الجميــل اللــي بنفحـات النفـل مرشــوش
تــذكّـرت الــخـريــف.. الــصيــف.. والـمـــربــاع.. وسْــبــاقي
أنـــا واقـــراني ايــام الزمـــن صــافي.. مَـهــو مغشــوش
تــذكّـرت الــبَـهَـــم.. والــرّعــي.. والــنــســنــاس منساقي
وخــدّ الأرض بالنوّيـــر مْــن عـقـــب الوسِــم مفـــروش!
تذكّـرت السـكن: بــيت الشّعــر.. واتــريك عـــلاّقي
وحكاوينــا ثـــلاث اخوان قـــبل النــوم لــيـن نْـــدوش
تــذكّــرت الــمــراجيــح.. الــحــكـــاوي.. يــا طــفـل شــاقـي!
ودنّانـــة.. ونبّيطـــة.. عصافيـــر.. وْشجـــر.. وعْـــشوش
تذكّـرت العـصـاري يـــوم انـــا بْـراس الجبــل راقــي
مــن عْـــزوم الفــتى هقـواتـــه لْهـام السحاب تْـنــوش
تــذكّــرت الـــدراســـة.. شـــايـل الشنطـة مـــع اوراقـــي
وطــابور نصـفّ الصبـح بــه صفّــة صفــوف جْــيوش
شقـينا نطــرد الدنيـــا.. شقينْا.. واللـــــه الــواقي
نــسنّدها.. نـحدّرها.. طمــع فــي ثــوبها المنقــوش!
يَـــ حـامــد زيــد.. يــا نـايـف صقـر راقـــين الاذواقـــي
ويــا سـعْد الحريّــص.. يــا مساعد.. يــا سعَد علّـوش..
مَـهــو تصنيــف/أو تخصيــص.. لا. واقسـم بخلاّقــي
أنـــا اقــول: الحــياة لْكـلّ راسٍ يــفتخــر ويْشــوش
ســـؤالـي: وش بـهـالـدنـيـا تـخـيّـب هـقـوة الـهـاقـي؟!
تــذكّرنا بماضينـــا.. أليـــن المسفهــلّ يْهــوش!
وبعَـد فــوق الحنيــن وْحزنــي اشـكي جـور سُـرّاقي:
ضحــوكات الشّـفايا.. والخــدود.. وْناعســات رْمـوش!
ويـمـوت الـلـي نـقـش نـقـشـه.. ونـقـشـه بـالـصخَـر بـاقي!
ألا يــا لــيت مــا لــي فــي صخــورٍ بالحجـاز نْقــوش!



مهرجانات

المهرجان السينمائي الخليجي..

حضور كبير لصناع الأفلام الخليجية ومنصة لعرض أعمال الموهوبين.



كتب ـ أحمد الغـــر

بهدف تسليط الضوء حول أهم التطورات في المشهد السينمائي الخليجي؛ تنظم هيئة الأفلام لأول مرة؛ الـدورة الرابعة للمهرجان السينمائي الخليجي الذي انطلق في الرابع عشر من أبريل الجاري ويستمر على مدى 5 أيـام، حيث تُقَام فعاليات المهرجان في فندق فورسيزونز بالرياض، برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة، رئـيـس مجلس إدارة هيئة الأفـلام، وبحضور عـدد مـن أصـحـاب المعالي والـسـعـادة، وعــدد مــن الشخصيات الثقافية والإعلامية البارزة، والناشطين والمؤثرين في المجال السينمائي.

جدول أعمال متنوع

يأتي المهرجان في نسخته الرابعة بجدول أعمال غني ومتنوع، حيث تزخر أيامه الخمسة بعروض لـ ٢٩ فيلمًا، و٣ ورش تدريبية، و٦ ندوات ثقافية، عبر عدة فئات منها الأفلام الروائية الطويلة والروائية القصيرة والأفلام الوثائقية،

وزير الثقافة
بدر بن عبدالله بن فرحان:
المهرجان يعكس الارتباط الوثيق بين الطموح والإستراتيجية الثقافية لدول مجلس التعاون الخليجي

المهرجان يمثل ملتقى لعدد كبير من صنّاع الأفلام الخليجيين ومنصة إبداعية لتمكين الموهوبين من عرض أعمالهم المبتكرة

حيث تبحث الفعاليات آفاقًا واسعة في صناعة السينما، ما بين مستقبل السينما ومهرجانات الأفلام الخليجية، والتحديات التي يواجهها صناع الأفلام الخليجيون،

كما يشهد المهرجان السينمائي الخليجي أيضاً مراسم إعلان الفائزين بجوائزه في فئاته التسعة، التي تغطي فئات تعكس جوانب متنوعة من عالم صناعة الأفلام، مثل التجربة الكاملة والإخراج، والتصوير والموسيقى والتمثيل، في إطار السعي المتواصل لتحفيز التطور والنمو في مجال السينما إقليميًا.

كما يقدم عـدد مـن خـبـراء السينما الخليجيين لمحات من خبراتهم عبر عدد من الورش التدريبية التخصصية لزوار المهرجان، من أبرزها ورشة "كيف تصنع فيلمًا وثائقيًا مؤثرًا؟" من تقديم عبدالرحمن صندقجي، وورشة "علاقة المؤلف الموسيقي بالمخرج السينمائي" من تقديم محمد حـداد، وورشـة "فن وكـتـابـة وتـطـويـر الـسـيـنـاريـو" التي يقدمها محمد حسن أحمد، كما تتناول الندوات الحوارية 6 مواضيع مختلفة منها "تحديات إنتاج الأفلام المقتبسة" و"مهرجانات الأفلام في دول الخليج" و"صناديق الدعم والتمويل المشترك" و"الأفــلام المستقلة والميزانيات

الصغيرة" و"تجربة منصات العرض في الشرق الأوسط".
تضم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة 6 أفلام، وهي: الفيلم السعودي "حوجن" إخراج ياسر الياسري، و"هجّان" إخراج أبو بكر شوقي، والفيلمان الكويتيان "عماكو" إخراج أحمد الخضري، و"شيابني هني"، والبحريني "ماي ورد" إخراج محمود الشيخ، والإماراتي "فتى الجبل" إخراج زينب شاهين، أما مسابقة الأفلام الروائية القصيرة فتضم 12 فيلمًا وهي:



من السعودية "كبريت" إخراج سلمى مراد، و"شريط فيديو تبدل" إخراج مها الساعاتي، ومن الكويت "محتواي" إخراج معاذ السالم، و"سندرة" إخراج يوسف البقشي، ومن البحرين "عروس البحر" إخراج محمد عتيق، و"طك الباب" إخراج صالح ناس، ومن الإمارات "كبريت" إخراج سلمى مراد، و"شريط فيديو تبدل" إخراج مها الساعاتي، ومن قطر "عليّان" إخراج خليفة المري، و"شهاب" إخراج أمل المفتاح، ومن عمان "البنجري" إخراج موسى الكندي، و"غيوم" إخراج مزنة المساف.
في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة تتنافس 5 أفلام فقط؛ الفيلمان السعوديان "قصة ملك الصحافة" إخراج حسن سعيد، و"تحت سماء واحدة" إخراج مجبتي سعيد، ومن الإمارات "حجر الرحي" إخراج ناصر الظاهري، و"سباحة 62" إخراج منصور اليبهوني الظاهري، بجانب الفيلم الكويتي "السنعوسي وداعًا" إخراج علي حسن، أما مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة فتتضمن 6 أعمال وهي: الفيلم الكويتي "زري" إخراج حبيب حسين، والبحريني "صوت الريشة" إخراج مريم عبد الغفار، و"رؤية الوعد - سلمان بن حمد" إخراج إيفا داود، ومن عمان "جنة الطيور" إخراج عبد الله الرئيسي، و"الموارد" إخراج محمد العجمي، والفيلم القطري "ثم يحرقون البحر" من إخراج ماجد الرميحي.

تعاون وارتباط وثيق

عُرض خلال حفل الافتتاح، فيلم إبداعي قصير سلط الضوء على عمق السينما الخليجية، ومساهمة المهرجان في



تعزيزها وإثراء وتيرة نموها، كما جرى تكريم عدد من رواد صناعة السينما وهم: محمد الطويان، جاسم النبهان، إبراهيم الزدجالي، حسين الرفاعي، أحمد الباكر، وذلك لإسهاماتهم الثرية في السينما الخليجية.
من جهته؛ أكد سمو وزير الثقافة في كلمة ألقاها نيابةً عنه الرئيس التنفيذي لهيئة الأفلام عبدالله بن ناصر القحطاني خلال حفل الافتتاح على أن "هذه الدورة من المهرجان تأتي امتدادًا لمسيرة مهمة في التعاون الثقافي بين الأشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وترجمة لحرص قيادتنا الحكيمة على تعزيز سبل التعاون بيننا"، مضيفًا أن "هذا المهرجان الذي يجمعنا اليوم يعكس الارتباط الوثيق بين الطموح والإستراتيجية الثقافية لدول مجلس التعاون الخليجي، ويبرز دورها الكبير في تعزيز التبادل الثقافي والتوسع في البنى التحتية واستلهام التجارب الناجحة وتشجيع المواهب الخليجية على تقديم المزيد".
يُذكر أن الدورة الأولى من المهرجان قد أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة في عام 2012م، فيما أقيمت النسخة الثانية في عام 2013م بالعاصمة الكويت، ثم النسخة الثالثة في العاصمة الإماراتية أبو ظبي في عام 2016م.

حراك سينمائي

تعزز استضافة الرياض للمهرجان السينمائي الخليجي من تحقيق هيئة الأفلام لأحد أهم مستهدفاتها المتمثلة في إثراء الحراك السينمائي الوطني والإقليمي، وتقديم منصات إبداعية تمكّن الموهوبين من عرض أعمالهم المبتكرة ومشاركة خبراتهم مع صناع السينما، حيث يشهد المهرجان حضورًا متميزًا لعدد كبير من صنّاع الأفلام الخليجيين الذين يقدمون فيه عبر جلسات حوارية وورش عمل متنوعة، جوانب من تجاربهم السينمائية اللافتة، ورؤاهم وخبراتهم حول مُختلف آفاق الإنتاج السينمائي في دول مجلس التعاون الخليجي، وهو ما يعزز من مهارات وخبرات المهتمين بمجال السينما والتبادل الثقافي والمعرفي فيما بينهم، بما يتناسب مع أهمية السينما في المشهد الثقافي العالمي، كما أن إقامة عدد من عروض الأفلام والندوات الحوارية والورش التدريبية المختلفة والمتكاملة تمكّن زوار المهرجان من استكشاف أبعاد جديدة لصناعة السينما عبر النظر إليها من منظور صنّاعها ونقّادها.



مبارك عيد السرور

تهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1445 للهجرة أعاده الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات.



أ.د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي*

الكون يحنو على أرواحنا قُبلا
مذ أقبل العيد يتلو السعد متصلا

فليفرح العبد ممتناً فقد ختمت
أيام أجرٍ لشهر الصوم فاكتملا

يا مرحباً بهلال العيد مشرقةٌ
أنواره يجمع الأرواحَ مذ وصلا

أعاده الله أعواماً فمطلعه
تنثال منه الأماني عزة وعلا

يا مطلع الفجر هذا العيد أسعدنا
وهيج النفس من أنواره جذلا

العيد أزكى هدايا الروح مؤتلقا
أحال كل بلاد الله محتفلا

وفرحة الناس تاج يوم عيدهم
وأعين النور أضحت أصل كل ولا

طبتم وطابت من الأعياد فرحتكم
يا من بلغتم بأعماق القلوب غلا

أحياكم الله أعواماً ومد بكم
أفراحنا وكساكم ربكم حللا

وبارك الله أياماً لكم قطعت
بالصوم حتى أرتكم في الجنان عُلا

مبارك لكم عيد السرور أيا
ضوءاً من الفجر عم الأرض مرتجلا

وألف بشرى لكم ذا العيد فاتخذوا
شرع الإله وأرضوا ربكم عملا

سيجعل الله في الفردوس منزلكم
مع النبيين والأطهار والفضلا

ثم الصلاة على خير الورى شرفاً
(محمد) من لآيات الكتاب تلا

وآله الطهر والأصحاب قاطبة
ما سبح الله داعِ الخير واتكلا

*جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

شموع المسير

تثقيف الأجيال في واقع متغيّر.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

خلال السنوات القليلة الماضية، ومع كل مناسبة عيد، تبرز على مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من التساؤلات عن اختلاف توقيت العيد لدى بعض مناطق المملكة وبعض الطوائف الدينية، مستغربين من هذا الاختلاف، وربما مستنكرين له، مما يدلّ على ظهور مجموعات من الأجيال الجديدة مبتورة وعياً وإدراكاً عن الذاكرة المجتمعية الأم، وتجهل بشكل كبير حقيقة التنوع المذهبي والعرقي والديموغرافي للمجتمع السعودي العريض. هذا مثال فقط على الجهل الذي أبرزته مواقع التواصل التي من المفترض أن تطوّر عملية (التواصل) ذاتها، لا أن تساهم في ترسيخ الفجوات الاجتماعية والفكرية التي حدثت فيما مضى.

قد يرمي البعض مسؤولية التثقيف اللازمة لصورتنا المجتمعية وتسويقها بين أبناء الجيل الجديد على الإعلام أو التعليم أو الأسرة، وفي تصوري أن تلك العملية التسويقية للثقافة أو القيم أكبر بكثير من قدرة تلك المنظومات التقليدية على القيام بها كما يجب. إننا في مرحلة زمنية أصبح (تسويق المعرفة) من أصعب الأشياء التي يمكن فعلها في ظل ازدحام هذا الفضاء الافتراضي بالكثير من (فوضى البيانات والمعلومات)، وإن صح التعبير (القصف المعلوماتي) العشوائي الذي يتعرض له الفرد يومياً من خلال كمية البيانات والصور والفيديوهات والنصوص التي تقذف بها مواقع التواصل على مدار الساعة في أذهان كثيرين. في هذه الحالة تصبح عملية تسويق المعرفة (الصحيحة) صعبة جداً؛ وذلك من حيث كونها تحتاج إلى قوالب جديدة كلياً، وتتجاوز تلك القوالب الجامدة محدودة التأثير؛ فالمنصات الكبيرة والحسابات المتخصصة على وسائل التواصل، والتي تجتهد في إيصال صورتنا المجتمعية للعالم، لم تعد تكفي في ظل هذا الازدحام المعلوماتي الضخم والفوضوي. على أية حال.. موضوع (تسويق المعرفة)، بحد ذاته، موضوع مستقل، ويحتاج إلى نقاش خاص.

على الضفة الأخرى من المسألة، سنلاحظ أن مسلسل خيوط المعازيب الذي عرض في رمضان هذا العام قد نقل صورة واضحة وجميلة عن المجتمع الأحسائي، وهنا تدخل الدراما، وكذلك السينما، كأدوات تسويق ناجحة جداً، وعميقة التأثير، وإن كان المسلسل مقصراً بشكل كبير في توثيق بعض الأحداث والحركات الفكرية والصراع الأيديولوجي بين تلك التيارات آنذاك، والتي ربما فضّل كاتب العمل الابتعاد عنها لحساسيتها، ولكن إجمالاً نجحت الصورة والنص في هذا المسلسل الرصين في تثقيف المشاهد بالكثير من الأشياء عن جزء من هذا الوطن الكبير.

قد تحتاج عملية تثقيف الأجيال بالصورة الناصعة والأصيلة، وكذلك (تسويق القيم) و(تسويق المعرفة) لهذا الجيل، ولمن في الخارج أيضاً، إلى استراتيجيات ضخمة تتضافر على تنفيذها العديد من الجهات المعنية، إلا أن الأهم في الموضوع هو أن العملية يجب أن تكون بأدوات الجذب اللازمة التي يمكن أن تنجح مع متلقٍّ أصبحت لديه خياراته العديدة في التلقّي، ليس هذا فحسب، بل ربما أصبح هو -بنفسه- صانعاً لمحتوىً ما، أياً كان هذا المحتوى، مما يدل على أن قواعد التأثير والتأثر أصبحت أكثر تعقيداً من أي وقت مضى.

المرسم

الفنان التشكيلي السوداني العالمي أحمد جابر:

بيع الأعمال ليس محبباً للفنان.



بجانب عمله حديقة الورد-معرض جمعية اسلنقتون للفنون.

إعداد: منى حسن

يتميز الفنان التشكيلي السوداني د. أحمد عامر جابر بخصوصية وتنوع مجموعاته الفنية التي تحتفي بالمرأة والتراث والإنسان السوداني إضافة للطبيعة وكل ما له علاقة بالسمو الروحي. يجمع جابر بين الخط العربي والفن التشكيلي بطريقة ملهمة، حيث يجسد الخط العربي كعنصر أساسي في لوحاته الفنية، مُشكِّلاً بذلك رسائل تعبيرية عميقة تجسد جمال الانتماء للثقافة العربية والإسلامية.
اشتهرت أعماله بتنوعها وغناها بالألوان والتفاصيل الفنية التي يتناغم فيها العمق الفكري مع الجمال اللافت، والتي تعكس رؤية فنية تمزج بين التراث والحداثة، مما يمنح أعماله بُعدًا ثقافيًا وتاريخيًا عميقًا.
حلقت اليمامة بين غيمات اشتغالاته الإبداعية فجاء هذا الحوار:

أيهما يلهم الآخر الشعر أم الفن التشكيلي؟

هذا السؤال، أظنه يطرح كثيراً خاصة على الفنانين التشكيليين الذين يتعاملون مع هذا الجنس الأدبي الرفيع. بل قد يتعداه للمتعاملين مع الكتابة الإبداعية عامة خاصة كتاب الرواية والمسرح وسيناريو السينما، سيما المتناولة ما يعنى بالتشكيل، مثل التي تجعل الفنان التشكيلي يلعب دوراً ما في مسرح، فيلم ما (فيديو أو سينما) أو في رواية. في

هذا الصدد يتبادر لذهني ما طرحته، في حوار على فقيد الأدب والثقافة الطيب صالح، قبيل ندوة بعنوان "محاكمة الطيب صالح"، قدمها الأستاذ الشاعر والروائي، فضيلي جماع بدار اتحاد الكتاب السودانيين بالخرطوم (الملحق الثقافي، جريدة الأيام، 7يونيو 1988).. لقد سألت فقيدنا عما إذا كان قد حاول كتابة الشعر أو ممارسة الفن التشكيلي، وإلى أي مدى كانت صداقته الحميمة بالفنان التشكيلي، إبراهيم الصلحي مفيدة لإبداعهما.

طبعاً كان قول سيرة الروائي الذاتية وانعكاس ملمح منها يخطر في بالي مع تداعي تفاصيل من "مصطفى سعيد" بطل روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" وعلاقته بالشعر والرسم. وكانت إجابته إنه لم يمارس أي من الفنيين وإجابته هذه ترد على من يقول بأنه "مصطفي سعيد" أو أنه أسقط شيئاً من سيرته الذاتية في الرواية. أما عن صداقته والصلحي فقال إن كل منهما يفتح للآخر في عمله الابداعي ويضيف له. ما أردت قوله هنا أن إجابتي على سؤالك تتماهى مع ما أسماه الطيب صالح بالفتح. فأنا مثله أرى أن كل فن يفتح للآخر لدرجة توحد الأضداد -نسبياً- وقد وجدت خلال إنتاجي الأعمال المتعلقة بالمعرضين اللذين أقمتهما حول شعر إليوت في الخرطوم و تلك الخاصة بمشروعي لنيل درجة الماجستير في الفن والثقافة البصرية، في لندن، أن رسوماً ما كانت صالحة تماماً لخدمة نصوص بعينها وأن نصوصاً شعرية معينة ألهمتني رسوماً أعتز بها لدرجة أنها فتحت لنسخ منبثقة عنها لاحقاً وهى نسخ تقبل التوظيف اللا محدود.

وماذا عن الموسيقى؟

الموسيقى في داخلي وحولي أترنم بها خاصة عندما أكون بصدد إنتاج عمل فني وتذوقي بدأ منذ باكر طفولتي عبر فرقة موسيقى شباب الأنصار وجماعات المديح النبوي في بلدتي، الجزيرة أبا. وتوسع التذوق في صباى ليشمل الأغاني والموسيقى البحتة شرقاً وغرباً وحضورها لازم عندي عند مزاولة أي عمل يدوي يشغلني وأقول بالذي لا تحركه فاسد المزاج كما قال الإمام الغزالي.

حدثنا عن أشخاص أو أساتذة كان لهم عميق الأثر في تجربتك؟

إذا كنت تقصدين المتعلق بتجربة تناول شعر إليوت، يمكنني الإشارة إلى تنبيه البروفيسور عبد الله الطيب عبر مقالته "الفتنة بإليوت خطر على الشعر العربي" التي كانت تنشر بمجلة "الدوحة" في أول ثمانينيات القرن الماضي لاحقاً "حتام نحن والفتنة بإليوت" (صادر عن نادي الجسرة، الدوحة، نوفمبر 1991). طبعاً لست مع كل ما ذهب إليه البروفيسور في حق الشاعر ولقد أوضحت ذلك في مقال عن تجربتي حول شعر تي إس إليوت لمجلة "الخرطوم" بعنوان طويل "حول الفتنة ب تي إس إليوت والنقمة عليه وقراءة في مقال لعبد الله الطيب ومقطعين من قصيدتي إيست كوكر و درارى سلفجز" (مجلة



المرأة في شعر اليوت-



ذكرى عبق ورد في الخرطوم وأمل عودة.

الخرطوم، أكتوبر 1993). وهنالك الفنان البروفيسور موسى الخليفة، أستاذ علم النفس والبصريات بالجامعات السودانية، الذي يختلف مع نظرة البروفيسور الطيب حول أصالة شعر إليوت وقوله بسرقة إليوت من المعلقات ونكرانه. لقد مدني الخليفة بمجموعة إليوت الشعرية الصادرة عام 1922 وتركها في معيتي لعقد من الزمان وكان يرى في إليوت نموذج الشاعر والناقد الفذ لكنه يعتبره رجعياً كشخص. كذلك البروفيسور الفنان أحمد محمد شبرين الذي دعاني المجلس البريطاني في الخرطوم للعرض معه في معرض "الشعر في أعمالهما"، حيث تناول شبرين مقاطع من شعر شكسبير وأنا "الرجال الجوف" إليوت وكان المعرض حديث المدينة، يوليو1993". جدير بالذكر أن شبرين المعروف بحب ونظم الشعر كان قد قال عند أفتتاحه معرض لي، سابق لمعرض "المرأة في شعر إليوت، يوليو 1992": "إن أعمالي تنضح شعراً"، وقد كان من بين الأعمال المعروضة لوحات عن المرأة في شعر إليوت.

كيف تنظر لبيع اللوحات، وهل هنالك لوحات ترفض بيعها؟

قد يكون ضرورياً بيع بعضها خاصة للمتفرغين الذين يشكل الفن مصدر دخلهم. لكن في تقديري بيع الأعمال ليس محبباً للفنان ومؤكد وجود لوحات لا يسعى الفنان لبيعها حتى المعدم. بالنسبة لي لم تك جميع أعمال معارضي الأخيرة (آخرها 2019) للبيع وقد اعتذرت لمن أراد الشراء، وكان آخر ما بعت للمعرض الدائم المسمى "آرت إن إيمباسيس" لوزارة الخارجية الأمريكية عام 2010. وكان نتيجة تواصل عبر الأنترنت حيث تعرفوا على وأعمالي. السبب في عدم البيع أنني لم أنتج كثيراً في الفترة الأخيرة وأعتبر أن ما أنتجته في حاجة للتعلم منه وأني في حاجة شخصية له. جدير بالذكر أن البعض يتصل على بغية شراء عمل ما، عندما أعرض أحياناً شيئاً عبر وسيط مثل "فيس بوك". باختصار ليست لدى الرغبة في البيع حالياً لأنني مشغول بتوثيق ما يتعلق بأحداث الجزيرة أبا في رواية "دوائر الوعي واللاوعي" بصرياً وكتابة نصوص أخرى. بعدها ربما أبيع بعض الأعمال لكن، هناك لوحات لا أنوي بيعها مطلقاً.

حدثنا عن مجموعة لوحاتك "المرأة في شعر إليوت؟

المرأة في شعر إليوت كان عنواناً لمعرض أقمته برعاية المجلس البريطاني في الخرطوم في يوليو 1992 كما ذكرت. وهو يعتبر من أهم معارضي الفردية وفيه تناولت حالات مختلفة لحضور المرأة في شعر إليوت. وهي تمثل خلاصة ما قرأته في مجموعته الصادرة عام 1922 وعكفت أخطط لمقابل بصري يوازي فكرة "المعادل الموضوعي" لإليوت. وكان هذا المعرض أساساً لمشروع بحث الماجستير في الفن والثقافة البصرية الذي ركزت فيه على قصيدتي "الأرض الخراب" و "أربعاء الرماد".

هل ثمة مجموعات أخرى مشابهة؟

نعم، هناك مجموعة مشابهة بمعنى وجود ثيمة أو شيء مرتبط بموضوع له علاقة بفن ابداعي كتابي. منذ فترة وجدت نفسي منشغلاً بإنتاج مقابل بصري كما ذكرت، لأجزاء من روايتي "دوائر الوعي و اللاوعي"، خاصة المتعلقة بحادثة الجزيرة أبا في سبعينيات القرن الماضي حيث قصفت الجزيرة الهادئة النائمة في حضن النيل الأبيض بطائرات ودبابات نظام النميري الديكتاتوري. وهذا يذكر مع الاختلاف بقصف فرانكو لمدينة جرنيكا الإسبانية التي وثقها بيكاسو في لوحته الشهيرة "جرنيكا".

كيف تصف تجربتك في بلاط صاحبة الجلالة؟

تجربتي في العمل الصحفي بدأت فور تخرجي كمصمم إيضاحي لكنها منذ البداية لم تقتصر على التصميم الإيضاحي أو العمل الفني الخاص بمجلة "سوداناو" الصادرة باللغة الإنجليزية عن وزارة الثقافة والإعلام السودانية 1984 بل شملت كتاباتي في المجلة ذاتها وامتدت لبعض المجلات والصحف العربية في الخرطوم. كنت أكتب عن الفنانين التشكيليين السودانيين والمعارض التي تقام بما فيها معارض

سيرة مختصرة





بجانب إبداعه الفني، يتميز أحمد عامر جابر بمسار أكاديمي متميز، حيث حصل على درجة الماجستير في الفن «التصميم والثقافة البصرية» من جامعة لندن في عام 2003، وحصل على دكتوراة في الفلسفة في الفنون من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في عام 2016. يُعتبر جابر أيضًا شاعرا وروائيا، وكاتبًا صحفيًا وباحثًا في التربية والثقافة والفنون. قام بالتدريس و المشاركة في تنظيم ورش عمل فنية وتربوية في السودان وبريطانيا. وعرض أعماله الفنية في العديد من المعارض الفردية داخل السودان وخارجه، حيث نال اهتمامًا وتقديرًا كبيرين. وهو مبدع متعدد المواهب كما أسلفنا، تنوعت اشتغالاته بين الفن التشكيلي والأدبي والأكاديمي. مما أهله ليكون أحد الفنانين البارزين في المشهد الفني والثقافي السوداني والعالمي على حد سواء. وقد تم نشر العديد من أعماله باللغتين العربية والإنجليزية، بما في ذلك روايته المعنونة «دوائر الوعي واللاوعي».

تحتفي أعماله الفنية بالتراث السوداني وجمال المرأة وتعبيره الفني عن الثقافة والهوية السودانية بشكل عميق ومدروس. تميزت معارضه الأخيرة، بما في ذلك معرضه بعنوان: «الكنداكات: لؤلؤ و لوتس النيل»، في الفترة من ٤ أكتوبر ٢٠١٩ إلى ٤ يناير ٢٠٢٠، بتجسيد جمال وأصالة الثقافة السودانية بأسلوب فني راق ومتجدد، وشارك مؤخرا في معرض جمعية اسلنقتون للفنون، صالة مكتبة هورنسي، لندن ديسمبر ٢٠٢٣.

نال في مسيرته الفنية الحافلة على العديد من الجوائز والتكريمات عربيا وعالميا منها: شهادة الأعمال عالية الجودة من متحف فكتوريا و ألبرت، لندن ٢٠٠٠، جوائز مختلفة من مؤسسة نوما العالمية لرسوم كتاب الأطفال، المركز الثقافي الأسيوي الباسفيكي لليونسكو، اليابان عام ٢٠٠٠، منحة المجلس البريطاني للدراسة بمدرسة الأسليد، لندن ١٩٩٤، الجائزة الأولى، مسابقة المولد النبوي الشريف، وزارة التخطيط الاجتماعي الخرطوم ١٩٩٣، وجائزة بينالي الشارقة الذهبية ١٩٩٣، وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره.





استلهام الخط العربي والثقافة الآفروعربي.

رسالة الطيور والفراش-جائزة نوما.

"بكالوريوس" كلية الفنون بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. ومن كتاباتي التي تناولت التشكيل والشعر ما كتبته عن تجربتي حول شعر إليوت لمجلة "الخرطوم" ومجلة الخطوط السودانية "حبابكم" وغير ذلك. كان هدف ما كتبته في المجلتين مثلاً التعريف بحيثيات ما قمت به وفلسفتي تجاه شعر إليوت وفيه رد على البروفيسور عبد اللّه الطيب ذكرت فيه رسمه صورة مغلوطة عن إليوت لم تسعفه فيها الدقة. وتبين فيما بعد تعبيره عن عدم توفره على معلومات دقيقة تخص ما ذكرته في ذلك الوقت وفقاً لما قاله لي البروفيسور أحمد النميري، رئيس شعبة اللغة الإنجليزية بجامعة الخرطوم والأستاذ بجامعة الإمارات لاحقاً.

يلاحظ ميلك لاستخدام اللون الأسود كثيراً في لوحاتك، فما الذي جعله مميزاً عندك؟

لدى أعمال كثيرة يقل فيها أو ينعدم لكن لا أعتقد بتمييزي للون معين فكل الألوان عندي سواء وإذا ظهرت غلبة لون معين في عمل أو أعمال ما فيرجع ذلك لبنية العمل أو الأعمال ومواضيعها. ومع أنني كمصمم ورسام إيضاحي أتعامل كثيراً مع الأسود والأبيض بشكل موضوعي في أغلب الأحوال ويختلف الأمر في أعمالي ذات الطابع الشخصي. يقال الأسود سيد الألوان وأصعبها معالجة وأرجو أن أكون أسيره وتصح الملاحظة.

أهم المعارض التي شاركت بها؟

كثيرة منها: معرض جناح السودان في بينالي الشارقة الأول (نال الميدالية الذهبية)، معرض بغرفة التجارة العربية البريطانية بلندن، معارض الأعمال الفائزة بجائزة نوما العالمية لكتب الأطفال في اليابان، معارض مختلفة في بريطانيا منها معرض في متحف فكتوريا والبرت في لندن ومتحف الشرق في جامعة درم، والمعرض الدائم لبرنامج "فن في السفارات" التابع للخارجية الأمريكية.

> أتوقع طفرة كبيرة في النشاط التشكيلي في السودان.

> المرأة في شعر إليوت أهم معارضي الفردية.

> رسم البروفيسور عبد الله الطيب صورة مغلوطة عن إليوت!

بين الشعر والفن التشكيلي والرواية أين تجد نفسك؟

في جميعها لكن يبقى النشكيل ماثلاً أمامي كمرآة عندما يكون الناتج سهل ممتنع باعتبار "كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة" للشيخ النفري و "الصورة تعادل الف كلمة" لفريد بارنارد أوهنريك إبسن.

هل أنصف النقد تجربتك؟

على قلة ما أنتجت وكتب عني، أحياناً أقول قد نلت أكثر مما أستحق. وأحياناً أقول ربما ليس بعد!

رؤيتك لواقع الفن التشكيلي في السودان حالياً والتشكيليين الشباب، وأيهما يلعب دوراً أكبر في صقل موهبة الفنان، الدراسة أم جمعيات الفنون التشكيلية وروابطها وخلافه؟

لا شك أن العلوم والمعارف والخبرات البشرية تراكمية، وأن الوعي بها بغية مستقبل أفضل، تعمق وتوسع بشكل ملحوظ في عصرنا الذي أحدث فيه التطور التقني الهائل لا سيما في المعرفة والثقافة البصرية وصناعتها عبر الوسائط المختلفة، نقلة نوعية متاحة عبر شاشة صغيرة للجميع. التشكيليون الشباب عندما أدركوا هذا ووظفوه بشكل حسن انعكس في رفع مهاراتهم وانتشار الوعي التشكيلي في المجتمع. هذا تحقق بفضل صقل المواهب بالدراسة وانضمام البعض للجمعيات أو الروابط الفنية. أتوقع طفرة كبيرة في النشاط التشكيلي في السودان وقد بدأت الارهاصات حيث نشط فن الجداريات وغيره وكثرت المعارض وروادها وكذلك طلاب الفنون والبعض ترك كليات أخرى ليدرس الفن.



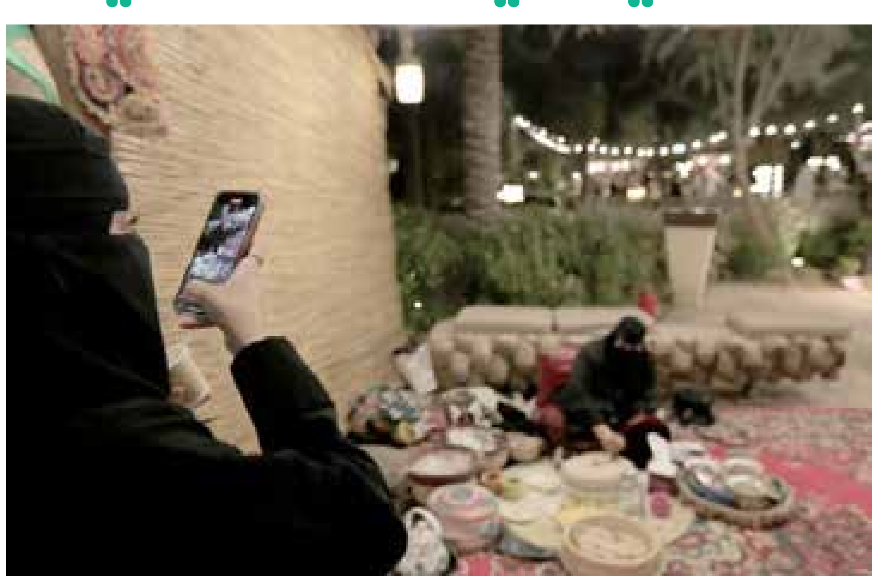
سوق الموسم يرحب بالزوار

يعود عمره للدولة السعودية الأولى..

إحياء «سوق الموسم» في حي طريف في الدرعية.

متابعة سارة الرشيدان

أعادت هيئة تطوير بوابة الدرعية سوق الموسم لإحياء تراث السوق في نسخته الثانية بعد نجاح النسخة الأولى، ويسلط السوق الضوء على الأثر في التنمية الاقتصادية للدولة السعودية الأولى، وإشراك الزوار المحليين بتجربة ثرية ونادرة ومتنوعة اختتمت اللجنة المنظمة لفعاليات سوق الموسم بموسمه الثاني، الذي تم تمديد فترته والفعاليات المصاحبة حتى



سيدة تدير الرحى وتطحن الحبوب

الخميس الحادي عشر من إبريل بدخول مجاني، نظرا للإقبال المتزايد عليه.

واستوعب السوق قرابة خمسة عشر ألف زائر يوميا يتوافدون من الساعة 9 مساء حتى 2 صباحا، في الحديقة الجنوبية من حي طريف التاريخي في الدرعية. وما يميز سوق الموسم، أنه يجمع الحداثة مع القدم، ويقدم من خلاله عروض الحرف اليدوية، ومتجر للهدايا، ومنطقة للأطفال، وأكشاك لبائعي الملابس والأطعمة، ويحتوي السوق على خمسة عشر منطقة وعلى ساحة كبيرة، إلى جانب إقامة العديد من ورش العمل، كما يتميز بتصميمه الخلاب وتوفر العديد من المنتجات التي تهم العائلة والأفراد.

فيما يعد سوق الموسم، سوقا تقليديا وإرثا هاما للمنطقة بتصميم حديث وأنيق، حيث يجمع سوق الموسم التاريخي التجار المحليين والإقليميين للتجارة في قلب الدرعية.



الاستقبال بالبخور والتمر والقهوة



أحد أنشطة السوق بين النخيل



ألعاب



المقال

الأدب العربي وجائزة نوبل.



د.ساير الشمري
@DrSayer_

قد يتساءل بعض الأدباء والمثقفين العرب والمهتمين بمجال الأدب: لماذا لم يفز بجائزة نوبل للآداب من أعلام الأدب العربي سوى نجيب محفوظ سنة 1988م؟ لِمَ كانت مرة واحدة لم تتكرر حتى الآن؟ على الرغم من أصالة الأدب العربي وسماقة أعلاه وإغداق جوانبه وجمال نتاجه وغزارته وتأثيره العالمي وارتحال نصوصه في الآداب العالمية منذ خمسة عشر قرنًا؟ ومع ذلك يبقى بعيدًا عن التكريم من خلال جائزة الأدب في نوبل باستثناء مرة يتيمة؟

وحتى لو قلنا إن الأدب العربي بلغته العربية الأصيلة الجميلة أدب أصيل قائم بذاته ومؤثر، وليس بحاجة لنوبل ولا لغيرها من جوائز عالمية، وتكفي أصالته ولغته العربية وجمال إبداعه، كما يكفي تأثيره منذ قرون في الآداب المحيطة الإقليمية والعالمية، كل ذلك يكفي لتفوقه عندنا وعند المنصف من غيرنا، ذلك كله صحيح؛ ولكن.. أليست هذه الجائزة عالمية ومعترف بها بين الأمم المختلفة وتتسابق الآداب العالمية نحو الظفر بجائزتها لما لها من تأثير معنوي كبير للآداب والأمم والدول التي يفوز أحد أدبائها بها؟ ثم ما الذي ينقص أدبنا العربي ليحصدها هي وغيرها من جوائز ما دمنا مقتنعين بتفوقه وعلو قيمته عالميًا؟

لا ننكر أن هناك الكثير من الأدباء العرب قد رشحوا لنيل هذه الجائزة ولكن أيًا منهم لم ينلها، ومن هؤلاء: طه حسين وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وأنيس منصور ومحمود درويش وأدونيس ومظفر النواب وإبراهيم الكوني وغيرهم. وعلى كل حال فالترشيح شيء والفوز شيءٌ آخر، وحديثنا هنا عن إعلان الفوز بالجائزة، فهو الخبر الذي تلهج به الألسن وتسير به الركبان في أنحاء العالم، لا الترشيح.

ولعلي من خلال قراءتي عن هذا الموضوع واهتمامي به وإعمال الفكر مرة بعد مرة، أستطيع ان ألخص أهم الأسباب التي أدت لهذه القطيعة بين الأدب العربي وبين نوبل، وهي على كل حال أسباب ليس لها علاقة بالأدب العربي، أعني أن التقصير ليس من الأدباء العرب وما يبدعونه من نتاج من بداية اعتماد هذه الجائزة سنة 1901م وحتى الآن، فالأدب العربي وأدباؤه براء من هذا التقصير وهذه القطيعة، إنما هي – غالبًا - أسباب خارجية إن صحت العبارة، أو فلنقل: أسباب لا تتأتّى من الأدب واللغة عندنا ولا من مبدعي النتاج الأدبي العربي، ولعلّي أجملها في سببين رئيسيين هما: اللغة والتحيّز.

أولى الأسباب هي: اللغة، ونعني هنا ضعف الترجمة، أي قلة الأعمال الأدبية العربية من روايات ودواوين شعرية التي تترجم للغات أجنبية، وخاصة اللغات السويدية والإنجليزية والألمانية والفرنسية، التي عادة ما تكون اللغات التي يتحدث بها أعضاء لجنة تحكيم الجائزة، ونظرًا لقلة الأعمال الأدبية



العربية المترجمة للّغات الأخرى وخاصة اللغات الأوروبية المذكورة - بالنظر للنتاج الأدبي العربي الذي لا يُترجم - فإن فرصة الأدباء العرب تقل في المنافسة على الجائزة.

أما التحيز فيكمن في تحيز القائمين على هذه الجائزة لأدباء البلاد الغربية وخاصة الأوروبية دون غيرهم، فأدباء أوروبا والغرب لهم قصب السبق في الفوز بالجائزة منذ بدايتها عام 1901م وحتى العام المنصرم 2023م، فمنذ عام 1901م حتى العام الماضي وُزِّعت مئة وعشرون جائزة على فائزين أغلبهم من أوروبا والولايات المتحدة، أما الفائزون من غير البلاد الغربية فهم خمسة عشر فائزًا فقط! من بين مئة وعشرين فائزًا تقريبًا! ولو حذفنا من قائمة الخمسة عشر فائزًا بعض أدباء البلدان التي تتكلم بلغات أوروبية كالإسبانية والبرتغالية في أمريكا الجنوبية والمكسيك، والإنجليزية في دول الكومنولث والمستعمرات الإنجليزية، والفرنسية في إفريقيا، - كون هؤلاء الفائزين كُتبت أعمالهم بهذه اللغات الأوروبية وقُدِّمت - لبقي لنا سبعة أو ستة فقط!

ولو قال قائل إن الغرب أكثر استحقاقًا لهذه الجائزة لباعهم القديم في الأدب والحضارة الإنسانية؛ وعلى ذلك استحقوا أكثر من مئة وخمسة فائزين من بين مئة وعشرين فائزًا، نرد عليه بقولنا إن هناك الكثير من الآداب العالمية العريقة التي لها باع طويل في الحضارات الإنسانية منذ القدم والتي تخطت الحدود والأقاليم وارتحلت لكثير من البلدان، وبعضها أقدم من كثير من الآداب الأوروبية كالآداب الصينية واللاتينية والعربية والفارسية والهندية واليابانية والشرق آسيوية وغيرها.

واستدلالًا لتهمة التحيز فإن الأكاديمي والمؤرخ الأمريكي «بورتون فيلدمان» وغيره من الذين نقدوا جائزة نوبل وألفوا فيها المؤلفات؛ يشيرون إلى تاريخ طويل من التحيزات الجيوسياسية وغير الأدبية للترشيح لجائزة نوبل. كما أن السكرتير الدائم للجنة تحكيم جائزة نوبل السويدي «هوراس إنجدال» خرج في تصريح سنة 2009م معلنًا بأن «أوروبا هي مركز العالم الأدبي». إذًا فالتحيُّز واضح جليّ لا ينكره مُنصف ومُراقب.

وعلى ذلك يجب علينا كأمة عربية أن نعمل أولًا على ازدياد حركة الترجمة الأجنبية للأعمال الأدبية العربية ونشرها على نطاق واسع، ودعم دور النشر الأجنبية لتبنّي الأعمال الأدبية العربية مما يساعد في نشرها وانتشارها وانبعاثها في الآفاق، لكيلا تكون اللغة عقبة دون انتشار آدابنا العربية، سواء من أجل الهدف الأصغر أعني الجوائز العالمية – ومنها نوبل -، أم لأجل الهدف الذي أعتبره شخصيًا أكبر وأسمى وأهمّ وهو انتشار الأدب العربي عالميًا وتأثيره في الآداب والأقاليم العالمية كما كان منذ قرون خلت، على قلة وسائل الانتشار آنذاك وسهولتها الآن.

كما يجب علينا أيضًا - من ناحية أخرى - أن يكون للعربية خصوصيتها وقداستها وأن يتمسك أهلها بها وبكيانها وأن يكون لها تفاعلها وتداوليتها في مجتمعاتنا وأكاديمياتنا وعلى ألسننا وفي ندواتنا وتفاصيل حياتنا، وأن يكون لها جوائزها الخاصة وتكريماتها الرفيعة المعتبرة لأدبائها وآدابها ونتاجها، كما يجب أن يُعبِّر أدبها عن واقع كياناتها وشعوبها وآلامها وواقعها وعن خصوصيتها وتاريخها وحضاراتها، عندئذٍ يأتي التكريم الخارجي تبعًا للتكريم الداخلي، وبلا انتظار له. فأكرموا لغتكم وأدبكم يكرمكم الآخرون.

* دكتوراه في الأدب والنقد





من حكايا الابل في الشعر والنثر العربي.



صلاح الشهاوي*



يقال: "العرب وجمالهم في ميدان الفخر متلازمون، ما مدح به أحدهما مشي المدح فيه إلى الاخر"

فالإبل كانت ومازالت ذات أثر كبير في حياة العرب، لذا تناول الرواة أخبارها في أشعارهم وأقوالهم وأمثالهم فإذا كان الشعر العربي هو ديوان العرب، فإن الإبل عمود مهم من أعمدة هذا الديوان منذ عصر الجاهلية حتى الإسلام وما بعده، ولعلنا عندما ننتقي من اهتمامات فحول شعراء العربية ما تعلق بالإبل فإننا بذلك نكون قد أرجعنا السيف إلى غمده، والفرع إلى أصله، لا سيّما وأن الإبل كانت محط عناية الطبقة الأولى من الشعراء العرب.

وفي الوصف لعل أجود ما قيل في وصف الإبل، قول الشاعر العربي طرفة بن العبد في معلقته المشهورة:

وإني لأمضي الهم عند احتضاره
بعوجاء مرقال تروحُ وتغتدي
أمون كألواح الآران نصأتها
على لاحب ظهرٍ كأنّه برجدِ.

وقال امرؤ القيس:

فدع ذا وسل الهم عنك بحسرةِ
ذمولٌ إذا صام النهار وهجرا
تقطع غيطاناً كأن متونه
إذا أظهرت تكسي ملاء منشرا
بعيدة بين المنكبين كأنها ترى
عند مجرى الضفر هراً مشّجراً.

وقال عبيد بن الأبرص:

كأن فيه عشاراً جلةٌ شرفا
شعثاً لها ميم قدْ همّت بأرشاحِ
بحاحناجرها هدلاً مشافرها
تسيم أولادها في قرقر ضاحي.

وقال حسان بن ثابت:

طوى أبرق العزّافِ يرعدُ متنَهُ
حنين المثالي نحْوَ صوتِ المشايع.

ويمضي الشاعر المرقّش الأكبر بناقته تاركاً خلفه اللّيلَ الطويل وموقد النار، وينتهي به إلى وصف المكان في هدأة الليل:

تركتُ بها ليلاً طويلاً ومنزلاً
وموقدُ نارٍ لمْ ترُمْهُ القوابيسُ
وتسمعُ تزقاءً من البوم حوْلنا
كما ضُربتْ بعدَ الهدوءِ النواقيسُ.

ولقد أعطانا القدماء من شعراء العرب أجمل الصور الشعرية التي تتحدث عن علاقة العربي بناقته، وقل أن تجد شاعراً جاهلياً لم يتناول هذا الغرض بالحديث، فكم طال بهم الحديث عن الضعائن وحداة القوافل، ولو أردنا سرد بعض ما جادت به قرائح الشعراء لطال بنا الأمر، ولكن انتقاء بعض هذه الأبيات فيه ما يغني، فقد ورد وصف الإبل كصور شعرية رائعة في معلقات الشعراء الجاهليين.

يقول عمرو بن كلثوم:

ذراعي عيطلٍ أدماء بكرٍ
هجان اللون لم تقرأ جنينا.

ويقول عنترة:

فوقفت فيها ناقتي وكأنها
فدنٌ لأقضي حاجة المتلوم.

ومن جميل قول الشعراء في وصف الناقة ما نظمه الشاعرَ

بشامة بن الغدير:

كــأنّ يـديـهـا إذا أرقــدت وقــدْ
حــرن ثــم اهـتـدين الـسـبـيـلا
يــدا سـابـح خــرّ فـي غـمـرةٍ وقـد
شَــارف الــمــوتُ إلاّ قـلـيـلا
إذا أقـبـلـت قـلـت مـشـحـونـةً
أطـاعـت لـهـا الـريـح قـلـعـاً جـفـولا
وإذا أدبــرت قـلـت مـذعـورةً
مــن الــربــد تـتـبـع هـيـقـاً ذمـولا.

وقول الشاعر أبي تمّام الطائي:

وبـدلـهـا الـسـرى بـالـجـهـل
حـلـمـا وقـد أديـمـهـا قـد الأديــمِ
بـدت كـالـبـدر فـي لـيـل بـهـيـم
وآبـت مـثـل عُـرجـون قـديـم.

ومن أقدم النصوص التي تضمنت ذكر الناقة معلقة الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة، إذ جاء فيها:

وجـزور أيـسـار دعـوت لـحـتـفـهـا
بـمـغـالـق مـتـشـابـه أجـسـامـهـا
أدعــو بـهـن لـعـاقـر أو مـطـفـل
بـذلـت لـجـيـران الـجـمـيـع لـحـامـهـا.

الجزور هي الناقة تشترى للذبح، والأيسار جمع يسر وهو الذي يضرب بالقداح، وهي أعواد تسوى وتوضع عليها علامات الكسب والخسارة في القمار، والمغالق من نعوت قداح الميسر التي يكون لها الفوز، واللحام جمع لحم.

وفي الأبيات يقول لبيد: ورب جزور مقامرين دعوت من أجل نحرها سواء أكانت عاقراً أم مطفلا (ذات طفل- وهي الأغلى ثمناً) بقداح متشابه العلامات فائزة عند اللعب بها، تُبذل لحومها لجيران الجميع.

ولقد تفنن الشاعر العربي القديم في الوصف، ورصد مشاهده بدرامية عالية، وكان للناقة عنده اهمية كبيرة في حياته وشعره حتى قيل: إن الناقة تمثل معادلاً موضوعياً للمرأة من كثرة وصفه لها، وتغزله فيها، واعتزازه بها، يبدو ذلك من خلال ما قاله الراعي النميري في وصف ناقته، وهي تلاعب المها، يقول:

تـلاعـب أولاد الـمـهـا بـكُـراتِـهـا
بـإثـبـيـت، فـالـجـرعـاء ذات الابـاتـر.

(إثبيت: اسم ارض، او موضع)

يصف النميري ناقته بشدة سرعتها، فهي تلاعب البقرات الوحشيات الصغيرات في كل موضع، ومن المعروف عن المها شدة فزعها وسرعة عدوها.

وقال النابغة الجعدي، وهو يصف ناقته فيشببها بالمها:

وَحَـاجَـة مِـثـل حَـرّ الـنـار داخِـلَـةٍ
سَـلّـيـتُـهـا بـأمـون ذُمّـرت جَـمَـلا
مَـطـويّـةِ الـزّور طَـيّ الـبِـئـر دَوسَـرةٍ
مَـفـرُوشـة الـرجـل فَـرشـاً لَـم يَـكُـن عَـقَـلا
كَـأَنّـهـا بَـعـدَمـا جَـدّ الـنّـجـاءُ بِـهـا
بِـالـشّـيّـطـيـن مَـهـاةُ سُـرولَـت رَمَـلا

(الشيطان: واديان لبني تميم، الرمل بضم الراء وفتح الميم: الوشي في قوائم الثور الوحشي. وهو ايضاً: خطوط سود تكون على ظهر الغزال وأفخاذه)

وقال أبوجعفر البياضي يحضّ على الرّفق بالإبل، وتلطّفَ في تناسُب صدر البيت وعجُزه:

رفــقًـا بــهــنّ فـمـا خُـلِـقـنَ حـديـدًا
أوَمـا تـراهـا أعـظُـمًـا وجُـلـودا؟

ووصف علقمة بن عبده التميمي الشهير بعلقمه الفحل ناقته التي رحل بها إلي ممدوحه، الحارث بن جبله بن الحارث الجفني حكم بني عامر (569-529م) الذي أسر أخاه، فرحل إليه يطلب خلاصه وفكه، يقول علقمة واصفاً الناقة التي أقلته إلى ديار الحارث:

إلـى الـحـارث الـوهّـاب أعـلـمـتُ ناقتي
لِـكـلـكِـلـهـا والـقُـصْـريْـيـن وجـيـبُ
لـتُـبْـلـغـنـي دار امـرِئ كـان نـائـيـاً
فـقـد قـرّبـتـنـي مـن نـداكَ قَـروبُ
إلَـيـكَ ـ أبيت الـلّـعْـنَ ـ كـان وجيفُها
بِـمُـشـتـبـهـاتٍ هَـوْلُـهُـنّ مَـهـيـبُ
تـتّـبـعُ أفْـيـاءَ الـظّـلال عَـشـيّـة
عـلـى طُـرُق كـأنّـهُـن سُـبُـوبُ
هـدانـي إلـيـك الـفـرقـدان ولا حِـبٌ
لَـهُ فـوقَ أصـواءِ الـمـتـانِ عـلـوبُ
بـهـا جـيـفُ الـحـسرى فـأمّـا عِـظامُـهـا
فـبـيـضٌ وأمّـا جِـلـدُهـا فَـصـلـيـبُ
فـأوردتُـهـا مـاءً كـأنّ جِـمـامَـهُ
مِـنَ الأجْـنِ حِـنّـاءٌ مـعـا وصـبـيـبُ
تُـراد عـلـى دِمْـن الـحـيـاضِ فـإنْ تَعف
فـإنّ الـمُـنـدّى رِحْـلَـة ُ فـرُكـوبُ.

يقول علقمة، أنه وهو ذاهب إلى الحارث ليطلب منه أن يهبه أخيه المأسور، وجه ناقته وأجهدها، وقد اشتد نبض قلبها لشدة إجهادها في السير، وبان ذلك في قلبها وضلعيها المجاورين للترقوتين لقرب القلب منها. وشبهها بالبقرة قد تتبعها القانص بكلابه فهي لا تألو عدوا وهو متوجه بها إلي الحارث.

ومن أطرف ما قيل بشأن الناقة ما قاله الدكتور ذكي مبارك في مقدمة شرح شعر علقمة الفحل حيث يقول: "قد تقولون إن علقمة شغل نفسه بوصف الناقة في أكثر القصائد، فاعرفوا الآن أن وصف الناقة لم يكن من اللغو والفضو، فالناقة في بلاد العرب حيوان جميل جدا، ومن الجمّل جاء الجّمال لو تعلمون، فإن رابكم الإكثار من وصف الناقة، فلا تلوموا الشاعر ولكن لوموا انفسكم، لأنكم لم تسيروا في الارض فتنظروا كيف أنعم اللّه على الجِمال بالجّمال".

وهذه طائفة من اخبار وطرائف الابل في النثر العربي:

- كان والي الموصل من قبل السلطان العثماني مراد الرابع مولعاً بناقة جاءته هدية من احد أمراء العرب في الجزيرة عند وصوله إلى ولايته الجديدة فأوصى الوالي حاشيته بأن يتركوا الناقة تتصرف حسب مزاجها ولا يعترض طريقها معترض وهكذا أخذت تصول وتجول في المدينة دون أن يردعها رادع وتضرر من جراء تصرفاتها الهوجاء غالبية أبناء الولاية وخصوصاً باعة الخضراوات والفواكه الذين يفترشون الشارع الوحيد في سوق الولاية حيث أن الناقة كانت مولعة بالتهام بضاعتهم ومن كلا الجانبين تذمر الباعة وذهبوا

إلى مجلس الولاية الذي قرر على الفور الاستجابة لمطالبهم بمقابلة الوالي ووضع حدِ لتصرفات ناقته المتهورة وفعلاً تم تشكيل الوفد ولعلمهم بقسوة الوالي ومحبته لها اقترح احدهم أن يبدءوا بالسلام عليه ثم يقول احدهم: مولاي المعظم، ويقول الثاني: أن ناقتكم، ثم يردف الثالث آذتنا، ووصل الوفد إلى قصر الوالي واستقبل الوالي الوفد بحفاوة وتكريم وبعد الاستفسار عن سبب قدومهم وحسب اتفاقهم قال الأول: يا مولاي المعظم، وقال الثاني: إن ناقتكم، هنا ثارت ثائرة الوالي وصاح بحاشيته ماذا حصل لناقتنا؟ أكمل ماذا حدث؟، فأجابه الثالث: مولاي إننا نرى الكآبة مرسومة على محياها لأنها ناقة وتحتاج لجمل، هنا بان السرور على محيا الوالي وأمر بتنفيذ الأمر فوراً. وفي صباح اليوم التالي، استيقظت المدينة على ناقة وجمل يعيثان فيها خراباً.

- تتميز الإبل بذاكرة قوية تستطيع من خلالها معرفة الأماكن التي نشأت فيها لهذا نجدها تتذكر جيداً المكان الذي شربت منه أول مرة وبذلك تعود إليه متى عطشت كما أنها تساعد أصحابها على معرفة الطريق الذي يقصدونه إذا تاهوا في الصحراء ومن ذكائها أيضاً أنها تعرف حركات صاحبها والإشارات التي صدرها، كما تتميز الإبل بصفة الانتقام فلا تنسي من قام بإزائها ولو بعد زمن طويل.

- روي أنه في أحد الأيام غضب صاحب ابل على جمل له فقام بضربه ضرباً شديداً ومن خبرة ذلك الرجل عرف أنه لن ينجو من حقد وانتقام هذا الجمل، فقام مسرعاً ببيعه لإحدى القبائل، ومرت عشر سنين كاملة والجمل يُشتري ويباع من صاحب إلى صاحب ومن قبيلة إلى قبيلة، أما الرجل فكان يعيش حياة طبيعية عادية. وفي يوم من أيام سفره مر بقبيلة هبت باستضافته وإكرامه ونصب خيمته بينهم وفي النهار رأى صاحبنا جمله القديم ورأى الجمل هو الأخر صاحبه القديم وعرف كل منهما الأخر. وعندما حل الليل وانصرف الكل إلى خيمته قام الرجل بعمل عجيب، أخذ يجمع الرمل والأحجار داخل خيمته ونزع ملابسه كلها وحشاها بالأحجار حتى غطاء الرأس وهرب، وفي الليل ذهب الجمل الى خيمة الرجل وبرك على كوم الرمل اعتقاداً منه انه الرجل وصار يطحن ويطحن بنحره ومبركه حتى اطمئن انه قضي عليه وتمر السنين ويمر صاحبنا بأحد الأسواق فإذا هو ينظر إلى جمله القديم أما الجمل فلما وقعت عيناه على صاحبه القديم سقط وفارق الحياة حزنا وكمداً.

- لما عبر يوسف بن تاشفين ملك المغرب الى الاندلس، لنصرة المعتمد بن عباد، أمر بعبور الجمال فعبر منها عدد ضخم غصت به جزيرة الاندلس، وارتفع رغاؤها الى السماء. ولم يكن اهل الاندلس رأوا جملا قط، ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر منها وتحجم عنها فأسرعت اليهم الهزيمة.

- باع أعرابيّ ناقةً له من مالك بن أسماء، فلمّا صار الثمنُ في يدِه نظر إليها فذرفت عيناه، ثم قال:

وقـد تَـنـزِعُ الـحـاجـاتُ يـا أمّ مَـعـمَـرٍ
كـرائـمَ مِـن ربّ بـهـنّ ضَـنـيـنِ



فقال له مالك: خُذ ناقتَك وقد سوّغْتُك الثمنَ.

- أُدخل أعرابي على كسرى، فقال له: أي شيء أطيب لحماً، قال: الجمل. قال: فأي شيء أبعد صوتاً؟ قال: الجمل. قال: فأي شيء أنهض بالحمل الثقيل؟ قال: الجمل. قال كسري: كيف يكون لحم الجمل أطيب من البط، والدجاج، والفراخ، والدراج، والجداء؟

قال: يطبخ لحم الجمل بماء وملح، ويطبخ ما ذكرت بماء وملح، حتى يعرف فضلُ ما بين الطعمين.

قال: وكيف يكون الجمل أبعد صوتاً، ونحن نسمع الصوت من الكركي من كذا وكذا مسافة؟ قال الأعرابي: ضع الكركي في مكان الجمل وضع الجمل في مكان الكركي، حتى تعرف أيهما أبعد صوتاً. قال كسرى: كيف تزعم أن الجمل أحمل للحمل الثقيل، والفيل يحمل كذا وكذا رطلاً؟ قال: لبرك الفيل والجمل، وليحمل على الفيل حمل الجمل، فإن نهض فهو احمل للأثقال.

- ذهب أحد تجار الرياض إلى حائل واشترى ناقة أصيلة من صاحبها، وشحنها ووضعها في حظيرة هناك، ومن شدّة حنينها لصاحبها الأول استطاعت أن تهرب في ليلة ظلماء، وبعد شهر ونصف الشهر وصلت إليه في حائل، عابرة الجبال والوهاد والوديان والقرى بمسافة تزيد على ألف كيلومتر من دون أن تتعب أو تضيع، وقد اتصل صاحبها بالتاجر في الرياض يخبره عنها، ويريد أن يرجع له ثمنها، غير أن التاجر رفض أن يسترد الثمن تقديراً لوفائها.

- ضل لأعرابي بعير، فأقسم لئن وجده ليبيعنَّهُ بدرهم، فأصابه، فقرن به هرّة وقال: أبيع الجمل بدرهم، وأبيع الهرّة بألف درهم، ولا أبيعهما إلاّ معاً، فقيل له: "ما أرخص الجمل لولا الهرة"، فجرت مثلاً.

- عندما كان العرب يتجولون في الصحراء بإبلهم كانت الابل تقوم احياناً بتحريك فمها يميناً ويساراً كأنها تأكل الطعام، الامر الذي كثيراً ما كان يضلل رعاتها الذين كانوا يعتقدون أنها وجدت شيء تأكله في وسط الصحراء قبل أن يكتشفوا انها لا تأكل أصلاً وإنما تلاعب شفتيها ومن هنا ظهرت مقولة: "كذب الايل".

* عضو اتحاد كتاب مصر
مصر – طنطا – دمشيت

متابعات



(إثراء) يعايد أكثر من 95 ألف زائر بأنشطة وبرامج أقيمت للمرة الأولى..

فعاليات «فطرٌ سعيد» أقيمت في الرياض وجدة والخبر والظهران على مدى 3 أيام.

كتب ـ أحمد الغر

تحت شعار «فطرٌ سعيد»؛ أقيمت فعاليات مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) خلال فترة إجازة عيد الفطر والتي استمرت لمدة 3 أيام بدءًا من ثاني أيام العيد، حيث اجتذبت أكثر من 95 ألف زائر، وسط تفاعل ملحوظ من قبل مرتادي المركز، حيث استقبل المركز زوّاره بحفاوة وترحاب وسط تنوع الأنشطة والبرامج التي أقيم بعضها للمرة الأولى، ويأتي ذلك من منطلق دوره في الاحتفاء بالمناسبات الرسمية والأعياد إزاء نشر ثقافة الاحتفال بطرق مُثرية.

ضمت الفعاليات عروضًا حصرية وتجارب استثنائية وثقافية مختلفة، حيث قدم متحف الطفل لوحة فنية أدائية بعنوان «العيد حول العالم» التي استطاع المتابعون عبرها مشاهدة عادات وتقاليد العيد للعديد من الدول منها: السعودية، الأردن، مصر، المغرب، وإندونيسيا إلى جانب دول أخرى، في الوقت الذي تمكنوا من الانتقال إلى مشاهدة «لحظة العيد في متحف الطفل»، التي سردت قصة صلة الرحم وأهمية زيارة الأقارب بالعيد وصولاً إلى ترابط مجتمعي وتقارب اجتماعي.

مما بدا لافتًا «لحظة العيد الكبرى» التي سلّطت الضوء على بهجة العيد وكانت بمثابة معايدة قدمها إثراء إلى جمهوره في كل من مدينة الرياض وجدة والخبر، وصولاً إلى مقر المركز في مدينة الظهران، حيث سادت فرحة عارمة اختلط فيها الفن بالثقافة، وضمّت أغان من روائع الأرشيف الفني الغزير للعديد من الفنانين، وهو ما أذهل الجمهور المكتظ والتوّاق لعذوبة ألحان العيد.

على صعيدٍ متصل؛ ازدانت حدائق مركز إثراء وكافة مرافقه بالورود، فما أن يلبث الزائر من حضور من فعالية مميزة إلا وانتقل لفعالية أخرى أكثر تميزًا، فمن بوابة المسرح توافدت العائلات لحضور كورال العيد الذي استعرض مجموعة من الأغاني المبهجة المليئة بعبارات التهنئة بالعيد، حيث صنعت أيقونة تحاكي العديد من الأنماط



الغنائية من مختلف الفترات الزمنية، ووسط شغف الحضور بالفقرات المتنوعة قدّمت الفرقة الموسيقية وصلات غنائية استمرت نحو ساعة كاملة كانت بمثابة بطاقة عبور إلى ذاكرة العيد التي تحمل العديد من المواقف والسعادة على حد تعبير الكثيرين ممن حضروا الفعاليات، واستمرارًا للبهجة التي كانت تسود المكان؛ شارك مئات الزوّار في ورشة عمل حول كيفية صناعة حلوى العيد بأنامل أطفالهم، وذلك على أيدي مختصين في صناعة وتزيين حلوى العيد، كما شاركوا في ورشة الألعاب النارية الآمنة والتي تحمل نمطًا مختلفًا عبر أدوات إبداعية ابتكارية، وقد أدارها أيضا مدربون متخصصون زرعوا فرحة العيد في نفوس من حضروا الورشة بألعاب بعيدة عن المخاطر.

ولم تخلُ فعاليات العيد التي أقامها مركز إثراء من فقاعات المرح والفرح، حيث اصطف مئات الأطفال وسط معرض الطاقة لخوض تجربة «فقاعات الصابون»، فيما انشغل آخرون بورشة صناعة زينة العيد حيث حصل جميع المشاركين على زينة حيوية تنبض بألوان ممزوجة بالفرحة، وقد أشاد الحضور بكافة البرامج والأنشطة والورش التي أقيمت، حيث وجد الجميع ضالتهم في كافة مرافق المركز التي تم تجهيزها وإعدادها لاستيعاب كل من حضر، وسط جو تسوده البهجة والمحبة.



«أيام الشارقة التراثية»..

حاضنة الماضي بأصالته وعبق التراث.

شيماء فواز الزعل

التراث هو النواة الأولى، لتجسيد العلاقة بين الأجيال المتعاقبة، فهو بمثابة النبع الصافي الذي نستقي منه وجودنا وهويتنا. سواء أكان مادياً أم معنوياً، فكلاهما يعطينا طاقة روحية تربطنا بجذورنا الضاربة في القدم، وتمنحنا الاستمرارية، نحو غدٍ قادم مشرق، تتمثل في القيم والأخلاق والعادات والتقاليد، التي غرسها الأجداد في نفوس أبنائهم جيلاً بعد جيل.

وفي دولة الإمارات، شكل التراث أهمية كبرى، فمنذ البدايات الأولى لتأسيس الدولة، كان التراث حاضراً وفي عمق الاهتمامات، وجزءاً لا يتجزأ من الهوية الإماراتية، لاسيما في الآونة الأخيرة، حيث التطور التكنولوجي طغى على كل شيء، ما دعا المهتمين بالمحافظة على التراث وإعادة إحيائه، ليظل ضوء تنير الدرب للأجيال القادمة،في إطار استراتيجية مدروسة لرفع معدل الوعي تجاه الإرث الإماراتي محلياً وإقليمياً وعالمياً، وبكافة فروعه سواء الإنسانية، والثقافية، الاجتماعية، المهنية، والرياضية، اللغوية، وتوجد بالإمارات عدة مؤسسات معنية بالتراث وإعادة إحيائه، ولعل من بين هذه الاهتمامات، هي الأيام الشارقة التراثية، والتي لها حضور بارز ومهم حيث غدت من أبرز التظاهرات التي تستقطب المواطنين والمقيمين والمهتمين، وتحظى الأيام التراثية بمتابعة محلية وعالمية سواء بالحضور أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ظاهرة ثقافية:

فالأيام التراثية تعتبر ظاهرة ثقافية مهمة ومميزّة زاخرة بالفعاليات والبرامج والأنشطة التراثية المليئة بالحيوية والمعرفة، فهي قيمة حضارية وثقافية ومحفل مهم للتراث الشعبي، الذي يشكل حافزاً قوياً لجميع القائمين على قطاع التراث والثقافة في الإمارات لبذل المزيد من الجهد من أجل الحفاظ على تراث الدولة العريق وإظهاره أمام الأجيال القادمة من خلال التعرف على الماضي، والاستنارة





به للمستقبل. فإلى الجانب التعرف على عادات الأجداد والحرف اليدوية، وطرق العيش، وما تتضمنه من عادات حياتية، تمارس منذ القدم، ولا ننسى الحضور المميز لكافة البيئات التي توجد بالإمارات كالبيئة الجبلية والبدوية والزراعية والبحرية. حيث تضفي كل بيئة إماراتية على الأيام التراثية بهجة خاصة، حيث يعيش الزوار لحظات ينتقلون فيها إلى عدة مناطق مختلفة، ويتعرفون على العادات والتقاليد التي كانت تندثر في المجتمع الحضري المعاصر، فهي فرصة للهروب إلى الطبيعة الساحرة، والأجواء النقية،التي لا تشوبها شائبة وهناك الجلسات والندوات والورش التعريفية التي تلقى حضوراً لافتاً،إلى جانب المقاهي التراثية، التي تقدم كل ماهو تراثي، وفي نفس الأجواء تقريباً.

جسور التواصل:

ومن خلال الأيام التراثية تتعرف الأجيال الحالية والقادمة أيضاً على أصالة الماضي، وعبق الموروث الشعبي للآباء والأجداد،كما تسهم بشكل كبير في مد جسور التواصل مع الشعوب والمجتمعات الأخرى،فمع أيام الشارقة التراثية، نستحضر أصالة وعراقة الماضي بكل تفاصيله،كما هي فرصة ليطلع جميع الزوار من دون استثناء، على تاريخ وحياة الأجداد، حيث يكون في الفعاليات المتعددة تعريفاً بالحرف والمهن والعادات والتقاليد، وعن مختلف ملامح وحياة الأولين، وهي في الوقت نفسه تعبير صادق عن هوية شعب الإمارات، وتجسيد حي لتاريخ أبناء الإمارات تتعرف إليه الشعوب الأخرى، التي لا تعرف عن المنطقة سوى النذر القليل، فتكون المحافل الثقافية فرصة سانحة للتعرف والتقرب من الشعب الإماراتي، بطريقة أكثر حميمية.كما تستقطب الأيام التراثية فرقاً تراثية وفنية من مختلف دول العالم ليتعرف الزوار والمهتمون على ثقافة هذه الشعوب، مايدعونا إلى عمل مقارنات بين الفنون والعادات والتقاليد، الأمر الذي يوجد عدة عوامل مشتركة بيننا وبين عواصم عالمية وعربية، ليكون التراث هو الجامع بيننا وبين باقي الشعوب المختلفة. وفي كل عام من أيام الشارقة التراثية يكون هناك شعار خاص بها يدعوإلى أهمية التراث والمحافظة عليه. ولعل من أهم الإيجابيات التي تعود على المجتمع المعاصر وشباب الجيل الجديد، هو معرفة مدى المعاناة والتعب التي كان الأجداد يعانوها في الماضي، من أجل الحصول على لقمة العيش، وكيف تحدوا كل الصعاب ، وبفضل صبرهم وعملهم الدؤوب، ما يقوي روح محبة الوطن والتمسك بأرضه والمحافظة عليه.

الحنين إلى الماضي:

من منّا لا يحن إلى ماضيه وتراثه، ومعرفة مدى ماتحمله الآباء والآجداد ليكونوا الوقود لأرواحنا الباحثة عن الجذور، ولاستكمال مسيرها حفرها الأولون وعلينا أن نكون على قدر المسؤولية. وسيبقى التراث خير شاهد على وصلنا إليه، والأيام التراثية تأتي لتذكرنا بأصلنا وتعيد إلينا روح القوة والمثابرة، وكلها جهود مستمرة تشكرعليها دولة الامارات، في زمن قل فيه الاهتمام بالموروث الثقافي والمعرفي للشعوب.

العدد 2805 - 18 - إبريل - 2024

الدراما السعودية من العاصوف إلى خيوط المعازيب.

عهود عريشي
@Ohood8099

قبل أعوام قليلة فاجأنا الاستثنائي «ناصر القصبي» وفريقه بمسلسل العاصوف، والذي شكل صدمة ونقلة درامية لنا كمتلقين سعوديين لم نكن نألف هذا النوع من الطرح الذي يكشف فيه عن بعض مكونات المجتمع السعودي، ويفتح الأبواب التي أغلقت منذ أعوام ولم يجرؤ على فتحها قبل كاتب العمل «عبد الرحمن الوابلي» أحد، وكان لا بد لتلك الجرأة في الكتابة أن تحظى بجرأة وإبداع في نقل النص إلى صورة تحاكي حياة السعوديين في تلك الفترة بنقلاتها الكبرى وتفاصيلها الصغرى، من منازل الطين إلى البنايات والشقق ومن المجالس المشتركة والسهرات الجميلة التي تجمع العائلة رجالاً ونساءً معاً إلى مجالس الرجال المنفصلة تماماً عن مجالس النساء، والتغيرات الفكرية والشكلية في اللبس والزينة والتغطية ووجهة النظر حول التدين، وتحول بعض العادات والتقاليد عما كانت عليه، والكثير من الأحداث التي كانت سبباً في تحولات عميقة كالجهاد الأفغاني والغزو الإخواني وحرب الخليج الأولى والثانية.

وكم نحن بحاجة إلى أعمال درامية من هذا النوع تثير الجدل وتحدث زوبعة من الخلافات حولها لأن ذلك الاختلاف صحي ومهم خاصة في بيئة لم تنضج فيها الدراما بعد إلى الآن.

هذا العام قدم لنا فنانو وفنانات الأحساء عملاً درامياً يستحق الإشادة به كعمل سعودي ينقل صورة جميلة للبيئة الحساوية من المنازل التي يفوح الريحان من عتباتها، والحكايات النسائية التي تشكل ثورات عظيمة فيما بعد، إلى بساتين النخل المقدس، وصراعات الماء، والحب، والطمع، والمال، والذهب، والفقر، والبشوت، والطفولة المعذبة، والصبا المتعب، مسلسل صافحنا به الكاتب «حسين العبدي» ليكون لقاءنا الأول والأجمل مع الأحساء درامياً؛ لنذوب جميعاً في لهجة الاحساء الرقيقة التي تختتم الكلمات المنتهية بياء الملكية بالألف ليشكل المسلسل ظاهرة طوال شهر رمضان تجعلنا جميعاً نتداول كلمات مثل « المرتعشة» و« ولديا» ونوحد الدعاء على الطاغية أبو عيسى الذي أدى دوره المبدع دائماً «عبد المحسن النمر» ليكون هذا الدور وكأنه دوره المنتظر، أحدث المسلسل حالة جميلة لدى المتلقي ما بين اكتشاف الخيوط العميقة للحساويين والتي حُجبت عنا منذ زمن، إلى الحكاية البسيطة والغير معقدة والتي كان من المناسب جداً عرضها في موسم رمضان، والمسلسل من إخراج «عبد العزيز الشلاحي» وبطولة الرائع «إبراهيم الحساوي» والذي أدى دور الرجل القارئ والحكيم والمختلف فكرياً عن محيطه، إلا أن ذلك لم يكن ليحرسه من أن يكون عرضه لما تعرض له البقية من محن، بل وكانت محنته هي المحنة الأهم والأكبر بنقلة موجعة من الاستقرار والحُب إلى الشتات، وما أعقبه من آثار على العائلة بسبب ذلك، أدت دور زوجته الفنانة البحرينية « ريم أرحمة» وقدم المسلسل العديد من الوجوه الشابة المبدعة وكذلك عدد من فناني الأحساء الذين افتقدناهم.

والحقيقة إن المسلسلات والدراما بشكل عام وجدت للتسلية، إلا أن الدراما الراقية الجميلة هي تلك التي تجمع ما بين التسلية والعمق والذكاء في نقل الواقع دون إسفاف أو ضغط على المشاهد، ودون أن يسقط العمل في فخ الرتابة أو العادية المملة، ومحاكاة المجتمع لتدوين جزء من تاريخه عبر الدراما هذا أعظم ما قد تتركه الدراما من أثر في النفوس، هكذا يجب أن تكون الدراما؛ بحث دائم عن الفجوات للنظر منها إلى البعيد والسفر من خلالها عبر الزمن وإحياء الماضي وإعادته إلى الحياة في صورة مصغرة ومبسطة تتناسب مع روح العصر.

وما بين العاصوف إلى خيوط المعازيب كانت هناك الكثير من الأعمال الدرامية السعودية التي تم انتاجها لصالح العديد من المنصات أو للمواسم، لكنها لم تترك أثراً واضحاً، أستثني من ذلك مسلسل «رشاش» رغم أني لم أتابع المسلسل لكني شهدت حالة الترقب والاهتمام التي تلقى بها المشاهد هذا المسلسل، وها نحن رغم عدم نضج الدراما السعودية إلا أن لدينا متلقٍ واعٍ ويعرف جيداً تلك الأعمال التي تنسج بحرفية عالية.

وكم نحن بحاجة لهذا النوع من الدراما خاصة في وجود هذا التمكين والتسهيل المادي والمعنوي من كل الجهات في المملكة حالياً، ونحن دائماً في انتظار الأجمل.

مسرح





عبد السلام
إبراهيم



في مونودراما « الفلنكات » لــ محمد عبد الحافظ ناصف..

ضياع المثقف في متاهات المجتمع.





يناقش الكاتب المسرحي محمد عبد الحافظ ناصف في مسرحيته المونودرامية "الفلنكات" قضية المثقف في عالم متناقض، يسعى لإثبات ذاته وفي نفس الوقت يحاول أن يخرج من مجتمعه القروي لكي يجد لنفسه مكانا في المدينة التي تعتبر نقطة الانطلاق لتدشين مشروعه الثقافي من خلال النقد المسرحي الذي يعتبره نقطة الارتكاز لإثبات قدراته الثقافية، والمعين الذي يحول حالته المادية من العدم إلى الوجود الحقيقي الذي ينتظره. الواقع الذي يحاول تغييره يتمثل في دخوله مسابقة للنقد المسرحي ويحلم بأن يحصل على جائزة قدرها خمسين جنيها. ذلك المبلغ سوف يغير حياته تماما، يرفعه إلى عنان السماء، ولكي يصبح ناقدًا يُشار إليه بالبنان أو على أقل تقدير يحصل على الجائزة انخرط في قراءة الأعمال المسرحية العظمى؛ من "مسافر ليل" وسافر معه، إلى "في انتظار جودو" وانتظر معه، وصولا إلى "هاملت" وشرد معه، كما قرأ كتبًا خاصة بالنقد المسرحي مما أثر على بصره فصار يضع نظارة سميكة.

يبني ناصف شخصيته المونودرامية مستعينا بمشهد النهاية في مسرحية "مسافر ليل" لصلاح عبد الصبور التي تعالج قضية المواطن والسلطة والمثقف وموقف الأخير منهما؛ بدأ مسرحيته بالاستعارة الدرامية بأن وضع المشهد الأخير من "مسافر ليل" كهامش مسرحي ليبني عليه شخصيته. في مسرحية "مسافر ليل" يموت المواطن عبده ليأمر المحصّل المثقف بحمل الجثة وإخفاءها، ومن هنا تبدأ مونودراما "الفلنكات" بنفس المشهد ولكن من خلال محصل التذاكر والراوي وشخص ما يقتله التعب، وحوار المحصّل والراوي حول الجثة وخوف الأخير من الأول وسطوته إذ أنه يحمل خنجرا وحينما يحتار الراوي يوجه حديثه للجمهور، وبعد فترة من الإظلام يقوم صاحب الجثة ليبدأ المتن في مونودراما "الفلنكات".

يأتي ناصف برؤية أخرى تبدأ بها أحداث المونودراما، متخذًا من المثقف الجانب المقهور الذي تصفعه ظروفه وتدفع به نحو المجهول، يسلط ناصف الضوء على المجتمع وضياع المثقف في متاهاته، وجعل ثقافته قدره الذي يحاول التغلب عليه، ووضعه في سباق مع الزمن الذي يكاد يقهره، يتجسد الزمن في عزمة على ركوب القطار الذي ينقله في طريق عودته إلى قريته في منتصف الليل أثناء فصل الشتاء. يثق حسن "الشخصية المونودرامية" في قدراته النقدية مثل معالجاته النقدية التي تتخذ من الحداثة منهجًا. تتفجر بداخله، أثناء طريق العودة إلى محطة القطار، أحلاما عريضة كشراء مسرح وتحويله إلى مسرح شكسبيري وعدم سماحه برقص مسف، وأن ينظر أبوه إليه نظرة مختلفة انطلاقا من وضعه النقدي الجديد بحيث يتأكد من صدق ملاحظاته ويترك العمل في القطاع العام ليعمل في القطاع الخاص، فيأتيه صوت ليقول أن كل شيء سيباع حتى هو نفسه. لكنه يصطدم بكلام أبيه:

الأب: (بحده)

أنت تغضب لأنك تريد ولا تجد
تتوقع ولا تجد
تأمل ولا تجد
تحب ولا تجد.

البناء الدرامي في مونودراما "الفلنكات" يعتمد في الأساس على الاستعارة الدرامية التي تقوم بدور تفسيري في الدراما، وهو دور يتجاوز التشبيه أو التناقض الشكلي فقط بين شيئين أو عنصرين لتوحي بمعان رمزية. كما يعتمد على الحوارات القصيرة نسبيا بين البطل المونودرامي من ناحية والأصوات التي تمثل المحيطين به والتي كان يعول عليها نمو الحدث الدرامي من خلال الحبكة الرئيسية وهو شعور المثقف بالتمزق والضياع وانكسار أحلامه، ولكن المشهد الافتتاحي الذي استعان به من مسرحية "مسافر ليل" يعتبر الحجر الأساسي الذي يُبنى عليه الحدث، تقطعه المشاهد المتخيلة والتي شيدها ناصف من خلال السلويت حتى لا يقطع تطور الحدث، جاء السلويت بشكل فني معبر يؤدي دوره بأن يساهم في البناء الدرامي وفي نفس

الوقت يضفي عليه الشكل الجمالي، كما يساهم في تلاحم فكرتي المسرحيتين والتخفيف من حدة التوتر الناجم عن شدة الخط الرئيسي للأحداث. استطاع ناصف أن يكسب الحدث الواقعي قوة وقام بالمزيد من رسم الجو الدرامي.

حسن:(بفرح)
الساعة ..
رائعة تلك الفكرة
أبيع هذى الملعونة
كى أتخلص من سجن الزمن
ماذا لو أحيا طليقا بلا زمن يحكمني
أو يحكم كل جموع الناس.

جاءت اللغة في مونودراما "الفلنكات" بلغة فصحى بسيطة تناسب المكان والحدث وتكرس للواقعية وتحمل في طياتها دلالات متعددة كما أنها تناسب الشخصية المونودرامية والأصوات التي تمثل الشخصيات المحيطة بها، وكان لها العامل في نمو الحدث المسرحي. بالإضافة إلى ذلك تمثل اللغة الضلع الأساسي في تطور الحدث الدرامي إذ أنها حققت هدفها في رسم الشخصيات وحشدتها لإضفاء حالة من الواقعية على الحدث المسرحي. تلك اللغة التي على الرغم من بساطتها تمثل السهل الممتنع لأنها جاءت بصورة تناسب كل لسان ينطق بها دون زيادة أو نقصان وكأنها وُضعت بقطارة. صاغ ناصف الحوار بطريقة تجعله ينسجم مع الموقف وتكثيف العبارة.

حسن : أشخذ... مثل كل الناس
مئات يقابلونني يشحذون
طلبة، موظفون، عمال
الكل يشحذ هذه الأيام
لماذا لا أشحذ مثل كل الناس؟

وضع ناصف شخصيات المونودراما بداية من حسن الجامعي المثقف والأصوات التي تمثل الشخصيات التي تحيط به كالأب والأم والعم والخال وعامل التذاكر وراو..إلخ. رسم شخصية حسن البطل المونودرامي بإتقان ومنحه القدرة على الحوار مع الأصوات وفجر من خلاله قضايا كثيرة، وساهمت تلك الأصوات في نمو الحدث المسرحي وصولا إلى الذروة التي تمثل أيضا الاستعارة الدرامية. جعل بطله المونودرامي يعاني في ظل ظروف اجتماعية قاسية ووضعه في صراع مع الزمن ولم يبرز مسألة فوزه بالمسابقة من عدمها لتظل الشخصية كما رسمها دون أن يتغير حالها.

حينما يستبد به الخوف من المحصّل الذي يتجسد له في صورة الاسكندر الأكبر يرفض الركوب في القطار ويفكر مرة أخرى في بيع ساعته. تحاوره الأصوات مرة أخرى حينما يعيد التفكير في عمه وخاله وصديقه فيعيدون عليه ظروفهم التي تمنعهم من استقباله وصعوبة أن ينام في مكانه وأثناء تردده في ركوب القطار تنتابه مشاعر متضاربة تزيد من سوء حالته النفسية. تطرح عليه الأصوات سؤالا حول عدد الفلنكات من المحطة إلى قريته، وبرغم أنه يدرك عبثية قيامه بذلك يقوم بعد الفلنكات وأثناء ذلك يقع فتظهر شخصيتيّ عامل التذاكر والراوي في مسرحية "مسافر ليل" ليطلب عامل التذاكر من الراوي بحمل الجثة فيحتار الأخير ويسأل الجمهور عما يفعله خشية أن يبطش به عامل التذاكر.

إن الاستعارة الدرامية في المشهد الافتتاحي من مسرحية "مسافر ليل" يحمل دلالات عديدة، قام صلاح عبد الصبور بالتركيز على المواطن عبده بينما قام محمد عبد الحافظ ناصف بالتركيز على شخصية المثقف حسن، لكنهما يتفقان بموت أحدهما في المسرحيتين، طال القهر الشخصيتين الدراميتين؛ المواطن والمثقف، لم يقم المثقف في المسرحيتين بالدور الذي كان لابد أن يقوم به. جاءت مونودراما "الفلنكات" لتعطي المثقف أهمية تضعه في إطاره الحقيقي. لم يأت القهر في الفلنكات إلا بسبب الظروف الاجتماعية القاسية وفشل البطل المونودرامي في تغيير واقعه، كانت أحلامه أعلى من قدراته، وكانت توقعاته تتحطم على أرض الواقع، وكلما يعلن عن انسلاخه عن الواقع المؤلم يصطدم به أكثر فأكثر. المزج بين المشهد الافتتاحي والختامي بمسرحية مسافر ليل يدل على أن المواطن والمثقف في بوتقة واحدة ويمثلان القطاع العريض من المجتمع ولو تغيرت ظروف أحدهما فسوف تتغير ظروف الآخر.

شغلت الشخصية المونودرامية الحيز المكاني القائم في فضاء المسرح والحيز الزماني المتمثل في زمن النص دون أن يترهل أداؤه لأن النص المونودرامي كان عميقًا ويحمل رؤية واسعة من خلال رصد الحدث في الزمان والمكان المناسبين وبطريقة تتجاوز سردية الأداء أو ترهله. استطاع ناصف أن يوجِّه ممثلا واحدا ليلعب دورا مختلفا وحالة درامية يستطيع الدفع بها من خلال تصاعد وتنامي الأحداث وتشابكها، وبين تجاوب الأصوات مع حسن في الفضاء المسرحي، واتسق مع رؤية كيث جونستون حول الممثل حينما قال: يمكنك أن تشاهد ممثلا رائعا في الصفوف الخلفية لمسرح كبير لا يمثل وجهه إلا بقعة ضئيلة في شبكية العين فتتخيل أنك رأيت كل تعبير دقيق مرسوم على وجهه، هذا الممثل يمكنه أن يجعل القناع الخشبي يبتسم وشفتيه المقوستين ترتعدان، وحاجبيه المرسومين يضيقان.

تتسم مونودراما "الفلنكات" لمحمد عبد الحافظ ناصف بالبناء الفني المكتمل وجمالياته كما تتسم برؤاها الدلالية ولغتها الجميلة التي جاءت في شكل جمل قصيرة وتناسب التحولات في الشخصية المونودرامية، وعبرت عن آلامها وأحلامها ونوازعها الشخصية، ولكي يكسب الدراما توهجا استخدم الاستعارة الدرامية لتكون الميزان في الفعل الدرامي وأنساقه وتكوين الشخصية الدرامية وصراعها النفسي بطريقة فنية واعية، وحمَّل تلك الصيغة بدلالات آخرى تتوازى مع اكتمال الحدث ووصوله إلى الذروة. تتسم شخصية حسن بالوعي وفي نفس الوقت بالارتباك في ظل ظروف نفسية واجتماعية قاسية، يقوم بالفعل الدرامي الذي يؤدي في النهاية إلى قمة الانفعال وتقاطع مع الاستعارة الدرامية فاكتملت المونودراما واتسمت بالخصوبة والثراء لتكون عملًا مسرحيًا مهمًا.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

مكتبات ليست للقراءة فقط.

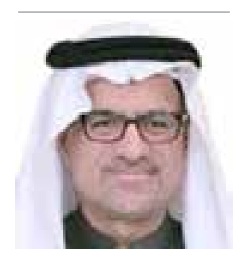
ما نعرفه عن المكتبات أنها مخصصة للقراءة، لكن هناك بعض المكتبات وسعت من مجالات الاستفادة من خدماتها لتشمل أمورًا أخرى بعيدة عن عالم الكتب والقراءة، فيكون الدخول إليها مثلًا للحصول على التدفئة اللازمة لمن لا يريد أن يتحمل نفقاتها في مقر سكنه.
ومن هذه المكتبات مكتبة شانتري (shantry library) التي تقع شرق لندن، حيث يلجأ إليها عدد من البريطانيين للهروب من برودة الطقس، الذي وصلت حرارته إلى عدة درجات تحت الصفر، مع ارتفاع في فواتير التدفئة. وعلاوة على ذلك ففي داخل المكتبة مقهى يقدم المشروبات الدافئة، كالشاي والقهوة وحتى الحساء، لمن يرغب من المحتاجين، وحتى بعض مستلزمات النظافة أيام الأحد من كل أسبوع. كما أن بعض النساء يستفدن من هذه الأجواء الدافئة للاجتماع والدردشة وممارسة الحياكة في المكتبات.

وتعد هذه المبادرات من قبل بعض المكتبات في بريطانيا إحدى الخطوات التي تقوم بها بعض الجمعيات الخيرية هناك من أجل تأمين نقاط تدفئة متعددة للمحتاجين، تضم إضافة إلى المكتبات الكنائس وقاعات البلديات.
كما توفر مكتبات أخرى، مثل مكتبات سوفولك (Suffolklibraries.co.uk)، ملتقيات يجتمع فيها بعض الرجال ويتحدثون معًا عن بعض مشكلاتهم الحياتية والنفسية تحت عنوان: الرجال يستطيعون التحدث (Men Can Talk)، وهو ما يعد متنفسًا لهم في أماكن مخصصة في الأصل للقراءة فقط، لكنها كما قال أحد المهتمين بتوسيع استخدامات المكتبات: "امتداد طبيعي لدور المكتبات". ويضم موقع مكتبات سوفولك قائمة بأسماء المكتبات التي تقدم خدمات مجانية متعددة تبدأ بالمكان الدافئ وتشمل مشروبات ساخنة وبعض الفواكه والخضراوات، وشواحن أجهزة إلكترونية، وحتى بعض الاحتياجات الخاصة بالنساء.

كل هذه مبادرات تجمع بين دور المكتبات والجمعيات الخيرية لكي تجعل من المكتبة مأوى لا غنى عنه لجميع شرائح المجتمع، وتؤدي في النهاية إلى توثيق علاقاتهم بعالم الكتب، وهو ما يرتقي بالناس في سلم الوعي والمعرفة.

مقال

القيادة وضرورة التغيير.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



تمثل القدرة على قيادة التغيير المؤسسي دليلا على القيادة الناجحة وركيزة أساسية في تحقيق النتائج المستهدفة للمؤسسة؛ إذ يلهم أفضل القادة الناس للتكاتف لتحقيق التغيير، بينما يضطر القادة الضعفاء إلى الضغط على الموظفين أو استمالتهم أو حتى تهديدهم لقبول التغيير. إن بيئة العمل المضطربة تضع القادة تحت الاختبارات الدائمة، وبإمكان القادة المتميزين تحويل التغييرات الكبيرة إلى رحلة ممتعة، بينما قد يوصف التغيير الذي يقوده قادة ضعفاء بأنه رحلة عبر جحيم. ومع وجود معظم المؤسسات اليوم في حالة تغيّر مستمر -من النمو الكبير إلى التقليص وإعادة الهيكلة - يجب أن يكون القادة قادرين على قيادة المؤسسات بمهارة في اتجاهات استراتيجية جديدة.

نحن لا نتحدث عن تحولات بسيطة تكتيكية في العمليات أو الإجراءات الإدارية الحالية. فبإمكان المدراء الروتينيين الحفاظ على استمرارية الأمور في مسارات ثابتة. ولكن إذا أرادت المؤسسات الارتقاء إلى مستوى أعلى بكثير في الأداء، فيجب على القادة الاستثنائيين أن يكونوا قادرين على استشعار توجهات السوق وتغيير النماذج الإدارية والتجارية الأساسية. ويجب أن يكونوا قادرين على تصور وإنشاء ثقافة مؤسسية جديدة.

ولكن كيف يتعامل القادة مع هذه المهمة؟ إن التحدي هنا لا يكمن في توفير توجيه قوي وحسب، بل وفي إشراك الناس في العمل على إنجاح التغيير أيضًا. فالقادة الأكثر فعالية قادرون فعلاً على تحقيق التوازن بين تحديد وجهة التغيير وإشراك الآخرين.

غالبًا ما يكون القادة الذين لديهم ميول توجيهية قوية مجهزين بخطط منظمة ويعلنون عنها بوضوح. لكنهم يحتفظون بالتحكم والسيطرة، لنجدهم ينتهون أحيانًا إلى إشعار الموظفين بأن التغييرات تجري ضدهم وليس في صالحهم. والنتيجة النهائية هي أن الموظفين يقاومون التغيير وتبدأ مشاعر عدم الثقة بالإدارة وقراراتها بالانتشار.

ومن ناحية أخرى، يفشل القادة الذين يفضلون إشراك الآخرين في التغيير أحيانًا في تبيان توجيهاتهم بشكل كافٍ، مما يترك الموظفين في حيرة بشأن أدوارهم وما يحتاجون إلى القيام به للمضي قدمًا في التغيير. وفي بعض الأحيان، يكون القادة الذين يميلون إلى إشراك الآخرين، غير راغبين في المخاطرة أو اتخاذ قرارات صعبة.

توضح الأبحاث بوضوح أن كلتا المجموعتين من السلوكيات ضرورية لكي يدير القائد التغيير بشكل فعال. إذ يحتاج القادة إلى مساعدة موظفيهم على فهم التفاصيل المحددة للتغيير ومساعدتهم أيضًا على تحسسهم بأهمية أدوارهم وإسهاماتهم حتى يكونوا داعمين للتغيير.

تتطلب قيادة التغيير المؤسسي ما يلي:

- إنشاء رؤية شاملة: عبر الاستفادة من معرفة البيئة الخارجية، و يفترض أن تحدد الاتجاهات التي يجب اتباعها والاتجاهات التي يجب تجاهلها. ومواصلة اتخاذ أو المساهمة في صناعة القرارات المهمة. واستخدام النفوذ لتشكيل نتائجها.
- ترجمة الرؤية إلى أهداف محددة: لجعل الرؤية الاستراتيجية تتحقق، يتم تقسيمها إلى مستويات من المهام والتوقعات المحددة للموظفين الأفراد. ويعود للقائد تحديد كيفية تخصيص الموارد الملائمة لكل مهمة. لذلك لابد من تحديد القواعد التي ستشكل الثقافة العامة للمؤسسة.
- تحقيق التوازن بين الحاجة للتوجيه والحاجة لإشراك الآخرين: عبر بناء منظومة إدارية وثقافية تدعم رؤية القائد من خلال إشراك الناس. فعند قدوم المصاعب، يتجهم البعض ويتحملون أعباءها، بينما يبتسم آخرون ويغيّرونها.

مسافة ظل



خالد الطويل

ضحاوينا في أدبي المدينة 9-9

شخصيات ومواقف وذكريات وصور عديدة تقفز في ذهني، وأنا أقدّم هذا السرد العفوي الذي يقارب البوح، ويحاول أن يخرج من عباءة التوثيق الأكاديمي إلى التبسّط في الحديث عن الأشياء كما تمرّ في الذاكرة.

ولعلنا نستوفي لاحقًا بعض ما لم تتضمّنه هذه السلسلة من الذكريات التي فاض بها الخاطر ، ونشرتها مشكورة مجلتنا العزيزة «اليمامة»، وكما قيل:

ولربما ساق المحدّث بعض ما ..ليس النديم إليه بالمحتاج

وكما أن للكتاب والدرس أهميتهما في التعلّم، فالاحتكاك بالناس وجمهور الأدب يثري التجربة ويصقلها، ويفتح لها مزيدا من الآفاق، ويبعث في النفس الشغف والرغبة للمواصلة.

وكما يحتاج لاعب الكرة وغيره من أصحاب المهارات إلى الدربة ومواصلة الركض كي يصل أعلى درجات الاحترافية ويحقّق نجاحات، يحتاج الشاعر والمبدع بشكل عام لمن يستمع إليه ويصفّق له إذا أحسن ويصوّب خطأه وينير له الطريق. ومن هنا تكمن أهمية مجتمعات الأدب التي تعدّ مثل تلك الضحويات والجلسات الثقافية من أبرز تجلّياتها.

وقديماً كان الشعر يسير مع الناس يتمثّلونه في مجالسهم وحوانيتهم وأسواقهم وفوق ظهور روحلهم . والمشهد يعيد نفسه في عصرنا الحالي في ظل دخول وسائل التواصل الاجتماعي وتنوّع منصات النشر . ورغم تنوّع المشاهد عبر تلك المنصات فلا زال للكلمة المبدعة رنّتها وتأثيرها وسطوتها في قلوب الناس كما هي في وجدان قائلها يقول عبدالله البردوني.

وهبت للشعر إحساسي وعاطفتي
وذكرياتي وترنيمي وأناتي
فهو ابتسامي ودمعي وهو تسليتي
وفرحتي وهو آلامي ولذاتي
أحيا مع الشعر يشدو بي وأنشده
والخلد غاياته القصوى وغاياتي

ولعل برامج البودكاست وقنوات اليوتيوب والمسابقات التي تعنى بالشعر جسّرت المسافة بين المبدع والمتلقي، وأعادت للشعر والإبداع جانبا من وهجه.

لا يمكن للأديب أن يتحرّك منفردا بأدبه أو أن ينتج مادته بمعزل عن الناس، بداية من محيطه الصغير داخل أسرته أو مجتمعه الأدبي والإنساني بالعموم، وهم من يعطونه بطاقة العبور والاستحقاق.

وفي ذات السياق يبرز الآن دور مقاهي الأدب والثقافة عبر مشروع الشريك الأدبي الذي ترعاه هيئة الأدب والنشر والترجمة، ويمكن لهذه التجربة مع مرور الأيام أن تنضج ، وتسهم مع غيرها من قنوات في رفد حركة الأدب والثقافة في بلادنا العزيزة.

بتمويل مركز الملك سلمان للإغاثة «اليونيسيف»:

800 ألف طفل يمني حصلوا على دعم تعليمي جيد.



واس

قدمت المملكة العربية السعودية عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية دعمًا ماليًا قدره 6,2 مليون دولار أمريكي لما يقرب من 827 ألف طفل من أجل ضمان الوصول إلى فرص التعليم الجيد في اليمن، حسبما أفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

وأوضحت منظمة «اليونيسيف» في بيان لها صدر قبل عدة أيام أن التمويل المقدم من مركز الملك سلمان للإغاثة مكّنها من ضمان الوصول إلى فرص التعليم الرسمي وغير الرسمي للفتيات والفتيان من الفئات الضعيفة، حيث دعم التمويل أكثر من 527,000 طفل لحضور الاختبارات النهائية الوطنية للعام الدراسي 2022-2023م، الأمر الذي جعلهم يمضون قدمًا في رحلتهم الدراسية، فضلاً عن تزويد 300 ألف طالب وطالبة بالحقائب المدرسية والمستلزمات الترفيهية لتحفيزهم وتشجيعهم على العودة إلى المدرسة وتخفيف العبء المالي المرتبط بالتعليم من على كاهل الأسر. وأضافت المنظمة الدولية أن الدعم الذي قدمته المملكة العربية السعودية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة أدى كذلك لتحسين ممارسات التعليم والتعلم داخل الفصول الدراسية من خلال تدريب 7,520 معلمًا ومعلمة في 17 محافظة، إلى جانب شراء وتوزيع مستلزمات النظافة لما مجموعة 71,956 طفلاً وكذا مستلزمات التنظيف لعدد 120 مدرسة. ومكّن دعم المركز اليونيسيف أيضًا من الوصول إلى ما يقرب من 4.9 مليون فرد بما في ذلك مقدمي الرعاية من خلال تنفيذ خمس حملات توعية، إضافة إلى ذلك تم الوصول إلى ما يقرب من 26,000 من مسؤولي وقادة المجتمعات و2,500 أسرة من خلال الأنشطة الإيصالية.

وأوضح ممثّل اليونيسف في اليمن بيتر هوكينز: «هناك واحد من كل أربعة أطفال في سن التعليم الأساسي في اليمن هم خارج المدرسة حالياً، فيما مخرجات التعليم لأولئك الذين يمكنهم الالتحاق بالمدرسة تحصيلهم العلمي لا تتناسب مع أعمارهم، وبفضل مساهمات الشركاء كمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، تواصل اليونيسف الاستجابة للاحتياجات التعليمية للفتيات والفتيان الضعفاء في اليمن».

يذكر أن مركز الملك سلمان للإغاثة شريك طويل الأمد لليونيسف، حيث إن تمويلهم المستمر للتدخلات المنقذة للحياة يمكّن اليونيسف من تلبية الاحتياجات الأكثر أهمية للأطفال الضعفاء في اليمن.

«رافد» ..

دعوة أولياء الأمور للتسجيل في خدمة النقل المدرسي.



واس

دعت شركة تطوير لخدمات النقل «رافد» -الشريك الإستراتيجي لوزارة التعليم في تقديم خدمة النقل المدرسي- أولياء أمور الطلبة إلى المسارعة في تسجيل أبنائهم وبناتهم مُبكرًا في خدمة النقل المدرسي للعام الدراسي القادم 1446هـ عبر نظام نور الوزاري:
https://noor.moe.gov.sa/Noor/Login.aspx، قبل انتهاء فترة التسجيل والذي سيتم إغلاقه في يوم الاثنين الموافق 10 يونيو 2024م، مشددةً على محدودية السعة المقعدية لحافلات النقل المدرسي.

وأوضحت الشركة أن سبب فتح التسجيل المبكر في خدمة النقل المدرسي للتخطيط المسبق لتقديم الخدمة للمستفيدين والتي ستسهم في انتظام أسطول النقل المدرسي في الأسبوع الدراسي الأول، مُبينةً أن التسجيل في الخدمة يتطلب سداد أجور التسجيل والبالغة 200 ريال للعام الكامل، ولا تمثل التكلفة الفعلية لخدمة النقل المدرسي التي تتكفل بها الدولة؛ حيث تهدف أجور التسجيل إلى رفع كفاءة التشغيل، وضمان عدم حجز المقاعد من قبل فئات لا تستفيد من الخدمة بشكل كامل.

وأشارت «رافد» إلى أن الأجور غير مستردة في حال قبول الطلب وتوفير الخدمة، وفي حال عدم قبول الطلب أو عدم توفير الخدمة فسيسترد المبلغ عن طريق نظام سداد خلال 15 يوم عمل.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العهد لإصــلاح ذات الـبـيــن الــتــطـوعـي.
محامي ومستشار شـرعي ونظامي.

س - ما العلاقة بين السلطات الثلاث ؟

ج - قال اللّه تعالى ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾سورة مريم: 12، فالحكم والسلطة إتيان من رب العالمين لمن شاء من عباده.

وكان نبينا -عليه الصلاة والسلام- في الدولة الإسلامية الأولى هو حاكم الدولة ومرجع لجميع سلطاتها القضائية والتنظيمية (التشريعية) والتنفيذية، وكان ينيب -عليه الصلاة والسلام- في بعض هذه السلطات كما في حديث أبي هريرة -رضي اللّه عنه- في البخاري (6827) قوله -عليه الصلاة والسلام- (واغْدُ يا أُنَيْسُ علَى امْرَأَةِ هذا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا) ففوض -عليه الصلاة والسلام- في هذه القضية السلطتين القضائية والتنفيذية لأنيس الأسلمي-رضي اللّه عنه-.

وأجمع المسلمون على أن الولايات والسلطات كلها لولي الأمر وأن له أن يفوض غيره فيها كما نقله ابن رشد - رحمه اللّه - في بداية المجتهد 2 / 461.

وفي العصر الحديث ظهرت فكرة الفصل بين السلطات الثلاث لضمان العدالة كمايرى أصحاب هذه الفكرة إلا أنه بالرجوع لدولة الإسلام الأولى ودولة الخلفاء الراشدين -رضي اللّه عنهم- نجد أن السلطات الثلاث مرجعها ولي الأمر، وأن العلاقة بينها تعاونية تكاملية، وأن فكرة الفصل بين السلطات تنظيرية لايمكن تطبيقها في الواقع؛ لأن السلطات الثلاث كلها تأول لتنظيم سير الدولة فلابد من حصول التعاون والترابط بينها والفصل يؤدي إلى التعارض والتضارب بينها، وفقدان العدل وتعطيل أعمال الدولة.

وفي بلادنا -حرسها اللّه- نصت المادة 44 من النظام الأساسي للحكم على (تتكون السلطات في الدولة من السلطة القضائية والسلطة التنفيذية والسلطة التنظيمية وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقا لهذا النظام وغيره من الأنظمة، والملك هو مرجع هذه السلطات) فنظام دولتنا -رعاها اللّه- جاء متبَعاً لنظام دولة الإسلام في عهد النبوة والخلافة الراشدة والذي لا يصلح زمان ولا مكان إلا به واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



محمد العلي

الكابوس.

أراد ابن سيرين أن يفسر الكابوس، ولكنه بقي حائرا حيرة دائرية، لا يعرف كيف يخرج منها؛ لأن الكابوس لا يستقر على حال، فهو أسود وأربد، وأعمى وأشدد، ودائري ومربع، وفظيع وأفظع. فماذا يفعل؟ فتح عينيه على مصراعيهما وقال: لابد ـ أولا ـ من معرفة حالة الحالم قبل النوم؛ ما نوع طعامه؟ هل نام ضاحكا مع زوجته أم فاقدا لضلع من أضلاعه؟ هل هو من أصحاب البيوت العالية أم الأكواخ، والجالسين على الرصيف (يبيعون أذرعهم) كما يقول سعدي يوسف؟ وهكذا بقي في هذه الهلهل.

فشلت محاولة ابن سيرين في القبض على الكابوس وهو يقظان، ولكنه لم ييأس، فقرر أن يتراجم مع زوجته بحجارة من جمر ثم ينام، وبعد أن أدمى رأسها وأدمت رأسه، نام وحاول، أن يصطاد في نومه كابوسا ويفسره، ولكنه تخيل أحلاما زاهية سارة، تخيل كأن زوجته تسابقت مع القمر، أيهما أجمل، فهزمت القمر، وأنهما يتضاحكان على سرير من ماء، فجأة, شع في داخله ضوء صوفي، وسمع صوتا يرتفع من داخله قائلا: أنت حاولت تفسير (كابوس النوم) في اليقظة ولم تحاول تفسير (كابوس اليقظة) لذلك فشلت. فقام من كرسيه ،وقد زادت عيناه اتساعا، وصرخ: من أنت؟ فجأة رأى أمامه من يضع على وجهه قناعا من الأكاذيب ليستر بذلك أنيابه، ففغر ابن سيرين فمه وقلبه ، من هذا الذي ليس إنسانا ولا وحشا، بل هو خليط منهما فراح يردد من أنت؟

ـ أنا كابوس اليقظة.

ـ هل أنت من البشر أم من الوحوش؟

ـ أنا منهما معا.

ـ لماذا أنت مشوه هكذا؟

ـ لأني مجموع من كل الجهات، فأنا مثل أوزوريس الذى جمعت أشلاءه إيزيس من كل مكان في العالم،

ـ أراك تتقن العربية بفصاحة ولثغة؟ فمن أين لحقتك هذه اللثغة؟

ـ أتقن العربية لأن أشلائي تجمعت في البلاد العربية، أما اللثغة فهي ظل من اللغة (العبرية)

ـ لماذا استوطنت البلاد العربية؟

ـ لأنهم كرماء، ينشدون دائما:

(يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا / نحن الضيوف وأنت رب المنزل) بالإضافة إلى حبهم للنوم، ولم يكونوا كالذئب، (ينام بإحدى مقلتيه ويتقي / بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع)